

الاقويانوس انيسيفيكي فاليابان فالصين فشمالي الهند فإيران فسورية فبحر الاناطول فالبحر المتوسط
والبلاط المحيطة به فالاقويانوس الاتنتيكي فاميركا الوسطى . و يشعب منها شعبتان عريضتان
على زاويتين قائمتين الواحدة في جهات ارجيل ملقا والاخرى في اميركا الجنوبية كما ترى
في الخريطة

هذا ويظهر من مراجعة تاريخ الزلازل التي حدثت منذ نحو ٤٠ سنة الى الآن انها
حدثت كلها في البلاد الواقعة ضمن هذه المنطقة . ففي سنة ١٨٦٨ حدثت زلزلة في بلاد
بيرو واكوادور غربي اميركا الجنوبية غرب بها اربع مدن . وفي سنة ١٨٧٣ أصيبت مدينة
انطاكية بزلزال عنيف غرب جانباً كبيراً منها ومات به خلق كثير . وفي سنة ١٨٧٥ حدثت
زلزلة شديدة في سان كوزي بكولمبيا فلم يتمكن الاهالي من الفرار لجيشها شديدة على غرة
قتلت الوقت منهم . وفي سنة ١٨٧٧ زلزلت بلاد بيرو في اميركا الجنوبية زلزلاً عظيماً خربت
به عشر مدن . وسنة ١٨٨٦ انابت الزلازل جزيرة اسكيا ودمرت مدينة من مدنها . وباعت
الزلازل جزيرة سانتس في تلك السنة ايضاً تهدم عاصمتها وأكثر قرىها . وسنة ١٨٨٣ عاودت
الزلازل جزيرة اسكيا ودمرت مدينة كازا ميثيولا وخربت كل بيوتها . وزلزلت جزيرة
جاوه زلزلاً شديداً قتل نحو ٧٥ الف نسمة . وسنة ١٨٨٤ زلزلت بلاد اسبانيا غرب نحو
سبعة آلاف منزل من غرناطة ومات بهذه الزلزلة نحو الف نفس . وسنة ١٨٨٦ زلزل القطر
المصري زلزلاً عظيماً كان مركوه على مقربة من جزيرة مالطة . وسنة ١٨٨٧ حدث
زلزال في شمالي ايطاليا وجنوبي فرنسا دمر بلداناً عديدة وأمات خلقاً كثيراً . وسنة
١٨٩١ زلزلت بلاد اليابان زلزلاً عظيماً دام اثنتي عشرة دقيقة وخرب به ٤١ الف
بيت ومات أكثر من ثمانية آلاف نفس . وسنة ١٨٩٣ زلزلت جزيرة زني زلزلاً خرب
أكثر مدينة زني والقرى المتجاورة لها . وسنة ١٨٩٤ زلزلت بلاد اليونان زلزلاً خرب مدينتي تلتنا
وطيبة وكثيراً من المدن والقرى غيرها . وفي تلك السنة تسببت زلزلة في الامتانة قتل
بها كثيرون . وحدث في السنة التالية عدة زلازل في ايران وصقلية وفلورنسا واليابان وغرق
بزلزلة اليابان عدة ألوف من الناس . وسنة ١٨٩٩ حدثت زلزلة في الاناطول خربت بها مدن
وقرى كثيرة وقتل نحو ١٢٠٠ نفس وبنات مئة الف نفس بلا مأوى . وسنة ١٩٠٢ حدثت
زلزلة في مدينة اندجان من اعمال فرغانة التابعة لروسيا خربت ١١٦ الف بيت وقتلت ١٠
آلاف نفس وزلزلت ان اخرى الواحدة في كشمير من اعمال الهند قتل بها ٣٠٠٠ نفس والاخرى
في شياخا غربي بحر قزوين قتل بها ٥٠٠٠ نفس وترك ٣٠ الف بلا مأوى . وسنة ١٩٠٣ حدثت

زلزلة في تركستان من زلزلة سان جيوزي في شدتها. سنة ١٩٠٤ حدث زلزلة في مكدونية .
وفي السنة الماضية حدثت ثلاث زلازل الواحدة في البانيا والاثنتان الاخريان في لاهور
شمالى الهند وفي كلابريا جنوبي ايطاليا وكانتا شديدتين جداً

ولا يخفى انه اذا حدثت زلزلة في مكان ما نشأ على اثر حدوثها موجة ارضية تسير على
شكلي دائرة مثل امواج الصوت في الهواء او كالماء اذا ربيت في حوضاً وتنتشر شيئاً فشيئاً
وتختلف سرعتها باختلاف الأرض التي تمر فيها فتكون على اسرعها في الصخر الصلب . فقد
حسبوا انها تقطع صخر الجرانيت بسرعة ١.٦٦٥ قدماً في الثانية اي باسرع من الصوت في
الهواء . وتقطع الصخور المشققة بسرعة ١.٣٠٦ اقدام . وصخر لوج الحجر بسرعة ١.٠٨٩ قدماً
والرمل الجليل بسرعة ٠.٨٢٥ . وتقطع اقل من ذلك في الماء . وقد ظهر من مراقبة الامواج
المائية التي تنشأ عند حدوث الزلازل ان سرعة الزلزلة لتوقف على عمق الماء اي انه كلما عمق
الماء زادت سرعتها . وعليه فاذا كان شط البحر هميئاً فان السكن بقربه غير مأمون العاقبة
عند حدوث الزلازل لاسيما وان الموجة المائية التي تحدث حينئذ قد يبلغ طولها ٢٠ قدماً
وسرعتها ستة اميال في الدقيقة

ومن غريب امر الزلازل ان المكان الذي فوق مركز الزلزلة فلما يناله ضرر منها واسمته
الاصطلاحي "ايسنتروم" . فاذا كان مركز الزلزلة على عمق ١٢ ميلاً عن سطح الارض
فان المكان الذي فعل الزلزلة فيه على اشد ما يكون في دائرة تبعد ١٢ ميلاً عن الايسنتروم
اما المكان الواقع بين الايسنتروم ومحيط الدائرة المشار اليه فتأثير الزلزلة فيه قليل . وقد
قدروا ان منشأ الزلزلة فلما يكون على اعق من ٣٠ ميلاً عن سطح الارض

هذا ولما كانت الزلزلة اسرع مسيراً في الصخر الصلب منها في الصخر اللين فان فعلها في الثاني
اشد منه في الاول لان الشقوق التي تتولد على سطح الارض عند حدوث الزلزلة تكون اوسع
في الصخر اللين وأكثر دواماً منها في الصخر الصلب فيكثر انجراب والدمار في المنازل المبنية على
الصخر اللين بسبب ذلك . واشد ما يكون انجراب اذا كان مركز الزلزلة في منحرف ولب والارض
التي فوقه مؤلفة من صخرين كما جرى في كلابريا في الخريف الماضي

واذا استطاع الانسان ان يسكن حيث شاء واراد ان يتعد عن الاماكن التي تتأهبها
الزلازل ويشد فعلها فيها فلا يسكن قرب البراكين سواء كانت ثائرة او خامدة ولا في
ساحل بحر قاعه عميق قرب ساحله ولا في بلاد طبقات صخرها السلي لينة وهي معرضة
لحدوث الزلازل

الخيل وحوافرها

أحبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا
 اذا ما الخيل ضيغها اناس ربطناها فاشركت العيالا
 فقامها المنيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا

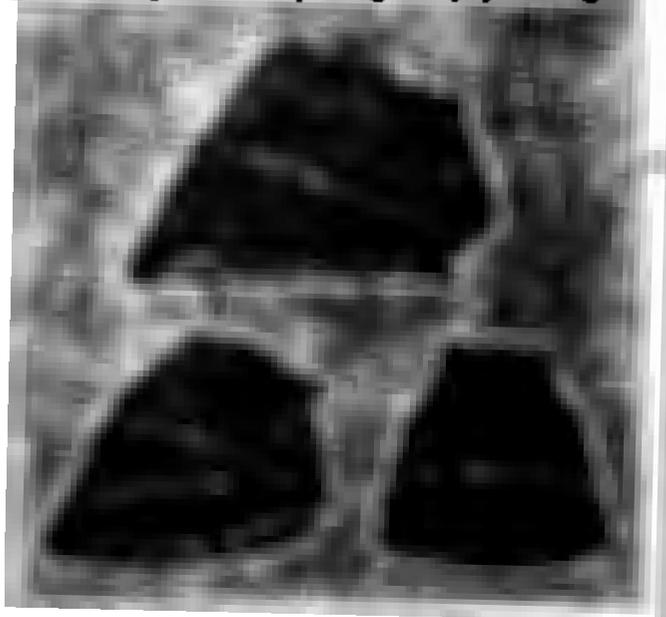
وما قاله ابن عباس في هذه الايات ردّد صداة العرب كلهم واهل عصر وفارس
 واليونان والرومان فانهم كلهم احبوا الخيل واصطبروا عليها وقالوا انها علق نقيس لا يعار ولا
 يباع الا بالنقيس من الاموال وان حليب الشول صرقا شرابها وصافي النصي رعيها لا المزراع
 وتعلب مبيض الشعير ويشتق لها من نبات الارض ما هو نافع
 لا عن هوى في النفس بل لانها توردم الارزاق وتجيهم من المهالك الا نوام يقولون
 وتحمنا صداة الروح جرود عرفن لنا فقائد واقتلنا
 ورثانن عن آباء حدي ونورثها اذا متنا بينا
 ولكنهم جاروا عليها في شيء واحد وهو حذوها بنعال من الحديد تسمى في حوافرها
 بالماسير. وقد اتفق ان نشأ الفرس في بلاد صحريه وانه اعزل من الاياب والبراشن فانتخذ
 العدو سبيلا للسهى والنجاة فتكثرت اصابه على توالي العصور ولم يبق منها الا اصبع واحدة
 في كل قائمة من قوائمها وظلظ ظفرها فصارت منه الحافر وهو صلب

يلقى الصفا الصم يوقع منبكي لا يشكي من وقع ولا حفا

كما قال حازم في مقصوده . وينقش اهلة في الجلمد كما قال حيد الواحد الخزومي ولكن
 الارض الصلبة والخزون الصحريه لا بد ان تحق بها حوافر الخيل اي ترق من كثرة السهد
 فرأى اصحابها ان يحذوها بشيء يقيها ولعلهم حذوها اولاً بالنش والخشب واللبد ثم تدرجوا الى
 حذوها بالحديد على ما هو معلوم وكان ذلك منذ القرن الخامس لئلا لان الرومان واليونان لم
 يكونوا يحذون خيلهم ولا كان حذو الخيل معروفاً عندهم على ما يظهر. وفي اليابانيون يلبسون
 حوافر خيلهم احذية من النش الى عهد قريب جداً اي الى ان اقتبسوا الاساليب الاوربية
 فعملوها بنعال الحديد وابتنوها بما يلبت به خيول غيرهم من الامم

كتب السيرجورج كوكس منذ عشرين مقالة مسهبه في حوافر الخيل ترجمناها في المجلد
 التاسع من المتنظف قال فيها "ان حياة الخيل سارت ملهله من المشاق والبلايا والسبب فيها
 كلها صاحب الخيل وسائمه والسبب الاكبر لهذه المشاق نعل الخيل على الطريقه المبهوده

لان الذين بحثوا البحث المتدق في بناء حوافر الخيل وفي سبب ضعفها وكثرة زلقها وجدوا ان تحميلها قطعة ثقيلة من الحديد وتقويتها بالمسامير لما يضر بيناتها الطبيعي فقال السيولانوس انه لا لزوم لتصف النعل ولا داعي الا الى قطعة صغيرة توضع على رأس الحافر (النيك) ولكنه اشار ان تمكّن بثانية مسامير ومساحة قطع هذه المسامير نحو بوصة مربعة ونصف بوصة ومساحة الحافر ست بوصات فاذا دخلت فيه ضغطته حتى يصير سطحه خمس بوصات او اربعا . وقد بين دغلس ان الحافر مؤلف من انايب دقيقة لاسي بعضا بعضها ببعض بمادة مثل



المراء فاذا دخلت المسامير بينها ضيقتها او سدّت الحاذي لها منها وضيقت البقية فزاد الضرر الناتج من النعل العادية لانه لا يستعمل في النعل العادية الا سبعة مسامير تدخل في الحافر كله لا في جزء صغير منه . ويتسع الحافر حينما يستقر على الارض ويضيق حينما يرفع عنها ولذلك فائدتان كبيرتان . الاول زيادة ثبوت النعل بالقاعدة التي يقف عليها والثانية عدم ارتطامه بالاحمال لان الحافر يتسع فيوضع مترزه في الوحل ثم يضيق فيسهل اخراجه منه واذا نعل بالحديد خسر الفائدتين فضلا عما يلحقه من الضرر بسبب المسامير واسهب السرجورج كوكس في شرح المضار التي تصيب الخيل من نعلها بالحديد وبين بالامثلة الكثيرة والشواهد المتديدة انها اذا تركت من غير ان تعمل كان ذلك اسلم لها

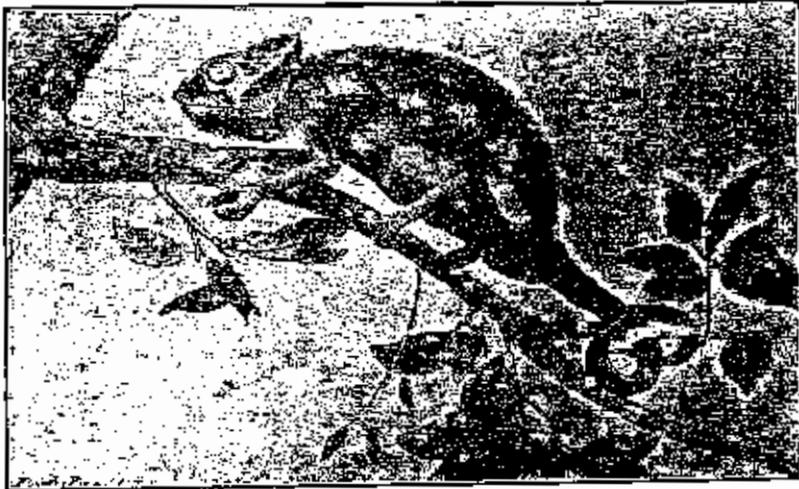
والظاهر ان زمن الخيل لم يعد طويلاً وخدمتهما للانسان تكاد ثم ولا يبعد ان تنقضي في هذا القرن بعد ان خدمته ثلاثين قرناً او أكثر فيقوم البخار والكهربائية مقامها في كل شيء ولا يعود الانسان يرادها لآ في معارض الحيوانات . وقبل ان تصل الى ذلك الزمن زمن انشق من الرق تجبر من تسخير حوافرها بالمسامير ان لم تنجح من نعال الحديد . والشركل الشرقي هذه المسامير فقد استتبط بعضهم نعلاتاً تربط بالحافر بير من الفولاذ (الصلب) فلا في تمكن بالمسامير ولا سيرها يشد على الحافر ويؤلمة . وقد رسمناها في الشكل المتقدم في الصفحة السابقة فتري فيمن من جانب ومن اسفل ومن الامام . وهي تتزعج كلما يوت وتبدل بنعل جديدة تربت مسامير يضا فتستغني عن المسامير فلا يتلف الحافر . ولا تتزعج مرونته . وهي لقد برس خير من الحذاء لقدم الانسان واذا شاع استعمالها قفت اغليل السنين الباقية من عمرها على شيء من الراحة فتسنى ما مرر باملائها من التعب والالم في القرون الماضية ويزيد نفعها لاصحابها ويطول عمرها وزمن عملها

الحرباء والمجوانات المزدوجة

تفنن العرب في وصف الحرباء فقالوا انها تستقبل الشمس نهارها ككل من مشرقها الى مغربها وانها حريصة حازمة وفي ذلك يقول ابو دواد الايادي
 الى انج له حرباء تنضيق لا يرسل الساق الا حكا ساقا
 قالوا وهو مثل للرجل الحازم لان الحرباء لا تقارق النصف الواحد حتى تثبت على غصن آخر وتفتنوا في ذكر اسمائها وكنماها والقابها ووصف لسانها وكيفية اختطائها الحشرات به ولكنهم غفلوا عن امر امتازت به على سواها من انواع الحيوان وهرانها اثنان في واحد فهي الحيوان الذي

ينام باحده مقلبه ويتقي باخرى الاعادي فهريقتان حاجع
 والحرباء تتماز على غيرها من انواع الحيوان بزايا كثيرة فشكلها وطول لسانها وتغير لونها وحركات عينها كل ذلك جعلها نوعاً قائماً برأسه مكن الزبة الكبرى لها هي ان اعصاب الجانب الواحد من جسمها مستقلة عن اعصاب الجانب الآخر والشعير في الجانب الواحد منها مستقل عن الشعير في الجانب الآخر وكذلك الحركة فهي حيوانان في واحد فتتحرك عينها في جهتين مختلفتين تنظر باليمين الواحدة الى الامام وباليمين الاخرى الى الوراء لا عن حوال

فيهما بل عن قصد وروية لان يفتتها هذه لازمة لها في السعي وراء رزقها وتجنب أعدائها
فوسخت فيها جرياً على ناموس بقاء الأصح . وحينما تنظر عينها الى جبينت مختلفتين تؤثر
فيها المؤثرات على وجهين فتضطرب حركاتها لان الجانب الواحد من جسمها يحاول ان يجري
على موجب المؤثرات التي تراها بالعين الواحدة والجانب الآخر يحاول ان يجري على موجب
المؤثرات التي تراها بالعين الأخرى فتترنح في سيرها كالسكران ولذلك فهي الحيوان الوحيد
الذي ينجح عن السباحة فاذا التفت في الماء لم تستطع ان تحكم حركات نصفها بحيث يشعلان



معاً ولا يصعب مثل ذلك وهي على الأشجار الآ إذا اضطرت شديداً بمؤثر مفاجي داما في احوالها
العادية فالمؤثرات التي تؤثر فيها من الجانب الواحد اذا لم تتساو بالمؤثرات التي تؤثر من
الجانب الآخر عرض فعلهما على محكة عقلها فجرت على اشدهما تأثيراً فيها
اذا دنوت من الحرباء وهي نائمة ليلاً وكان في يدك مصباح اثن نور المصباح في العين التي
امامك فتفتتها وجعلت تنظر اليك بها وجعل لون ذلك الجانب يتغير كما يتغير لون الحرباء عادة
واما العين الأخرى فتبقى مغمضة والجانب الآخر يبقى نائماً ويبقى لونه على حاله ما لم تحركها
حركة عنيفة توقف بها جانبيها معاً
والصورة المتقدمة صورة الحرباء وقد استيقظ الجانب الواحد منها واخذ يتحرك ويتنرن
وبقي الجانب الآخر نائماً

الى ماذا نحن صائرون وكيف نتلافى امرنا^(١)

ايها السادة والسيدات

علم الله اني استعفيك من القيام في هذا الموقف امامكم فلم أحف • وحاولت جهدي في ان اتخلى عنه لتعيري من بشوف البادي والحاضر للإصغاء اليه فلم ازل بيني • حاولت ان اتخلى لرب: الخطابة والمقدم فيها العلامة الدكتور ولهم فاندليك وبأجدا لو تم ما حاولته فانه لو قام مقامى هذا الفاضل على ما اشتييت وسعيت لكنتم تسمعون منه الآن غير ما تسمعون وتقرؤكم الساعات لا الدقائق وانتم صاغون ومعيون بل كنتم تودون لو يمد الليل بساعات من النهار وانتم باسعون ومستهجون لكن صدق شاعرنا المشهور حيث يقول

ما كل ما يتجى المره يدركه تجري الرياح بما لا تشهي السفن

فقد جرت الرياح بسيفنة هذا الواقف امامكم وهو بلبل البال مضطرب الخواطر يخشى ان لا يحسن ادارة دفتها فلا تصل به الى حيث يريد وان هواحسن التصد وانفخ سيفه سبيل ذلك غاية المستطاع ومنتهى الجهد • على اني اخلفت التصح في ان يكون غيري اخطب من ترصونه ثم لما لم يسمع نصيحي ولا سوعدت على اخلاصي بذلك غاية جهدي في ان آتي باحسن ما يروق به من مثلي فان جاء في ما ساقوله شي يشفع بي عندهم فذلك لفضل فيكم وجزاء لي على اخلاصي والآن فاللوم على من اوقفوني هذا الموقف لا على لانني نصحت اولاً واجتهدت ثانياً وبطلت في هذا وذلك غاية ما في وسعي ولا تكلف نفس فوق ما في وسعها مرضوعي ايها السادة والسيدات " الى ماذا نحن صائرون " وهو موضوع بعيد المسافات

متوسع المسالك فان انا اخذت في جميع طرقه واطقت به من جميع جهاته اغورني الوقت وحملتكم من المسقات ما لا تطيقون وهب ان نسمع لي في الوقت فمن اين لكم الصبر اذا سلكت بكم في جميع مترجاته وطفت معكم في جميع معالقه ومشاهدته بل ارى الوقت لا يزدن لي بالمقدمات التي تقدم عادة بين يدي الموضوع ولا بالتهديدات التي تهدد قبل ان تنقض مسالكه ويخاض في مواضع فاعذروني اذن في اقتضاب الكلام اقتضاباً واجداً والغرض منه ابتداءً فانقول • انظروا الى جبالنا تعلموا الى اين نحن صائرون • هذه جبال لبنان من اوطا شمالاً الى اخرها جنوباً جميع اعاليها جرداء قرعاء بسلك فيها السالك ساعات لا يرى شجرة ترمي ظلاً او تمسك تربة فاذا وقعت عليها العين من بعيد لا تستقر على ما كان ينبغي ان تستقر عليه

(١) خطبة كتبت لثلى في جمعية تهذيب الشبيبة السورية

من ابقى خضرة تسره العيون بجمالها او غابات ادواح رائعة تسع الصدور لا تساعها وتستر
القلوب والنفس اعظاماً تعظمها وبيعة واجللاً طيبتها وجلالها . نعم لو كانت كما ينبغي ان
تكون لا على ما هي عليه الاكل لكانت احسن بقاع الله ماء وهراء وجمالاً وجلالاً ولكانت
جبال سويسرا على شهرتها ليست الا وصيفة من وصائفها او امة من امانها . بل لو كانت كما
ينبغي ان تكون لاعدلت فوق اعتدالها فصوننا لكان صيفنا اعل هراء والظف حراً وائل
جفافاً واطرد شتاتها لكان اكثر مطراً وجاء الباكر منه والمتأخر في اوانهما معتدلاً لا طرفاناً
يجزف التربة جرفاً ويجزب السواحل تجزيباً ولا رذاذاً غثاً لا يقع صلاً ولا يروي لارض
غليلاً . وليس الحال في بقية جبال سورية وتلاها الأعلى ما وصفنا به جبال لبنان فان
اكثرها جرداء قاحلة بعد ان كانت غاباً واحداً من ادواح الاشجار على اختلاف اجناسها وانواعها
والترتب على هذا فضلاً عما ذكرنا من اخللال فصوننا وقلة امطارنا وعدم اطرادها شتاء
وربيعاً ان نبيت اخشاب البناء وقل الوفود في البلاد واعوز وجدانه في المدن والقرى الكبيرة
وارتفعت اسعار القمح فيها

من اين ما نراه من مستودعات الخشب في جوار ميناء احسن أمن غابات لبنان هرام
من حراج صين والشعراء ؟ ولا يمدد بعد قليل ان ترى مثل هذه المستودعات او ما هو من
بابها في دمشق وغيرها من مدن الداخلية كما نراها اليوم في اكثر مدن السواحل
ولو لم يكن الا هذه المستودعات فان الامر لان ما فيها يردنا من بلاد عثمانية وفي سنين
على الغالب عثمانية ولكن انظروا الى طرق لبنان المزدحمة بدواب النقل واخبروني ماذا تحمل
هذه ؟ انها تحمل احمجاراً سوداً مربعة الشكل يقال لها قمح حجرى يردنا من انكلترا او فرنسا
او بلجكا وهي بلاد اجنبية وفي بواخر اجنبية ايضا ليوقد في معامل بيروت ولبنان او ليوقد في
مواقد حديدية اجنبية للدفء شتاء في كثير من بيوت بيروت وكثير من بيوت لبنان
الكبيرة . بل هنالك اكثر مما ذكرنا . ادخلوا البيوت في بيروت وفي كثير غيرها من المدن
والقرى الكبيرة وفتشوا في مطابخها واخبرونا ما هو نوع الوقود هذه المطابخ انكم كلما تدخلون بيتاً
الا وترون وقوده البترول من باطوم او الولايات المتحدة . فلماذا استبدلتم باصحاب البيوت
مواقد مطابخكم بطباخات البترول ؟ اليس لان جبال لبنان وسورية اصحبت قرعاء جرداء
فاعوزنا الخشب والقمح وانظرنا انظراراً الى الطبخ والغسل على البترول . هذه نظرة نظرناها
الى جبالنا فتقولوا لي بعدها يا من ترون معي ما ارى " الى ماذا نحن صائرون ؟ " واسفاه
واسفاه اتنا صائرون الى الخراب والافلاس غداً او بعد غداً

دعونا من هذه النظرة ايها السادة وانظروا نظرة اخرى الى حالة زراعتنا . سهولنا ومزارعتنا اكثرها بور والمزروع منها وهو ما قارب المدن والضيع لا يكاد يبلغ ربع الارضين . واما ما بعد فمتروك للشوك والحسك . وياليت ان في البلاد ماشية من الغنم والبقر وسائمة الخيل تكاثرت وتثمر على هذه الارض المتروكة بوراً فكنا اذن نستوفي شيئاً من خصيبها الطبيعي بصورة الماشية ولكن الحال ليست كذلك فان اغناسنا قليلة جداً وكذلك بقية الماشية حتى تضطر اغلب مدننا وضياعنا الكبيرة ان تجلب اللحوم من خارج سورية وقد يبلغ ثمن افة اللحم في مدينتنا بيروت في غضون هذه السنة نحواً من خمسة عشر غرشاً او يزيد وهو ثمن لو بلغت افة اللحم في لندن او باريس في عمرة الشتاء لضج اهلهما من مجاوزته المعتاد

انظروا الى انهيارنا واعظمها العاصي شمالاً والاردن جنوباً والبطاني ما بينهما فهذه الانهر الكثيرة المياه السريعة الجرى متروكة مملأ لا تسي ارضاً ولا تدير آلات الأ بعض مطاحن لطن القمح . ولو ان هذه الانهار تفتح بياهاها على ما ينبغي لكانت البلاد على بعض ضفافها تفوق بلاد أنيل خصباً وكثرة حاصلات وكانت كما يقال تفيض ذهباً وفضة . ولقد نقل عن استاذنا الدكتور جورج بومست انه قال اطرفي نهر العاصي وواديه عن جانبيه والاردن وواديه وانا املاً لك سورية طعاماً وكسوة فلا يجوع رجل ولا يعرى ولد

ايها السادة سهولنا واسعة ومزارعتنا خصيبة ومياهنا في بعض الجهات كثيرة ولكن اين غلاتنا ؟ اين الحبوب التي كان ينبغي ان تكون موكومة امثال التلال في مزارعتنا وقرانا وتصدر في سفننا من ثغورنا الى مدن اوربا وبنادرها . ام اين اقطاننا التي تملأ بيوت زارعيها وتفيض فتملاً المستودعات الكبيرة والمخازن الواسعة في مدننا فتصدرها تجارنا وترد علينا اثمنها ذهباً وهاجاً

واسفاه ليس شيء من ذلك اما القطن فاطن الشبان ومن هم في اول سن الكهولة من زراعتنا لا يعرفونه الاً محشياً في فراش احدم او لحافه اما كيف يزرع ويحني ويحلب ويغزل ثم يحاك خاماً كان يضرب المثل يتانته فذلك مما يسمونه عن ابايهم او نقلاً عن المتقدمين سناً فيما بينهم

واما الحبوب فيسوي ان اقول على مسمع منكم ان كثيراً من مخازن الحنطة في مدينتنا ملآن منها لكن من غير سهول حمص وحماة والشام وحوارن ولو ان الحنطة والدقيق يردان اليانا من اضايا فقط لمان الامر لان اضايا بلاد عثمانيه وقحها يستهلك في ثغر عثماني ولكن سلوا العارفين فيجبروكم ان تجار الدقيق قد يستردونه من روسيا وفرنسا بل من اميركا

وانكثروا ويجدون له مشتريين في بيروت وغيرها من المدن البحرية . وان لساني يتعلم في
في حزننا وانتفا اذا ذكرت لكم ما اراه وتروته انتم كل يوم من مركبات تحمل الخبز الى
كثير من البيوت من افران تجلب دقيقتها من فرنسا او روسيا واحيانا من ايطاليا وفي كل
يوم يزيد عدد الموزع عليهم من هذه الافران عن سابقه

دعونا الان نلتفت نظرننا عن حالتنا الزراعية الى حالتنا الصناعية . وبكل اسف اقول
انها اشبه بحالتنا الزراعية ان لم اقل اسوأ منها عاقبة واصرع بنا الى الخراب والافلاس مصيرنا .
ادخلوا الى بيروت في المدن والصياغ وانظروا ماذا ترون ؟ ترون اثاثنا وادوات طماننا وشرابنا
وانواع زيتنا اغلبها ان لم اقل كلها من المصنوعات الاجنبية . وبالاسف حتى الزيوت
والمكبوسات من البصل والخبز واشباه ذلك . ولا اقول المشروبات ترد الينا في قناني من البلاد
الاجنبية وتقاربهما لانها من صنع بلاد اجنبية . استرقفوا رجالتنا وشباننا يرهة وانظروا في
ملابسهم من اسفل القدم الى قمة الراس فانكم ترون الاحذية من صناعة اجنبية والطرابيش
كذلك وما بينهما من التميمص الذي يباشر الجلد الى الشديد في الجيب كل ذلك من بلاد
اجنبية وصناعة اجنبية . وباللجب ان التميمص وربط الرقاب ليستخف بها اذا كانت مصنوعة
بايدي صناعنا ويقاخر بها لجردها انها مصنوعة في لندن او في باريس واعجب من ذلك وانه
لجيب يستوجب الكراه ان بعضنا من شباننا يهاجرون في انهم يخيطون اثوابهم في باريس او
في لندن يرسلون اقدارهم الى الخاطبة هناك فتأتيهم الاثواب طردا في البرصة اوع احد
الركاب لا يشعرون بسوء عاقبة ما يفعلون ولا يفتنون لتفضية ما يد يهاجون
امور تفحصك الجهال منها وبكي من عواقبها الحكيم

استرقفوا المكاري استرقفوا الفلاح استرقفوا الفاعل من النعمة الاعياديين وانظروا
ماذا قد يلبس كل واحد من هؤلاء لا تروته يلبس العباة ولا الخام اليلدي ولا الدنيا التي
يحكيها صناع بلادنا وكان يلبسها من قبل انما تروته يلبس الصاكر المصنوعة في المانيا والدنيا
المسجوعة على انوال مشتمر والجلد المديغ في مدابع فرنسا او اميركا

يا شبان بلادنا ويا رجاله لماذا لا تلبس الانسجة التي حاكها صناعنا في بلادنا على انوال
دمشق وبيروت وحماة والزوق ياسيدات بلادنا لماذا لا تلبس الحراثر المسجوعة على هذه
الانوال وتباهين كما تباهي الغربيات في مسرجات نسجتها صناعنا وخاطبتها الخاطبة من بيتنا
واني لا احاطب الفتيات اللواتي يمكن هن اوازواجهن الالوف من الجنيهات فهولاء مستثنيات
في كل بلاد فضلا عن انهن يعددن على الاصابع وانما احاطب من سواهن من الجمهور الاعظم

ايها السادة والسيدات اني لاستحيي من نفسي واسترعييني تجللاً اذا ذكرتكم ان
رئيس مدرستنا هذه واغضاء عمدتها رأوا سوء الحالة التي ذكرتها لكم وحببوا اليها غير مرة
ان تلبس ملابس بلادنا ومنسوجات بلادنا ليتندي بنا تلامذتنا في ذلك فيحفظ عن عائق
آبائهم كثير من النفقات التي احدث ظهورهم فاعرضنا عن نصيحتهم وادرتنا اليهم ظهورنا
دعونا بعد ننظر من موقف آخر بطلنا على حالتنا الاديبة من جهة الاقتصاد في النفقات فلعل
هنالك ما يختلف في المتزى عما رأيناه . . هؤلاء شباننا يسرحون ويمرحون فانظروا اليهم عن
آخرم انظروا الى ابناء المدارس والتاجر والصناعات المختلفة وقولوا لي ماذا ترون . انهم على
اختلافهم في درجات الفنى وطى اختلاف في المهنة التي يمتنونها والمدرسة التي يتعلمون بها وعلى
اختلافهم أيضاً في الاذواق والمواهب العقلية والادبية يكادون يتفقون في المباحاة بالاتفاق
على غير طائل ويتناسون في الاسراف والتبذير— الا من عصمهم الله وقليل مام— يركبون
العربات لا لانهم لا يستطيعون المشي ولا لان في ركوبها زيادة في المسرة ويمركون
الدرجات لا لانهم يريدون المحافظة على الوقت والاسراع في قطع المسافات الطويلة لينشروا
اشغالهم في اوقاتها باكرًا بل يركبون هذه لوتلك لان في ركوبها مظهرًا من مظاهر الاسراف
وايحاء الى ما يذهبون اليه باطنًا ويبدو في عرض احاديثهم ظاهراً من انهم لا يحفلون بالمال
ولا يقصرونه بقدر كان الرجولية وآسفاً لتطلب الاسراف او الحكمة تأمر بتبذير المال .
اسأل السخف من هؤلاء الشبان ماذا اقيم في جيوبكم من رواتبكم الشهرية او السنوية
رأس مال لكم في المستقبل يجيبوك انهم لم يبقوا شيئاً بل كثير من منهم ابقوا عليهم ديناً
يحاطون به او يتدافعونه عنهم الى آباءهم . اسأل ابناء المدارس فيما اتقتم النفقات الكثيرة
التي بين آباءكم من ثقلها وانتم تأكلون وتشربون من المدرسة وتسامون فيها فيكون او
يتشتمون ويمتدرون بما لا يحصل له

دعوا الشبان جانباً وانظروا الى البيوت الى الآباء والامهات واسألوا هؤلاء ماذا انفقوا
في سنتهم الماضية ام اين حسابات تلك السنة ؟ ما اظن احدًا من المسالين يقدم لك حساباً
واكثرهم يتعلمون يتعلمون وما فائدة مسك الحسابات ايقول ذلك من النفقات ام يزيد في الدخل ؟
وكأنني يعرض المسالين يتعلمون من هذا السؤال وينظرون ذات اليمين وذات الشمال
وبعضهم ينظرون بطرف خفي الى زوجته وكلنا نعلم معنى هذه النظرة . وغاية ما نجد
هنا ان الدخل والخروج متساويان ان لم يكن الثاني يزيد على الاول . فاذا سألت اولئك
الذين تساوت نفقاتهم ودخلهم ماذا توأمون في المستقبل قالوا لك الله كريم غداً يكبر اولادنا

فينفقون علينا بدلاً مما اتفقنا عليهم في تعليمهم وتهذيبهم . واما اولئك الذين تزيد نفقاتهم على دخلهم فلا نعلم ماذا يقولون ولا نعلم ايضاً جواباً لعشديرو عنهم . ايها السادة كاني اسع احدكم يقول مالك ولنا نحن الذين قيل فيهم بقرى جيبك تأكل خبزك فانه يكفي امثالنا ان يزوجوا العيش تزجية وحسبهم ان يتساوى دخلهم ونفقاتهم فاسأل اصحاب الاملاك الواسعة والمقتنيات الكثيرة ودعنا نحن وشأننا . صدقت ايها القائل اقله بحسب الظاهر فلنسالكم يا اصحاب الاملاك والمعارات الذين يفتنوا او الغائبين عنا . ماذا وفرتم من دخلكم في السنة الماضية ؟ وبأسف اجيب بلسان اغلب هؤلاء ان نفقاتهم تستغرق دخلهم بل كثيرون منهم تبقى عليهم بقية دين من سنة الى اخرى فلا تلبث هذه البقايا ان تكاثر سنة بعد سنة وهم لا يشعرون وكثيرون منهم لا يتنبهون من غفلتهم الا وقد اطاف بهم الافلاس واصبحوا في خطر من ان ينفقوا املاكهم ووجاهتهم معاً

وليس التجار يفتنوا خيراً بكثير من ذكرنا من الاغنياء من اصحاب الاملاك . هؤلاء الذين يُنظر اليهم من بين جميع الطبقات ويوقع منهم ان يحافظوا على رؤوس الاموال ويزيدوها من سنة الى اخرى يُنفقوا بها البلاد ويزيدوا من مراقبها ومناقمها العامة — هؤلاء اذا فشتم عن احوالهم ترون انهم يكادون يماثلون بقية الطبقات في تعريض رؤوس الاموال التي يتوقف عليها نجاح البلاد للفساد والضياع . فان كثيرين من تجارنا ومن م تجاراتهم ممن جمعوا شيئاً من رأس مال قد استغرتهم البورصة فالقمرهما فضلات ما جمعوا فاطبقت عليها اشدائهما وتركتهما صغر الايدي يعضون اصابعهم ندماً وحسرة

قولوا لي ماذا اصاب بيروت في هذه السنين الاخيرة ؟ اما نقص رأس مالها فقماً فاحشاً ضعف اركان الامنية التجارية ووقوف حركة الاعمال والتاجر . لو شئت لفظلت أعداد حتى الصباح مظاهر واحوالاً لا تخفى على عاقل وكلها تشير الى سوء مصيرنا وتسرعتنا افراداً واجمالاً البلاد والبلاد الى شفا الافلاس والخراب . وقد بدأت الحال تنكشف عما ذكرنا فابن الاطباء والصيدالة واصحاب الشهادات الحلية الذين يخرجون من مدارسنا سنوياً ؟ اين الصناع الاكفاء ؟ اين النعمة الاقوياء ؟ اين اهل الفلاحة والزراعة ممن يستغلون الاراضي ويقومون على استثمار خيراتها ؟ اين جميع هؤلاء ؟ وماذا اصاب اكثرهم ؟ انهم مهاجرون افواجاً افواجاً لم يتوقف تيار مهاجرتهم منذ اكثر من خمس وعشرين سنة الى الآن حتى بلغ فلهم اطراف العمور وما اظن يقل عند هؤلاء المهاجرين عن الاربعمئة الف نسمة ولا يزال الكثير ممن لم يهاجر يشرف الى المهاجرة ويحمله نصب عينيه

تأملوا أيها السادة واحكموا لاتسكم . بلاد واسعة من اخصب بلاد الله في العمور ومن احبها هواء وانقاها مياه وما لا يزيد اهلها على المليونين ومع ذلك فقد هاجرها نحو من خمس سكانها وفي هولاء المهاجرين كثيرون من اطباؤها وصيادنها وكتبتها ومعلميها وصناعها من اقوام بيضة وأحدم قلبا وخاطرا . فلماذا هذه الهجرة وما هو سببها ؟ انه ليس لذلك من سبب الاقله راس المال في البلاد عموما واعوازه اولئك الذين هاجروا خصوما . نعم لو كان بين يدي الافراد او في البلاد راس مال ما هاجرهم الطيب ولا الصيدي ولا الكنايب ولا المسلم . ومثل ذلك يقال في الصانع والعامل والفلاح والزارع ومن سوام من اهل الحرف المختلفة . وما معنى الافلاس الا ذهاب راس المال (ستأتي البقية)

جبر ضومط

تاريخ محمد علي باشا

حروب ابراهيم باشا

(تابع ما قبله)

ختنا الكلام في الجزء الاخير من السنة الماضية باخذ عكا وقد فصل المتر باركر^(١) ذلك في كتابه فقال ان الدول المختلفة بثت ثلاث عشرة سفينة حربية واربع سفن بخارية بقيادة الكومودور نير والاميرال ستيفرد فضرت بيروت واخذتها في السادس عشر من سبتمبر سنة ١٨٤٠ واخذت صيدا في السادس والعشرين منه ثم اخذت طرابلس واللاذقية وشرح الاميرال ستيفرد في ضرب عكا في الثالث من نوفمبر من سنة المسمية فونكس والكومودور نير من سفينة المسماة بوزنول وارسلت الزوارق في الليل السابق لسر غور البحر فوجدت انه يمكن ان تدنو السفن من الحصون فدنت منها اكثر مما قدر قائد المدفعية سيف عكا قائده كان قد حكم المدافع حتى ترمي قنابلها الى ابعد من ذلك وكانت النتيجة ان قنابل عكا كان تغرق جبال السفن وتقع وراءها واما قنابل السفن فدخلت الحصون والاسمكحانات واضرمت فيها النار . وفي الساعة الرابعة اصاب تغازن البارود فاشتعلت ويقال انه قتل باشتعالها الفاتس وفي الساعة السادسة بطل اطلاق المدافع من الجانبين وعند نصف الليل خرجت الجنود المصرية من عكا فدخلتها جنود التحالفين في الصباح ولم يتصل منهم سوى ثمانية عشر

(١) المتر باركر كان فصلا لاكثرنا في مصر في عهد محمد علي باشا واقام في بلاد الشام زمانا طويلا وابنى له دارا في السربيد غرب انطاكية زاره فيها ابراهيم باشا لما كان في بلاد الشام

رجلاً وجرح اثنان واربعين لا غير

وقال الدكتور مشاقه في تاريخه انه لما استولت الدولة على عكاء ولت احمد آغا اليوسف الكردي على دمشق وارسلت معه الجنود ليطرد ابراهيم باشا منها فجاء الى قرية سمع غربي دمشق وبلغ ابراهيم باشا خبره فنهض لقتاله ومعه مدفعان وفرقة من الجنود فكان النصر له وانهم احمد اغا بجنودهم ومضى الى قرية البظرونة في نواحي الزبداني وهي على ٢٥ ميلاً من دمشق

وعاد ابراهيم باشا الى دمشق وعقد مجلساً من امرائه عساكره حضره شريف باشا وبحري بك ورفع ابراهيم باشا الدعوى على بحري بك انه خائن لانه كاتب الاعداء فانكر بحري بك ذلك وطلب المجلس دليلاً على انه كاتب الاعداء إما كتابة بامضائه اودليلاً آخر يمكن لاثبات التهمة عليه فقال ابراهيم باشا انه يستحيل ان يكتب الاعداء كتابة بعث بها بحري بك اليهم ولكن الدليل على ان له صلحاً معهم انه استأجر بيتاً لبيالو في محلة النصارى وهذا يدل على انه مؤتمن بجانب الاعداء فاجاب بحري بك ان زوجتي حامل في الشهر الثامن وقد استأذنت افندينا في ابنتها عند أهلها فاذن لي في ذلك وهاكم صورة الاذن منه . وبرز مرسوم الاذن من ابراهيم باشا ثم قال واذا شاء افندينا ان يلتي اذنته فاني احمل عيالي معي ولو هنكوا في الطريق . ثم انه لو كان لي اتصال بالاعداء ما كنت اقدم غلالي للسكر واحول بتمتها على خزينة مصر وبرز ورقة الحوالة . فحكم المجلس ببراءته

قال الدكتور مشاقه والنائب على ظني ان الدعوى صورية اقيمت على بحري بك تمهيداً لاقامة الدعوى على شريف باشا الى ان قال

ثم رفع ابراهيم باشا الدعوى على شريف باشا متهماً اياه باخيانته فتكلم بحري بك مدافعاً عنه فاتهمه ابراهيم باشا قائلاً ان هذا لا يمينك وقد حضرت الى هنا لتحاكم لا لتدافع عن غيرك فصعبت . وانكر شريف باشا التهمة فقال ابراهيم باشا اني امرتك بوضع الخضر على قنصل الانكليز ومنع اجتماعهم بالناس فتكرت له باباً يدخل منه من يشاء وقد بلغني خبر ذلك وانا في لبنان فكيف لم يطلعك وانت في دمشق ثم ان فردوس بك اخا زوجتك دخل دمشق من قبل الاعداء واجتمعت به في بيتي افا كان يجب عليك ان تقبض عليه

فقال شريف باشا ان فردوس بك لم يأت الى دمشق وانا كنت ازود اهل زوجتي كعادة الناس في ليالي رمضان

فقال ابراهيم باشا اشاع في دمشق محي فردوس بك اليها ام لم يشع . فاجاب شريف

باشا نم شاع. فقال ابرهيم باشا ان عدم بحثك عن صحة الاشاعة وعدم نقلها الي بيتان معرفتك
يبيشو الي دمشق وتعمدك كتمان ذلك لغاية نقصهما. فصادق المجلس على ذلك ثم قال له
ابرهيم باشا ان الذي بيعت اتفاقك مع الاحياء هو انك ازدت ابقاء جميع نساك في دمشق
مع ابي اذنت لك في ابقاء زوجتك الدمشقية عند اهلها واما سائر نساك فمن حرم والذي
فكان الواجب طبعك ان تهم بارجاهين الي مصر فاصرت على بقائهن في دمشق. وكذلك قد
اشدت حاجتنا الي الحبوب والعلف بسبب اجتماع عاكرنا في دمشق وجميع الذين عندهم
غلال من تبعنا قد سوا لنا واخذوا ثمنها فحاول على خزينة مصر وصدرت الاوامر بحضرتك
الي جميع فرى الشام لتقديم الغلال بالثمن والذي يوزن غلاله وينما فتصاصة القتل وقد
ذهبت بنفسي الي القرى ووجدت في بعضها مخازن غلة فشتت اثنين من اصحابها وانت
عندك مقدار كذا من الغلال مخزونة في المكان الفلاني فلم تقسمها فهل تريد ان تبقيا غنية
لاذاتنا او انت مؤتمن جانهم وهو الاصح

ولم يستطع شريف باشا ان يبري نفسه فامر ابرهيم باشا بان يؤخذ سيفه منه وان يتي
تحت الحفظ في قسلة المكر عند احد اركان حريم مصطفي باشا ولا يسمح ان يقابله احد
الابجري بك

ثم تكررت الاوامر الي ابرهيم باشا من والده ليعود الي مصر فلما كل اجتماع ضكرو في
دمشق من حلب وبرا الترك وزاد عدده على سبعين الفاً صمم على القيام من دمشق . وحينئذ
استدعاني بحري بك وقال لي ان اخي جرمانوس متقدم في السن ولا يستطيع مشقة السفر
براً في هذه الايام الشديدة البرد الكثرة الامطار فاخترت عندك مع والده الي ان تروق
احوال البلاد واحمد آغا اليوسف القادم الي دمشق حاكماً عليها من اخي صدقائك فلا يصر
عليك ان تحمي اخي وعائلتي بواسطة . وفي السادسة من ذي القعدة سنة ١٢٥٦ حضرت
الخواجه جرمانوس وولده باسيلا الي بيتي وفي الصباح شرعت الجنود المصرية تخرج من
دمشق بطريق حوران وظلوا النهار كله الي قرب الغروب حتى لم يبق منهم احد ووقف ابرهيم
باشا في باب السراي ووقف حوله اعيان دمشق يودعونهُ فالتفت اليهم واوصام بحفظ الامن
والراحة الي ان يحضر الزوالي الجديد فودعه بذلك ثم ركب جواده وسار في ساقه عكرو

وبقيت في بيتي اليوم التالي خوفاً من امر يحدث لان المدينة اصيحت من غير وال وعند
الظهر قتل شاب مسيحي وهو ابن الصيدناوي واتهم اليهود بانهم اغروا احد شبان الميدان بقتله
لانه اذام في حادثة البادري توما . وفي اليوم الثالث دخل احد آغا اليوسف وتسلم الاحكام

ونادى بالامن وقتل اثنين من اشقياء الالكراد . ورأى بعض النصارى الذين كانوا يمشون بالعمائم البيضاء مدة حكم المصريين قد خلعوا واعتموا بالعمائم السوداء خشية من جهلة المسلمين فقال لهم جهاراً ان يعودوا الى العمائم البيضاء وانه ينتقم من كل من يعارضهم . وذهبت اليه وبأرکت له واخبرته عن الخواجه جرمانوس وابنه فقال ان معروف بيت البحري معي ومع الجميع لا يسو ابداً وانا احتفظ بهما كما احتفظ بنفسي ثم سئني ورقة الامان لهما . انتهى

وعاد ابرهيم باشا فيعود الى مصر فوصلها في اليوم الثاني من فبراير سنة ١٨٤١ بعد ان خلف في بلاد الشام من الآثار والمآثر ما يذكره بالشكر . ومن ذلك الوقت صرف محمد علي همه عن توسيع سلطته الى اصلاح البلاد التي قبلت الدولة العلية والدول الاوربية ان تبقى له بعد ان اخذت منه كريت وسورية وبلاد العرب

وفي التاسع من ابريل سنة ١٨٤٧ اوضع اساس التناظر الخيرية في احتفال حافظ حضره كبار رجال الحكومة وكلا الدول الاوربية ووضع في احد حجراته صندوق من الرصاص فيه وصف ذلك الاحتفال ونسخة من القرآن والتقود المصرية التي ضرت في عهده وأعطى ملققة من الذهب ومطرقة من الفضة فوضع اساس البناء الذي جنت مصر منه اعظم الخيرات . لكن غضب دماغه كآب قد كل وتولا . الاعتلال وصار يحسب الذين حولوه خوفاً يقتصدون الايقاع به فأعطيت الولاية لابنه ابرهيم باشا وقضى بحجة في الثاني من اغسطس سنة ١٨٤٩ وعمره ٨٣ سنة

وقد قابل الميوادون ده ليون بينه وبين بونابرت فقال " ان بين هذين الرجلين اتفاقاً غريباً في السيرة والاختلاق كلاهما كان غريباً عن البلاد التي اسس فيها ملكه . وكلاهما كان جندياً بالحرفة وسياسياً بالفطرة . كلاهما كان واسع الخيلة شديد الصرامة يسي الى نيل غرضه بأية واسطة كانت . وكان مطمح نظر كل منهما ان يشق دولة ويورث عرشها لذريته فالتحا ومن الغرابة ان ما اورثه الجندي الشرقي وهو اضعفهما جاء اثبت مما اورثه الجندي الغربي الذي كانت المملوك والمالك الاعيب في يده . ولكي نتم المشابهة بينهما مات احدهما كدماً وهو مبعين في جزيرة قاحلة ومات الاخر سجيناً في قصره بعد ان تولا الخيال "

ولم تطل ولاية ابرهيم باشا سوى سبعين يوماً فتوفي قبل ابيه وكان قد زار ممالك اوربا قبل ولايته ولقي من الاحتفال والاهبة في ايطاليا وفرنسا وانكلترا ما لا يلقاه الا اعظم الملوك . وكانت وفاته في العاشر من نوفمبر سنة ١٨٤٨ وهو في الستين من عمره . فتوفي قبل ابيه بنحو تسعة اشهر والرجلان من اعظم الرجال ونوابغ العصور

الاسبرانتو

الاسبرانتو اسم يطلق الآن على لغة جديدة اذا اسعدها الحفظ أجمع شعوب العالم على التكلم والكتابة بها فهي اسهل اللغات وابسطها

والدكتور زنهوف مبتدع هذه اللغة حاز الآن شهرة واسعة في جميع العالم المتحدن حتى ساوي عدد من الرجال الذين تفقروا البلاد بأعمالهم ومولاتهم - فانه إتقنا لغة اعظم من ان نثنى . والحق يقال ان الرجل الذي اخذ على عاتقه وهو بعد صبي ابتداع مثل هذه اللغة بعد معاناته المشاق والمتاعب الشديدة لم من نوابغ الرجال

وهو روسي ولد بعد حرب القرم ثلاث سنوات في بيلتوك بلدة صغيرة من مقاطعة كروندو في بولونيا فعمره الآن ست واربعون سنة ولما كان صغيراً ارسله والده الى الكلية وهو يعزو ما نشأ في نفسه من الرغبة الشديدة في تكميل حياته لتأليف الاسبرانتو الى ما كان يشاهده كل يوم في شوارع بلديته من التنافس والتنازع بين السكان مما كان ينشأ عن سوء التفاهم واختلاف اللغات فقد كان يقطن بيلتوك الروسيون الاصليون والبولونيون واليهود والالمانيون

فافرح جهده في اصلاح الحال ولكن تعباً ذهب اندراج الرياح لان عمره في ذلك الحين لم يكن يتجاوز الاربع عشرة سنة فامر على ذلك ايام قلائل حتى علم ان اختلاف اللغات انما جرم اسل البلاء وسبب هذه المشاحنات والشائعات ولما طرأ هذا الفكر على بالمر ايضاً بالفكر الاكيد فشرع من ماعد الجد ووضع نصب عينيه مشروع تأليف لغة واحدة لجميع البشر لكي يتوصل الى ذلك سهر الليالي العوال في اقتباس اللغات الروسية والبولونية والفرنساوية والالمانية

قال ذات يوم لاحد اصدقائه الانكليزي اني لا اتكلم الانكليزية ولكني اكتبها وقد ترجمت من مدة كتاباً من الانكليزية الى الاسبرانتو ولا اخفي عليك ان اللغة الانكليزية ساعدتني اعظم مساعدة في تأليف اللغة فان يساطتها الزمتني ان اجعل الاسبرانتو بسيطة مثلها وارادك ذلك ان لو نظرت الآن نحو الاسبرانتو لتولتك الدعشة فانه لا يموي اكثر من خمس عشرة قاعدة

ولما اظهر هذه اللغة للعالم في الخامس من ديسمبر سنة ١٨٧٨ رم مع رفقاؤه ترجمة بها

وها نحن نرتب منها البيت الاول تعريباً حرفياً من غير ان نراعي الوزن ولا التافية

La "Espero" in Esperanto

En la mondo venis nova sento
Fra la mondo iras forta voko
Per fugiloj de facila vento
Nun de loko fluga gi al loko

"الامل" في الاسبرانتو

قد اتى الى العالم شعور جديد

في العالم تنشر دعوة قوية

على ارجحة رياح خفيفة

الآن من مكان دعها تطير الى مكان

وترك زمنهوف الكلية سنة ١٨٨٥ ودخل معترك هذه الحياة طيباً للعيون فألف كتب
اللغة وسعى في نشرها وبعد تعب جزيل وجد رجلاً وعده بالمساعدة ولكن لمره حظ
لم تغض اشهر حتى نكث بوعده فلم يأس سنة ١٨٨٧: نشر اول كراس على نفقته وسماه
"اللغة العامة"

ولم يحالفه النجاح اولاً فكان بصرف كل دراهمه على طبع كتبه ونشرها قراء حتى هذا
اليوم يقتني أكثر اوقاته لتقوية هذه اللغة

على ان اعظم مساعديه في ضيقه كان المبرغاستون موش الذي أسس الآن في باريس
جمعية خصوصية للاسبرانتو وهي المسماة
Espérantistes Pacifiques de Paris
ومن اقواله ما حدث به احد اصدقائه قال "وطني العالم وانا اتكلم الاسبرانتو التي
هي لغة العالم"

هذا والاسبرانتو لغة بسيطة وسهلة جداً حتى ان أيّاً كان بقدر ان يبرع في نحوها في اقل
من ساعة وعدد كلماتها لا يتجاوز الالفين في اسابيع قليلة بقدر دارسها ان يكتبها ويتكلم بها جيداً
وكلماتها مستغبة من اليونانية واللاتينية والامانية والروسية والامكليزية وليس في لفظ كلماتها شواذ
وفيهما ثمانية وعشرون حرفاً وكل من u, s, z, h, g, c, يقيم مقام حرفين اما الاحرف y, x, q,
فنظير موجودة فيها وكل حرف له صورة خاصة به وليس فيها احرف خرساء فالحرف h يلفظ
حيثما يقع وهي خالية من الافعال الشاذة وال التعريف فيها واحدة وهي ea فلا تتغير واقسام
الكلام فيها تعرف من اواخرها مثلاً: الاب Patro فالحرف o هو الاسم. والحرف e في Patra

يحمل الكلمة نعتاً أو نسبة فتصير ابويي والحرف e هو الظرف فتصير Patro في الاب والتعل
يعرف من الحرف i مثل Patri

اما الاحرف الصونية o, e, i, j, g, h فاذا اخيفت الى الاصل تصير الكلمة امانتاً او
ظرفاً او فعلاً او اسماً. والفعل يركب هكذا: المصدر Ami (الحب) Mi Amas
انا احب Mi Amis احببت Mi Amos سوف احب Mi Amus يمكن ان احب
Amu احببت (الامر)

والمشتقات هكذا Aman ta محب Amin ta كان يجب Amon ta قريباً يجب
والتعل تصريف واحد معلوماً ومجهولاً وهو على طريقة واحدة
والاحرف z, k, g, c لها صورتان بعلامة توضع عليها وبلا علامة اما اذا لم توجد هذه
العلامة تضاف h بدلاً منها هكذا gh kh zh بدون علامة طيو يلفظ
مثل y ومع العلامة يلفظ كالشين و h مع العلامة يلفظ مثل تش
وماك ترجمة الصلاة الربانية بالاسبرانتو

Patro nia kiu estas en la cielo

ابانا الذي في السموات

Sankta, estu Via nomo, Venu regeco Via

ليقدس اسمك ليأت ملكوتك

Estu volo Via, Kiel en la cielo, tiel ankaŭ, sur la tero

تكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض

Panon nian cion tagau donu al ni hodiaŭ

اعطنا اليوم خبزنا الجوهري

Kaj pardona al ni ŝuldojn niajn

واغفر لنا خطايانا

Kiel ni ankaŭ pardonas al niaj ŝuldantoj

كما نغفر نحن للذين اخطأوا اليانا

Ni konduku nin en tenton

ولا تدخلنا في تجربة

Sed liberigu nin de la malbona. Amen

لكن نجنا من الشرير. آمين

رزق الله فسخ الله عرمان

بيروت

قبل الولادة وبعد الموت

ذكرنا في الجزء الاخير من السنة الماضية خبر وفاة فرنسوية اسمها ماري مايوتام النوم المنطيسي او نوم الاستهراء فنذكر ماضي حياتها حتى الزمن الذي كانت فيه طفلة في مدينة بيروت ثم تنهي انما تذكر ما كانت عليه قبل ولادتها الاخيرة وقبل الولادة التي قبلها وهلم جرا . واوردنا خلاصة ما قالته في نحو خمس عشرة جلسة من ثلاث وعشرين جلسة نومها فيها الكولونل ده روشا العالم الفرنسي ومعه الدكتور بيروتان طبيب العائلة والمسير لاكوست وهو مهندس حديق لزوج امها وهما ضمن موردون ثقة الكلام عنها على ما رواه الكولونل ده روشا في مجلة العلم النفسية

الجلسة الرابعة والعشرون في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٤ - حاولت في هذه الجلسة ان استعلم منها عن الرجل شارل موئيل الذي كانت قبل ان سارت المرأة المسماة لينا التي ماتت غرقاً ثم تقصت في شخصها الحالي - فرمتهما واسرعت في ردها الى الرأه بالاشارات الطولية الى ان بلغت طفولية شارل موئيل حينما كان عمره خمس سنوات فقالت ان اباها كان ناظرآ في مومن وان امه كانت تلبس ثياباً سوداء . ثم رددتها الى ما قبل ولادتها فاذا هو في الظلة تعذب الارواح وكان قبل ذلك ميده زوجها من حاشية الملك واسمها مدلين ده سان مارك وكان عمرها لا تسرعت في سؤالها خمساً وعشرين سنة وهي جميلة الشظر فسالها عما اذا كانت احد يحبها فقالت لا فقلت اني انا احبها فصرخت بيدها صرحة شخ فظهرت سروري وقدمت لها اقشة ثمينه قلت لها اني جلبتها باسفاري من بلاد بيده وطلبت منها ان تقبلها هدية مني فشكرتني متبسمة وقالت هذا عربون الخطبة ثم نهضت قائمة . وتكلمت معها وهي قائمة فاجابني كأنها لا تذكر شيئاً مما قالته وهي جالسة وسالها عما اذا كانت تازمة على الخروج فقالت نعم انني ذاهبة الى الكنيسة فقلت لها هل تأذنين لي في مراقبتك فقالت حياً وكرامة واخذت قمشي ومشيت الى جانبها فخطت بضع خطوات ثم وقفت فرضعت كرمياً وراها حاسباً انها تريد الجلوس فلم تجلس بل ركعت على ركبتيها وجعلت تصلي وبعد بضع دقائق نهضت وطلبت مني ان اعود بها فثبتت معها قليلاً ثم اخذت امألها عن ناء البلاط فقالت انها تحب مداومازل ده لا قالير وقلنا تعرف مداوم ده منسجان ولكنها تكبره مداوم ده منسجون فقلت لها يقال ان الملك تزوج بهذه سرا فاقفت وقالت كلاماً بل هي خيلتة لا حيلتة فقلت لها وما رأيك في الملك

فقال انه متكبر متعريف

فقلت لما هل رأيت السيده مولير

فقال نعم ولكنني لا استحسنه كثيراً

فقلت وهل تعرفين السيوكوزيل

فقال نعم وهو على جانب من الخشونة

فقلت والمسيوراسين

فقال فرأت كثيراً مما كتبه وانا استحسنه جداً

فطلبت منها ان تقدم في السن لارى ماذا يصيبها فابت ذلك وحاولت ان اقدمها في السن رشحاً عنها بالاشارات المرضية وهي تقاوم ذلك بكل جهدها الى ان ابلغتها سن الاربعين فرأيتها قد تركت بلاط الملك وأصبحت بعال ومرض الصدر. وجعلتها لتكلم عن نفسها فاعتذرت بانها صارت تنار من النساء الجيلات. تقدمتها في السن الى ان بلغت الخامسة والاربعين فظهرت عليها علامات الاحضار كمن يموت بمرض السل ثم دخلت الظلمة فابتغتها بالاشارات المرضية بسرعة

الجلسة السادسة والعشرون في ٢ يناير سنة ١٩٠٥ - كتب معضد هذه الجلسة الدكتور بوتران وخلاصته ان الكولونل ده روشا نوم هذه الفتاة وردّها الى الوراثة تدريجياً الى الدقيقة التي تكون فيها طيفها وسألها ماذا يجري لوضع اصبعك في الماء فقالت انه يذوب فيه. ثم ردّها الى ان صار عمرها ستين وسألها عن طيفها فقالت انه طار وهو بخاري ولا ترى الا رأسه ويظهر كظفل يحيط به الضباب. ويقول الكولونل ده روشا ان طيف الانسان لا يكمل قبلما يصير عمره سبع سنوات. وردّها الى ان صار عمرها يوماً واحداً وسألها عن طيفها فقالت انه صار ضباباً لا يكاد يرى وسألها عنه ليلة ولادتها فقالت اولاً انها لم تعد تراه ثم قالت انها رأت ضباباً يحيط بامها. وردّها الى ما قبل ذلك فارتدت الى العتمة ثم الى المرأة لينا لما كان عمرها ٢٥ سنة حينما مات ابنها ثم ردّها الى حين كان عمرها احدى وعشرين سنة وكانت حاملاً فقالت ان الجنين يرتكض في بطنها ثم انتقلت بثقة الى السنة الرابعة والعشرين واراد ان يعيدها الى السنة الحادية والعشرين فابت وردّها الى ما قبل ولادتها فارتدت الى الظلمة ثم الى شارل موغيل وذكر طوقاً مما جرى له في حياته ثم ردّها الى المرأة مدلين حينما كان عمرها ٣٠ سنة وسألها عن اسم ايها فقالت ان اسمه جرنوبيل وردّها الى اخر من ذلك حينما كانت فتاة وسألها عن اسم الشاب الذي يحبها فقالت ان اسمه غيرون ده سان مارك

وأنه من رجال البلاط ثم اهتمت به في قصر كليهما استغف ابي من باريس لهذه الغاية لكنها لم تكن تحب زوجها وقابلت الملك في قصر فرماليا . وسألها عن اسم وزير الحرية فقالت انه ده لوفوي وعما اذا كانت تعرف مدام ده منتيمان ومام ده منتون فاجابت بالايجاب وقالت انه لما صار عمرها ٢٣ سنة هجرها زوجها . وقال لها الكولونل هل تعرفين الاب بوسيه فقالت لا فقال تعالي نذهب ونسبع وعظله فشت معه الى آخر الغرفة وركبت ثم نهضت وجعلت نصفي فقال لها هل رأيت بوسيه الآن فقالت نعم ولكن لا ترفع صوتك . ثم عادت الى حيث كانت تجلس جلسة السيدات العظيمات . ثم ردها الى حالتها الحاضرة وكانت تبدي من الافعال والاشارات في انتقالها السريع ما ينطبق على الحالات التي تتمص فيها فلما كانت شارل سوفييل في احضارها كانت تحمل سعال المسلول . ولما صارت لنا ودقا وقت ولادتها اخذت تيمحض وكبر تديها حنيفة وسكنت لما ولد طفلها وجعلت تبكي بعد ذلك علي موت زوجها ثم جعلت يجاهد جهاد الغريق وتحدثت انتقالها وانتقلت الى العتمة وما زالت تتنقل من درجة الى اخرى الى ان عادت الى حالتها الحاضرة فاقظها فاستيقظت وليس بها اقل تعب بل جعلت تنكم وتضحك كأنه لم يحدث لها شيء .

الجلسة السابعة والعشرون في ٤ يناير - نومها ووردها الى الوراثة الى ان بلغت الرجل شارل نوفييل وسألها عن قصة العقد المشهورة وعما اذا كانت الملكة اشترته حقيقة فقالت كلاً لم تشعرو . وسألها عما اصاب الملك (لما كان شارل نوفييل في الثانية والعشرين من عمره) فقالت انه في السجن هو والملكة . وسألها مسائل اخرى وهو يتفلقها من حالة الى اخرى فكانت تجيب كما اجابت في الجلسات السابقة

الجلسة الثامنة والعشرون في ٧ يناير - جعلها فيها تتقدم في السن الى ان صار عمرها عشرين سنة وسألها اين هي فقالت في بلاد الزوج تلعب في مشهد

الجلسة التاسعة والعشرون - نومها في هذه الجلسة وحاول ردها الى ما قيل المرأة مدلين ده سان مارك فارتدت الى صرورة ولدت مات صغيراً ولكنها اصبحت كثيراً فاضطر ان يوقظها حالاً وقال في الختام انه اذا ثبت ان الاشخاص الذين كانتهم هذه الفتاة عاشوا وماتوا سيفي الزمن الذي عينته لم فذلك دليل على التخص وحلود النفس . والظاهر انه بحث وتقر عنهم فلم يجد لهم اصلاً

ونأتي الآن الى ما نظف من التعليل لهذا الامر الغريب فاننا نعتقد صدق الكاتب والذين كانوا معه في ما رووه عن هذه الفتاة فقد كانت تمام بالاستهزاء حتى تبلغ الدرجة

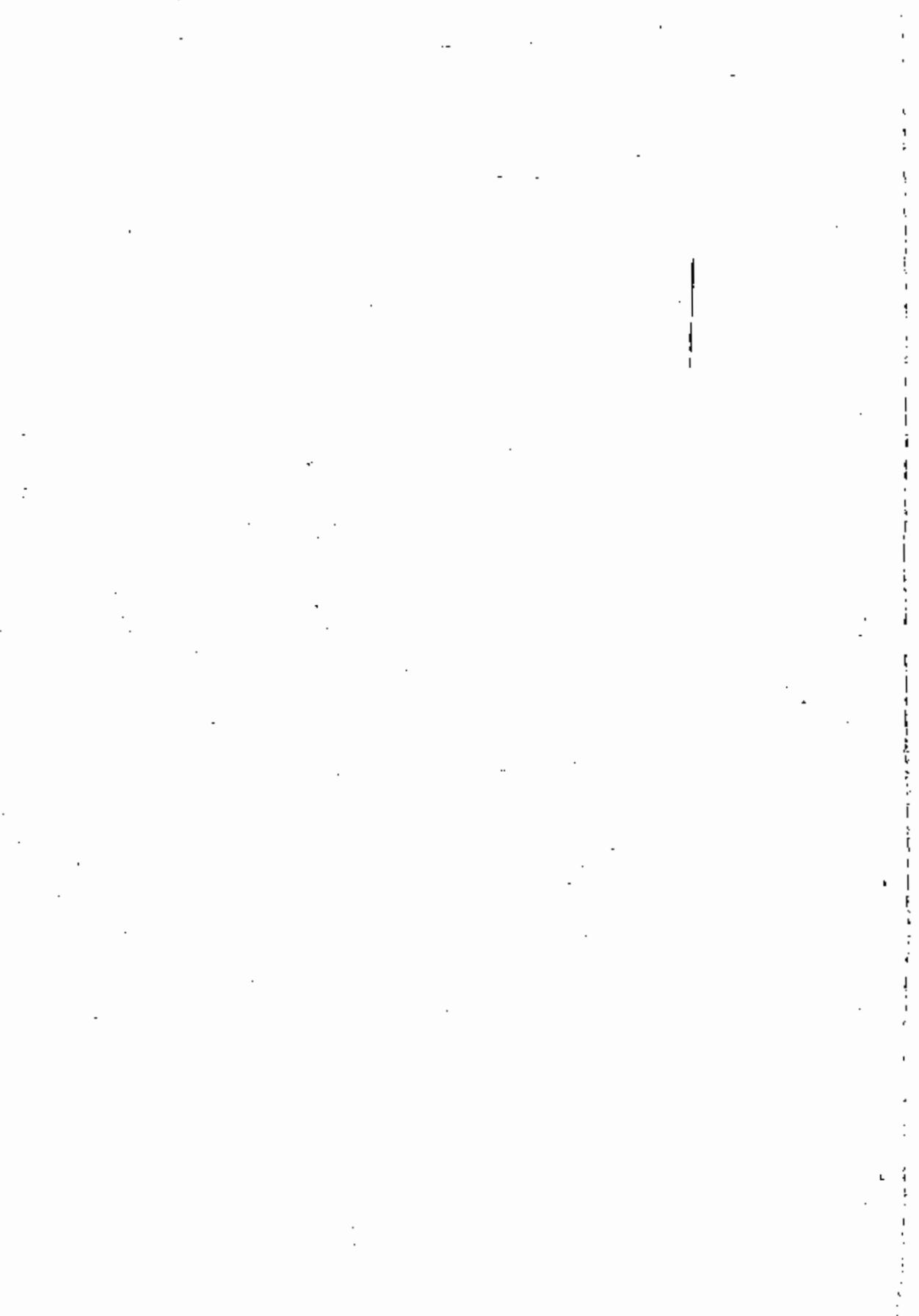
التي تحدث فيها الاحلام . ثم ان العقل عقلان كما ارتأى الدكتور هدمن عقل ظاهر وعقل باطن فالعقل الظاهر هو الذي نستخدمه في معاملاتنا اليومية والعقل الباطن هو الذي يعي مدركاتنا . والعقل الظاهر يتام قبل الباطن او ان بين اليقظة والنوم حالة متوسطة يضعف فيها العقل الظاهر ويبقى شعور العقل الباطن او يزيد تنبهاً فتحدث الاحلام في تلك الحالة لاقل منه خارجي او باطني . والظاهر ان الذي يتام النوم المنتظمي يصل الى هذه الحالة فيعبر كأنه بين اليقظة والنوم

وقد ذكرت حوادث كثيرة تدل على ان العقل الباطن يحفظ محفوظات كثيرة لا يتنبه لها العقل الظاهر مثال ذلك ان يسير احد امسقاتك في طريقه وباله مشغول فيربك ولا يلتفت اليك كأنه لم يرك ثم اذا قلت له انك مررت بي ولم تلتفت الي انكر ذلك ولكنك تؤكد له الامر وقد كره بانك كنت لابسا الثياب الفلانية اوسائرا على الصورة الفلانية في المكان الفلاني فيتذكر ذلك رويدا رويدا لان صورتك ارسمت في ذهنه الباطن كما ارسمت صور كل ما وقع عليه نظره ولكن عقله الظاهر كان مشغولا فلم تؤثر فيه حيث انه ولم يتنبه لما . وهذا الامر يقع لكل احد وهو دليل على ان آثار المؤثرات قد ترسم في ذهن الباطن من غير ان يتنبه لما صاحبه كما ترسم صور المرئيات على الواح التصوير السمي وكما ترسم آثار الاصوات على اساطين الفونوغراف . ومن ادل الامثلة على ذلك ما ذكره الفيلسوف كلودج في كتابه ترجحات العلماء قال : ان خادمة لا تقرأ ولا تكتب اصيبت بحمى عصبية وكالت اذا اصابتها النوبة تنطق بعبارات لاتينية ويونانية وعبرانية حتى زعم قوس الكنيسة ان شيطاناً طامسها وصار ينطق بلسانها . واعتم الاطباء والفلاسفة بأمرها وصاروا يكسبون ما تنطق به فوجدوا فيه عبارات كثيرة مقتبسة من التوراة وكتب الآباء . واعتم احد الاطباء بها بنوع خاص واخذ يبحث عن ماضي حياتها وعن كل البيوت التي خدمت فيها وما زال يستقصي تاريخها الى ان عرف امين كان ابراهيم يسكنان في طفولتها ومضى الى هناك فوجد لهما ماما ولكنة وجد عمها حياً وعلم منه انه لما مات والداهما من عليها احد قوس البروتستانت واخذها الى بيته وعمرها تسع سنوات . فجعل الطبيب يبحث عن هذا التيس فوجد انه كان عالماً يعرف اليونانية واللاتينية والعبرانية وانه كان من عادته ان يمشي في رواق امام بيته ويصل الى باب المطبخ وهو يقرأ في كتبه بصوت عال . وعثر على بعض هذه الكتب عند حنيدة التيس ووجد فيها كثيراً من العبارات التي كانت تلك الخادمة تنطق بها وهي مصابة بالنوبة العصبية حتى لم تبقى شبيهة في ان ذاكرتها او عقلها الباطن حفظ تلك العبارات من مجرد

سميها وقيت محفوظة فيه الى ان اصابها النوب العصبية فانتهت لها وصارت تنطق بها كما سمعتها

هذا من قبيل ما يحفظ في العقل الباطن . ثم ان الانسان النائم في الحالة الخلفية يبقى يتأثر بالمؤثرات الخارجية ويتنوع شعوره بحسبها فاذا سخن فرائضه قليلاً شعر كأنه في جهنم النار واذا انكسفت رجله فبردت شعرائه ماش على الثلج . ويحدث مثل ذلك اذا كان في حالة الاستهواء فاذا وضعت كأس ماء في يده وقلت له ان سبغ انكاس شرايا مكرراً شربة مكرهاً ممن يشرب المسكر ثم شئ مثيراً كالسكران واذا اعطيته بصلة وقلت له انها تفاحة اكلها بلذة كأنها تفاحة واذا اعطيته تفاحة وقلت له انها بصلة وامرته ان ياكلها اكلها مكرهاً متافكاً كأنها بصلة . وسنبسط الكلام على هذا الموضوع الاخير في فرقة اخرى

واذا تقرّر هذا ان الامران اي ان عقلا الباطن يحفظ محفوظات كثيرة قد لا تكون شاعرين بها وان المؤثرات الخارجية تؤثر في الذهن الباطن وتولد فيه صوراً مطبقة على تلك المؤثرات هان تصير ما بدأ من الفتاة ماري مايو المشار اليها آنفاً وذلك ان عقلا الباطن حفظ كثيراً مما سمعت او قرأت في حياتها فذكرت بعضاً وهي في حالة الاستهواء . ثم ان مسائل الكولونل ده روشا ولدت في ذهنها صوراً جديدة جرّدتها من محفوظاتها فلما قال لها من كنت قبلاً ولدت اخيراً قالت كشت امرأة وقصت قصة امرأة تعرفها او سمعت او قرأت عنها وابتدت من الاعمال والاشارات ما يطبق على الاحوال التي صورتها فيها فكانت تتألم عند الخاض وتخبط عند الفرق ولا سألتها من كنت قبلاً صرحت هذه المرأة قالت كنت رجلاً وقد كان يمكن ان نقول انها كانت امرأة اخرى ولكنها ذكرت اول خاطر اخطره السؤال في بالما . والظاهر ان هذه الخواطر التي اخطرتها مسائل الكولونل في بالما في الجلسات الاولى صارت تخطر في بالها في الجلسات التالية على ترتيبها بل صار خطورها في الجلسات التالية اسهل حدوثاً لانها ان كانت قد خطرت والمؤثر واحد وهو السؤال فلا بد ان تخطر بعد ان انضم الى السؤال مؤثر آخر وهو الصورة السابقة التي ارتسخت في الذهن على اثر السؤال الاول فصارت كمن يتذكر في الجلسات الاخيرة ما كان بقوله في الجلسات الاولى . وهذا التعليل لا يزيل كل غرابة من حادثة هذه الفتاة وامثالها ولكنه يزيل اغرب ما فيها على ما ترى



الري في اعالي النيل

من مقالة للسروليم جارستن مستشار نظارة الاشغال العمومية

نشرت في مجلة القرن التاسع عشر

(تابع ما قبله)

هذا من جهة مصر واما من جهة السودان فأقول ان مساحة الاراضي التي تصلح للزراعة فيها كثيرة جداً والاراضي التي يمكن ارواؤها بعياء النيل ليست سوى جزء صغير من جنبها . فحدود الزراعة في السودان اذاً وجود الماء اللازم للري واحوال البلاد الطبيعية وكثرة السكان . وفي السودان مساحات واسعة تهطل الامطار فيها غزيرة ولكن سكانها قليلون فلا يحسب لهم حساب في ما نحن بصدد . وبكفي الحاجة الماضرة انتقاء الاراضي التي يربح منها تعود بنتيجة حسنة من اتفاق المال عليها بسبب ملائمة موقعها . منها الاراضي التي في الشمال الشرقي من الجزيرة بين البحرين والاراضي التي على شفة البحر الازرق الشرقية

وقد اقترحت في تقرير كتبتة حديثاً عن النيل الاعلى ان يترك ماء البحر الازرق الصيني كله لارواء السودان وحده وماء البحر الايض للقطر المصري والوادي الممتد من الخرطوم الى احواز . واقول الآن ان هذا الاقتراح عين الصواب . فان اغني اراضي السودان وهي التي ذكرتها آنفاً لا يمكن ارواؤها الا من البحر الازرق . اما البحر الايض فلا يصلح لاعمال الري الطبيعية بسبب قلة تحذره فضلاً عن ان الاراضي المحاذية له ليست خيبة التربة مثل اراضي البحر الازرق . ولما كان القطر المصري لا يهتد من ابن تأييد المياه فذلك ارى ان يترك البحر الايض له والازرق للسودان . وطبعاً يمكن قسمة المشروعات المائية قسماً الاول ما يخص البحر الايض لمنفعة مصر والثاني ما يخص البحر الازرق لمنفعة السودان وحده . ومنبداً بالقسم الاول لانه المشروعات التي يفتتها اعظم اتساعاً والحزم بامرأها اصعب مراساً من مشروعات البحر الازرق . ولا بد من الاستعانة بالخرطة المرسومة هنا لفهم تلك المشروعات

يظهر من هذه الخريطة ان بحر الجبل او البحر الايض يدخل المستنقعات قرب الرجاف التي تخص البلعيك او كندوكرو على الحدود بين السودان واوشده وهي تبعد عن الرجاف بنصف اميال شمالاً . ومن كندوكرو يجري الى بور على بعد ١٠٩ اميال منها بين مستنقعات

واسعة ولكنه لا يدخل المستنقعات الكبيرة المشهورة التي يجمع السد فيها الأبعد ما يتجاوز بور . فلا بدّ أولاً من توسيع النهر وتمييقه بين المكاين ومد النور التي تصرف ماؤه فيها الى المستنقعات منعا لضياعها فيها

اما ثانياً بور فعدنا عدة مشروعات لاختيار الاصلح منها وهنا تبدى الصعوبة الحقيقية . و بور هذه مجتمع فرى للدكة واهميتها في هذا العمل انها الحد الذي ترفع عنده حفة النهر الشرقية وتقف في وجه النهر قبل ضياعه في المستنقعات . وقد قلت سابقاً ان المؤمل في زيادة المياه المصرية على البحر الابيض . وكان الطيعة ندمت على ما جادت به من الماء الغزير في منابع النيل وعادت تضن به فاقامت حاجزاً حصيناً في وجهه وهو المستنقعات المذكورة التي يضيع فيها سافة ٥٠٠ ميل فلا يخرج منها الا وقد فقد نصفه . فكل ما نبذل من المساعي يجب ان يوجه الى استنباط حيلة تتبع بها تلك الحاضرة فيخرج النهر من المستنقعات ولم يفقد شيئاً وان تحصرتك المساعي في الشقة الواقعة بين بور وملتى نهر السبت بالبحر الابيض وطولها ٤٤٤ ميلاً حذاء النهر

ويظهر من النظر الى الخريطة ايضاً انه قبل إنشاء بحر الجبل بالسبت يلتقي بحر الغزال بحر الجبل على بعد ٣٦٦ ميلاً من بور ويتكون من التقائهما بحيرة روحاه (قرية القمر) تسمى بحيرة نوري وسميها العرب مقرن البحر . ويخرج من بحر الجبل شمالي بور (انظر الخريطة) فرع يجري شرقاً ماراً في المستنقعات ويصب في البحر الابيض بين بحيرة نوري وملتى السبت بحر الجبل واعم هذا الفرع بحر الزراف وهو مبهم الشعب في مبدؤه واضح الجرى فيما بعد

فما لنا اذا ما هي الطريقة المثلى لاصلاح مجرى النهر بين بور وملتقاه بالسبت بحيث ان الماء الصبي الذي يمر ببور قادماً من كندوكرو يلتقي بنهر السبت بعد ما يخسر اقل ما يمكن من مائه . ويظهر لاول وهلة ان الطريقة الطبيعية لذلك ان يختر احد النهرين بحر الجبل او بحر الزراف فيوسع ويمتن بالكراتك وتسد الشعب التي يتحلب ماؤه منها الى المستنقعات . ولكنني اقول انه لا بحر الجبل ولا بحر الزراف يصلح لذلك الآن لان بحر الجبل وهو اكبرهما بكثير لا يسع في الاحوال الحاضرة اكثر من ثلث المقدار المطلوب من الماء فكيف بحر الزراف . ثم انه لا هذا النهر ولا ذلك له صفات تقوى على تخزين الماء فاذا اضيف اليه ماء غير مائه تصدعت صفاته فاندلق الماء على المستنقعات وضاع بالتجزؤ وامتصاص الاعشاب المائية له

هذا وقد وصفت في تقريري الماضي مشروعاً اذا امكن العمل به كان افضل من هذين

المشروعين . واول من اقترحه علي المستر برسفورد مفنش الري العام في الهند سابقاً . وسعيد وصفه هنا فاقول

يقترن النيل في جريده بين بور وملتقاه بالسبت الخرافاً عتقياً الى الغرب . فاذا مد خط مستقيم بين المكانين نصرت المسافة يد جداً ووقع في ارض جافة بعيدة عن المنقعات شرقاً فالمشروع اذاً ان تختر ترعة بين بور وملتقى نهر السبت تسع الماء الصيني كله ليجري فيها ولكن لا تسع ماء الفيضان وذلك للسبب الآتي

لما زرت الهند سنة ١٩٠٠ كنت اظن انه وان يكن الماء الذي يضع في المنقعات صيفاً عظيم المقدار فان معظم الماء الذي يحمله النهر في اوان الفيضان يتر في المنقعات الى البحر الايض ولا يفقد منه سوى القليل . وعليه فان جميع المشروعات التي وضعتها في بادئ الامر لاصلاح النيل كانت مبنية على اعتقاد انه لا بد من توسيع مجراه في المنقعات ليسع الماء الذي يجري من كندوكرو . ولكن لما ازيل السد وتمكنت من قياس مقدار الماء الذي يدخل المنقعات ويخرج منها سراراً ادركت خطاي الاول وعلت انه كلما كثر مقدار الماء الذي يدخل المنقعات من الجنوب كثرت خسارة الماء الذي يخرج منها شمالاً . ولم اعثر على الحل الحقيقي لهذه المعضلة الا منذ سنتين وهو ان المنقعات خير مصرف طبيعي لماء الفيضان وان ساعينا يجب ان تبذل على صرفه اليها واتشاره عليها فيضع نيجراً وانتصافاً . واما الماء الصيني اللازم لنا فيحصر في مجرى يمررله ليحمل شمالاً من غير ان يفقد منه شيء . وجميع المشروعات الحالية مبنية على هذا الحل

وفي بحر الجبل مصعب تتع اصلاحه حتى يصير كافياً ليجري فيه كل الماء الصيني ولا يمنع زيادة مياه الفيضان من الانصراف منه الى المنقعات ويقال مثل ذلك عن بحر الزراف ولكن هذه المصاعب غير موجودة في التربة التي اشير بحفرها بين بور والسبت

وكيفية العمل ان تبني قناطر موازنة بهريس للملاحة عند رأس التربة الجديدة وقناطر موازنة اخرى في النهر عند بور فتتحكم بماء التربة وماء النهر حسب المرام فاذا اريد اطلاق ماء النهر كله شمالاً فتمت قناطر التربة وسنت قناطر النهر فلا يصرف شيء من الماء الى المنقعات . وفي زمن الفيضان بفضل خد ذلك اي ان قناطر النهر تتفتح فتصرف مياه الفيضان الى المنقعات وقناطر التربة تسد بحيث لا يمر فيها من الماء الا قدر ما يترن للملاحة . ولا ينهب عن البال انه لا حاجة في هذا الفصل الى الماء الذي يأتي من الجنوب لان ما يصبه نهر السبت الآن في اشير الفيضان يحمل بحمل بحر الجبل ويرتف ماءه عن الجري كما تقدم

وعندي أن هذا المشروع اصح المشروعات المعروضة لتنظر قصد اصلاح حالة النيل الاعلى اذا لم تثبت البياض التالية انه ليس مما يستحيل العمل به فان يجري النهر الحالي على طول وكثرة تعرضه في المستنقعات يستبدل بتناة مستقيمة انصرته بكثير ثم انها تم في ارض جافة ولا يضيع فيها الا القليل من الماء لشدة سرعته . والتراب الذي يستخرج منها يلقى على جانبيها فيكون منه طريقان واسمان للسيزومد خطوط التفراف وسكة الحديد بين مصر ومستعمرة الراس . واخيراً لا يدخل من ماء الفيضان الى التربة الا قدر ما يكفي للملاحة والباقي ينتشر في عرض المستنقعات ويضيع بالتبخر فيتم التحكم بالنيل الاعلى على مدار السنة . وطول هذه التربة ٢١ اميل اما ما يتصل بها من المسافة بين كندوكو وملتق السبت فيظهر من الجدول الآتي

المسافة بعد حفر التربة	٣٢٢ ميلاً
المسافة في بحر الزراف	٤٩٨ "
المسافة في بحر الجبل	٥٥٠ "

وليس في الاعتراضات التي رأيتها على هذا المشروع ما هو وجيه يقدر بصحة . على ان عندي اعتراضاً طويلاً قد يفضي الى تركه وهو النفقات التي يتضمها فقد تكون باهظة الى حد ان تقف في سبيله وتقتضي عليه في سده . ومن المحال تقدير تلك النفقات تقديراً مضبوطاً قبل ان يتم مسح تلك البقعة فقد يكون ميل الارض بين يور والشب قليلاً جداً فيضطر الامر الى توسيع التربة كثيراً وخرم مقدار عظيم من التراب ويحتمل ان الفائدة الناتجة عن قصر المسافة تعرض عن كثرة الحفر الذي يقتضيه هذا المشروع بالنسبة الى المشروعين الآخرين

وعندي اعتراض آخر على المشروع ولكنه ليس في قوة الاعتراض الاول وهو صعوبة العمل والوقت الذي يقتضيه على اني اؤمل ان اتقان الكراكات وآلات الحفر البخارية بما أدخل عليها من الاملاح حديثاً يسهل تلك الصعوبة . ولا بد من استعمال تلك الآلات اذا قررت التواضع على هذا المشروع لانه يتعد الاعتماد على حفر هذه التربة باليد ولتعد الان الى الكلام على المشروعين الآخرين وما اصلاح بحر الجبل واصلاح بحر الزراف فاقول

(١) [المتنظف] المسافة بين يور والشب انصر من الجري الذي يجري فيو ماء النيل الآن قبلها اكثر من ميلو حتماً ولا نعلم معرفتنا بالنديق

ان اختيار احد النهرين دون الآخر يتوقف على النفقة التي يقتضيها كل منهما وبمقاسي ذلك لا مزية للراحد على الآخر في رأيي . نعم ان بحر الجبل أكبر واعتمق من بحر الزراف فيعلم من النفقة اقل مما يستلزم بحر الزراف . ولكن بحر الزراف انصرت له مزية عليه وهي انه يمكن استخدامه لاجراء الماء الصفي فقط بينا قناطر عند رأسه ثقيل في زمن الفيضان فيصرف ماء الفيضان الى بحر الجبل ومنه الى المستنقعات كما يجري الآن . وهما تكن مزية كل من المشروعين على الآخر فان المسألة مسألة نفقة لا أكثر . وسواء اخير بحر الجبل او بحر الزراف فان توسيعهما وتعميقهما يقتضي عملاً عظيماً شاقاً وبنفقة باهظة جداً ومزياً هذين المشروعين على الاول انما هي الاتصاد في النفقة وقصر الوقت وهي مزية تذكر . فان ما يقتضيه من المال فيهما لا بد ان يكون كثيراً بالرغم من زيادة طولها على طول القناة التي يراد حفرها لان قسماً كبيراً منها محفور . ثم انه يسهل فيهما استخدام كراكات كثيرة في وقت واحد على طول الخط واما في القناة فليس ذلك ممكناً بل هو من المصاعب التي تقف في سبيل المشروع فحفر القناة يستلزم وقتاً طويلاً وقصر الوقت من المزايا المهمة

اما الاعتراضات على ذبك المشروعين فكثيرة منها اولاً انه اذا تم توسيع احد النهرين وتعميقه يبقى نهراً تكتنفه مستنقعات واسعة . وثانياً ان ذلك يقتضي الى ارتفاع سطح بحيرة نوبالتالي الى ايقاف الفيضان في بحر الغزال أكثر مما هي الحال عليه الآن فيه فلا يبقى ماء المستنقعات مصرفاً تصرف فيه . وثالثاً اخشى ان لا يكون عندنا آلات نستطيع بها ازالة ما على شفاف النهرين من القصب والبردي لما في ذلك من الصعوبة العظيمة وليس الساع كالعبان . ومن المؤكد ان الكراكات المعروفة لا تفي بالمرام فلا بد من صنع كراكات خصوصية لذلك

واماً ما عندي من الاعتراضات على اختيار بحر الجبل عدم ثبات المستنقعات التي يمر فيها في سني الفيضان العالي . فاني لا انسى المنظر الذي رأيته في هذا النهر ايام زرته سنة ١٩٠٠ في بدء فصل الامطار . فان الرياح كانت تعصف عصفاً شديداً فتمزق هي والماء ميات من الافدنة المغطاء بالقصب والبردي وتنقلها الى برك على جانبي النهر ثم الى بحراه فتدثره وكان يمنع منها في ساعات قليلة قطع كبيرة من النبات والتراب طولها ميات من الامتار وسحبها نحو عشرين قدماً وتضغط بقوة الماء المحصور فتصلب حتى يسهل على النيل ان يفتحم ان يشي عليها . على انه منذ ازيل السد اصحبت حالة بحر الجبل أكثر ثبوتاً من ذي قبل

على ما يظهر ولكن من يعلم ان ما جرى سنة ١٩٠٠ لا يجري في المستقبل ايضاً وانه اذا وسع النهر الآن لا يحدث يوماً من الايام فيضان يحرق الدكا حرفة من قبل وينقله الى مجرى النهر فيدء في مواضع شتى منه . وهذا ما حلني في تقريرى الماضي ان أشيد باختيار بحر الزراف دون بحر الجبل وترك بحر الجبل على حاله الحاضرة . على أنه لا بد من ارجاء الحكم اليات في ذلك الى ان يتم مسح النهرين ويعلم كل ما يتعلق بهما على تمامه فيمكن تقدير النفقات لتقديرًا صحيحًا جليلًا.

وتبل الفراغ من الكلام على البحر الايض لا بد لي من كلمة اقولها عن جزء من المشروع العام اهمية عظيمة وعلاقته بجميع المشروعات المستقبلية وهو التحكم بتياب بحيرة البرت بواسطة قناطر موازنة تبني على النيل شمالها . فقد اثبت سابقاً ما لهذه البحيرة من الشأن الكبير ورأيت بعد البحث الطويل ان بناء القناطر واصلاح بحر الجبل يجب ان يشرع فيهما معاً . ورأيت هذا مبني على المعلومات التي جمعتها عن هذه البحيرة حديثاً فان بناء القناطر هو الطريقة الوحيدة للحصول على قدر كافٍ من الماء على مدار السنة

ولا يباح ذلك اقول ان بحر الجبل او البحر الايض الاعلى يستمد ماءه من مصدرين بحيرة البرت يانزا والانهر التي تصب فيه بين البحيرة المذكورة وكندوكرو . وكل الدلائل تدل على ان نصف الماء الذي يمر بكندوكرو في اشهر الفيضان الثلاثة (من يوليو الى سبتمبر) يأتي من البحيرة نفسها والنصف الآخر من الانهر المشار اليها . فاذا بنيت القناطر فوق النهر عند مخرجها من البحيرة يمكن اقلالها كلها او بعضها في زمن الفيضان حتى يعتمد النهر على الجداول التي تصب فيه دون البحيرة فيقل مقدار الماء الذي يصل الى المستنقعات الى نصف ما هو عليه تقريباً ويقل خطر تصدع ضفتي النهر بعد اصلاحها . وفي اثناء اقلال القناطر يزيد مقدار الماء المنزون فيها فيمكن الانتفاع به بعد ما تجف الجداول التي تصب في النهر وحدي ان هذه القناطر هي منتج المائة كلها . فقد ألغى السروليم وكوكس في بنائها منذ زمن طويل وانا اوافقه على ذلك . هذا وما لم يصلح بحرى النهر في المستنقعات فمن المبعث البحث في بناء القناطر عند مخرج البحيرة ولكن اذ قد قرب الوقت للاعتماد على مشروع من هذه المشروعات اللازمة لا صلاح النيل فارى ان يدرس مشروع بناء القناطر ايضاً وان يشرع في العملين في وقت واحد معاً . وهذه القناطر لازمة ولو قرر القرار على حفر قناة بين بور والسبت . واما اذا قرر القرار على اصلاح بحر الجبل او بحر الزراف فيبناه القناطر امر لا غنى عنه لحزن الماء والتحكم بتياب الفيضان . واذا مده خط تلفراف من الخرطوم الى البحيرة واقام

بعض محطات لقياس منسوب الماء في النهر ومقدار المطر الذي يقع بين مخرج البحيرة وكندوكرو أمكن معرفة ما يجري في تلك الأماكن تماماً للتحكم بالماء على قدر الحاجة



أنا الآن وقد أبدت كل ما عندي عن مشروعات البحر الأبيض فأني أنتقل إلى الكلام على البحر الأزرق متوخياً الإيجاز ما أمكن . فان المشروعات الثلاثة بهذا البحر بسيطة باراء المشروعات الأخرى ومحدودة نظراً إلى قلة الماء فيه بالنسبة إلى البحر الأبيض . ولا يمكن الحصول على أيراد مستديم من البحر الأزرق على مدار السنة لانه وإن يكن غزيراً في أوان الفيضان يكاد يجف في أشهر الربيع . فإلم يعمل عمل يخزن به ماؤه لسد النقص فكل المشروعات المتعلقة به يجب أن تقتصر على الري الشدي فقط . ولو لم يكن مصدر البحر الأزرق في الحبشة ومعظمه يجري فيها لكانت مسألة تخزين الماء بسيطة فان في بحيرة تسانا خزاناتاً طبعياً يسع من الماء ما يكفي للزراعة الصيفية في الأراضي المحاذية لبحر الأزرق بعد أن يصلح قليلاً . على أن المساعب السياسية المتعلقة بهذه المسألة كثيرة إلى حد يقضي بهذا هذا المشروع أو إرجائه إلى مستقبل بعيد

ولقد يمكن تعيين مركز موافق لبناء خزان صغير بين شلالات البحر الأزرق في الأراضي السودانية ولكنني أشك في ذلك . فان ميل النهر كثير جداً فإذا أريد بناء خزان لخزن الماء وجب أن يعنى كثيراً . ثم انه لا يمكن تخزين الماء في ابان الفيضان لكثرة ما يجئ من الطمي حينئذٍ وحالما يصغر يقل مقداره فلا يبقى منه ما يستحق الخزن . فبناء على ذلك كله يكاد يكون من المؤكد انه لا يمكن جعل الزراعة صيفية قبل الخرطوم في الوقت الحاضر وتكون واسعة النطاق وإن جميع المشروعات المستقبلية تتركز في تحسين الزراعة التي تروى بآب الفيضان والزراعة التي تروى بآب المطر . وهذا ليس مما يستوجب الاهتمام الشديد إذ المرجح أن بعض المزروعات المهمة مثل القطن وقصب السكر يمكن زرعها في تلك البلاد أيام الفيضان وأرواؤها في فصل الشتاء . فإذا تسنى ذلك فقد حلت المسألة والأرض مزروعة موافقة للفصول التي يكون الماء غزيراً فيها . وقد طالما قلت في جميع تقاريري التي كتبتها عن السودان أن مستقبل أراضي البحر الأزرق يتوقف على زرع الحبوب أكثر مما يتوقف على زرع القطن وقصب السكر . وكلما زدت معرفة بأحوال تلك البلاد زدت اقتناعاً بصحة هذا القول فان أراضي الجزيرة والمديريات الشرقية موافقة كل الموافقة لزراع القمح على ما يظهر . فإذا ثبت ذلك وأنا معتقد بثبوته أمنت تلك البلاد على مستقبلها بعد اتمام سكة الحديد بين

النيل والبحر الاحمر اذ يصح سوق حاصلاتها على ابيائها لان بلاد الحجاز تشتري كل القمح الذي يصدره السودان اليها وربما اشترت كل الثرة ايضاً وسكة الحديد تنقله الى ميناء الجديد في بورت سودان ومنه ينقل الى نهر البحر الاحمر الشرقية بأجرة تمكن السودان من مناظرة الهند وغيرها

ولا بدّ والحالة هذه لتوسيع نطاق هذا المشروع من بناء سلسلة قناطر او أكثر على البحر الازرق بين منبعه والخرطوم لرفع منسوب الماء فيه ولا بدّ ايضاً من حفر نزع على جانبيه يتوزع الماء بها . فقد يكون الري بالحياض اوفى بحاجة تلك البلاد اذ يمكن بهذه الطريقة الانتفاع بمياه الفيضان والمياه الشربة . واذا كانت تلك الحياض تشغل مساحة واسعة استناد القطر المصري منها باخذها تسمّاً كبيراً من ماء الفيضان في اباته فيقلّ بذلك خطر الفرق في القطر المصري

وحتاك مشروعات اخرى صغيرة متعلقة بري السودان لا تزال في معرض البحث والنظر منها الانتفاع بمياه الفيضان في انهر القاش والرهد ودندر والانه وكها غدوان نجف سيء اشهر الصيف فاقصر على الاشارة اليها لضيق المقام . هذا وان تكن المشروعات المخصصة بالبحر الازرق كبيرة القدر كثيرة النفقة فانها اسهل مراساً من المشروعات المتعلقة باصلاح البحر الايض وخلاصة ما تقدم ان المهمة التي امام مهندسي الري في مصر خطيرة الشان كما أدرك كتبها أدركت عظمتها . ومهما بذل من العناء في درسها واعداد مشروعاتها فليس ذلك بالشيء الكثير بالنظر الى عظم نتيجها والخطر الذي قد ينشأ من سوء فهمها . فمن ثم يجب ألا يترك التترار على مشروع بلما يدرس درساً دقيقاً وتعلم كل خواصه . وهذا يقتضي وقتاً طويلاً ونفقة كثيرة ولكن ليس ثمة ما يستعدي العجالة . ومهما تكن تلك المشروعات كبيرة فليس بينها ما هو مستحيل بل اذا درست درساً مدققاً وبذلت المهمة والعناية عليها عند الشروع فيها بلا عجلة زائدة ولا ابطاء زائد كانت قريبة التمام لا محالة

ولا بدّ ان يكون المال الذي ينفق عليها كثيراً يقدر بالملايين ولكن تاريخ اعمال الري في القطر المصري دلّ دلالة واضحة على ان الاتفاق على مثل تلك الاعمال يعود باعظم فائدة في التريب العاجل

اما ما يستفيد مصر منها فهو توسيع نطاق الزراعة الصيفية فيها على طول وادي النيل وعرضه من اسوان الى البحر المتوسط . واما ما يستفيد السودان فهو ان قسماً كبيراً منه يصبح احسن حالاً واوفر رغداً مما اشتهر به في سالف الزمان ويتبع شياح ماء البحر الايض

سدّي في المسنقات فتصل مياه بحيرة البرت الى مصر بلا نقصان فتفيض جيوب المالكين
نصاراً وقلوب الفلاحين جيوراً . وأمّ من ذلك كله ان زمام النيل بيت من منبعه الى مصبه
في قبضة مصر والسودان تحكمان بما لا يشاء ان كانه ترعة من الترع المصرية
وفي اعتقادي ان هذه النتائج جديدة بان ينفق المال الكثير عليها وتفتح النفوس سيف
سبيلها . وتفتح النفوس امر لا بد منه مثل اتفاق المال لما هو معروف عن رداة الهواء
حيث يراد عمل تلك الاعمال

واختم مقالتي ببارة قالها اللورد كرومر في تقريره الاخير بهذا الصدد قال
” ان السودان ليس عديم الفائدة لمصر بل منة فائدة لا تقدر بال . فان من البين ان
الدولة التي تمتلك اعالي النيل يكون في يدها التصرف بالماء الوارد الى القطر المصري وانه اذا
أريد زيادة الماء الوارد الى مصر وجب ان ينقل مركز العمل من مصرتها الى ايد
مديريات السودان “

فوجه انظار جميع المصريين الى هذه الكلمات

شمول مذهب النشوء

[نمتة خطبة الرئاسة التي القاها السير جورج دارون على مجمع ترقية العلوم البريطاني في
اجتماعه الاخير في جنوبي افريقية]
فرضت من الكلام على النظام الشمسي فانقدم الآن الى الكلام على ما هو اوسع من ذلك
كثيراً وهو العالم النجمي

ان العين لا ترى الا بضعة الوف من النجوم اذا لم تستعن بألة من الآلات البصرية ولكن
الفوتوغرافيا قد كشفت لنا عما لا يُعد ولا يحصى من النجوم وكما زادت هذه الصناعة اتقاناً
زاد ما يكشف بها عدداً . فنذ عشرين سنة كان عدد النجوم التي صورت بالفوتوغرافيا
نحو ١٧٠ مليوناً فزاد بعد عشرة سنوات حتى بلغ ٤٠٠ مليون . وهو الآن أكثر من ذلك
كثيراً ولا تزال صناعة الفوتوغرافيا آخذة في التقدم والاتقان ولا نعلم ما اذا كان عدد
النجوم متاهياً او غير متاه لان ذلك من المسائل التي تفرق تصورنا

اذا نظرنا الى صورة فوتوغرافية من صور السماء رأيناها صفحة سوداء فيها نقط بيضاء
متفرقة من غير انتظام ولكننا اذا دققنا النظر رأينا بعضها منتظماً في خطوط وبعضها سيف

سلاسل وبعضها في اقواس متوازية كأنها ترسم دوائر حول مركز مشترك مما يدل على ان تلك القطع لم تنفرد في عرض السماء جزاءً فلا بد من ان يكون تفرقها جاريًا على نوايس مقررة ولو لم نعلمها

وفي السماء غير النجوم لطخ ومسح وبجانب سديمية يظهر من البحث في نورها انه صادر من مادة غازية . وهناك بقع ساطعة النور يحيط بها جو مظلم وبجانب من النجوم تحيط بها مادة سديمية ونجوم منفصلة مستقلة لا بدانيها شيء وكل ذلك يدل على ان ما يظهر في شكل مسح او لطخ منيرة هو اجرام سديمية في اول تكونها وما يظهر في شكل سديم قد ارتقى عن الحالة الاولى في درجات تكوُّن وانجوم هي الدرجة الاخيرة من التكوُّن . وهذا ينطبق على مذهب لابلاس

واذا برد النجم تنحدر جرمته وما تاريخ حياته سوى مجموع التغيرات التي تطرأ عليه فهي بمثابة حياة الحيوان . وغرضي في هذه الخطة ان التبع تولد الانواع المادية بانتقالها من صورة الى صورة بنوع عام فلا يتناول البحث عن تاريخ كل نجم على حدته مما كانت في ذلك من اللذة والفائدة

واذا كانت النجوم مواد تجمعت بعد ان كانت متفرقة فلا بد من ان يكون حول كل نجم منها مساحة خالية من المواد التي كانت منتشرة فيها وعليه فالنجوم متفرقة في الفضاء وبينها مسافات شاسعة . ولقد بحث كثيرون في تعيين هذه المسافات فعرفوا بعضها معرفة تقريبية . واستنتجوا من مباحث لا تعلق لبسطها هنا اننا اذا رسمنا كرة بحجوة حول الشمس قطرها اربعون مليون مليون ميل لم نجد فيها نجماً غير الشمس واذا كانت هذه الكرة اكبر من ذلك كثيراً وكان قطرها ثمانين مليون مليون ميل احوت نجماً واحداً غير الشمس واذا كانت قطرها مائة وعشرين مليون مليون ميل احوت اربعة نجوم . ونتضح من ذلك قلة الاجرام السموية بالنسبة الى هذا الفضاء الواسع ولكن المرجح ان بعض النجوم السامية اهل من البعض الآخر . والنجوم كلها سائرة في الفضاء بسرعة تفوق التصور ولكن بُعدها الشاسع عنا يمنعنا من رؤية حركتها وقياسها الا اذا راقبناها مراقبة دقيقة

والتغير مستمر في هذه الاجرام وفي مواقعها النسبية ولكننا لا نعلم مرماه ولذلك لا نطمح ان نجد فيها امثلة كثيرة لتأييد مذهب الشو الذي حاولت ببطء فاكحتي بالتقليل الذي نظن اننا نقدر ان تتبع درجات ارتقائهم

لم نكن نعلم منذ بضع سنين ان ناسوس الجذبية الذي تخضع له الشمس وسائر اجرامها يصل

الى غيرها من النجوم . ولكن قد ثبت الآن ان هذا التاموس يتسلط على بعض النجوم كما
 يسلط على الشمس وسياراتها تماماً فان النجوم المزدوجة يدور بعضها حول بعض كما تدور
 السيارات حول الشمس جارية في ذلك حسب قواعد كبلر . وقد تحقق علماء الرصد ذلك
 حتى انهم لما رأوا نجومًا تدور حول لاشيء فرضوا انها تدور حول نجم مظلم لا يرى بالعين
 ولا بالنظارة ثم لما قويت النظارات اكتشفوا بها بعض هذه النجوم التي فرضوا وجودها فرضاً
 واستدلوا من البعض التنويرات في طيف بعض النجوم او في نورها انها مزدوجة قبل ان
 رأوا ازدواجها ثم اثبتت النظارات القوية انها كذلك مع انها لا ترى بالعين الا مفردة . وبعض
 هذه النجوم يكف البعض الآخر في دورانه حوله وقد يعلم من ذلك شكل كل نجم منها
 وكثافته وشكل مداره . ولكن ما قدمته عن دوران النجوم بعضها حول بعض لا يفسر
 كل ما شوهد من الاختلاف في اشراقها ولا بدءاً لهذا الاختلاف من اسباب اخرى سبب
 بناء النجم نفسه

والنجوم المزدوجة ادوار مختلفة تدور فيها وقد رصد الراصدون اولاً النجوم التي ادوارها
 قصيرة وسيرصدون غيرها مما ادوارها طويلة . وهذه النجوم متفقة في ان كل نجمين منها
 متشابهان لا فرق كبير بينهما في الجرم كما بين الشمس وسياراتها

وقد اثبت في القسم الاول من خطبتي ان الجرم السائل الذي يدور على نفسه ينقسم
 قسمين جنباً بغير ولا يعلم علماء الرياضيات حتى الآن كم يكون جرم كل من القسمين بالنسبة
 الى جرم قسيه ولكن يستتج ان الجسم الذي يفصل لا يكون صغيراً جداً بالنسبة الى الجسم
 الاصلي . والظاهر من رصد العالمين مي وروبرتس ان النجوم المزدوجة تطبق على هذا
 الاستنتاج فقد تولد بعضها من بعض بالاتصال كما تولد القمر من الارض

واذا كان الامر كذلك وجب ان يكون فلك النجم الدائر على غير مستديراً او قريباً
 من الاستدارة . وهذا لا يتطبق على المشاهد بل اثبت دوائر النجوم المزدوجة ابعد عن
 الاستدارة من دوائر السيارات حول الشمس . وقد ابان العالم مي سبب ذلك وهو انه اذا
 كان الجرمان اللذان يدور احدهما حول الآخر متقاربين في الجرم فالا حركات الناتج من فعل
 اندر بطيل دائرة الجرم الذي يدور منهما ويجعلها اهليلجياً وعليه فالا حركات الناتج من فعل
 المد سبب اتصال النجوم المزدوجة وجعل فنكها اهليلجياً

وقد اوجزت الكلام على النجوم مع ما لهذا الموضوع من الشأن الكبير لان ما يرمى فيها
 من التعريف غير واضح وضوحاً كافياً لاستنتاج النظريات العلمية المفيدة

وخلاصة ما تقدم أنه يمكن تتبع النظام الشمسي إلى الزمن الذي كان فيه مديماً منتشراً في الفضاء وإن سائر النجوم جرت هذا الجرى على ما يظن ولكن تكوّن السديم يحتاج إلى تمليل مثل تكوّن النجوم منه فإذا سلنا بصحة الفروض والتطبيقات المتقدمة نكون قد عرفنا شيئاً وغازت عنا أشياء كثيرة وما عرفناه لا يعد شيئاً في جنب ما مجهله . وما الإنسان سوى حيوان ميكروسكوبي بالنسبة إلى الأجرام السماوية وهو ساكن في كرة صغيرة تدور حول نجم من أستر النجوم أفلا يعد عن التصور أنه يكتشف أصل الكون ومصيره كما يعد عن التصور أن ذبابة تعلقنا ماعبة حركة السيارات . ولكن ما دام الإنسان في الوجود فلا ينفك عن البحث والتتبع ويكتشف غرائب كثيرة مما لا يزال مجهولاً . ويحتمل لنا أن نعجب بما اكتشفناه حتى الآن ولكن ما لا يزال مجهولاً أعظم مما كُتِف بما لا يقدر فهو يحيط من كبرياء الإنسان . وينظر أولادنا وأولاد أولادنا إلى نجوم السماء ويعجبون وتبقى حقيقتها غامضة عن عيونهم كما هي غامضة عن عيوننا

النوم

النوم عامل من أكبر العوامل في قوى الحيوان لا يقل عن التنفس والمضغ في أهميته . والذين يراعون جانب الاعتدال في معيشتهم يتألون حظاً كاملاً منه ويتشعرون بتأثيره الحسن . وليس ثمة قاعدة يعرف بها ما يحتاج إليه كل فرد منه ولا الناس متساوون في حاجتهم إليه في كل زمان وسكان . وغاية ما في الأمر أن كل إنسان يحتاج إلى قدر معلوم منه وملائم لحالته كل يوم لإعادة الموازنة في القوة العصبية التي فقدتها ما فقد على أثر اشتغاله وأعماله اليومية والآخذ الجهاز العصبي بوجه من الوجوه . ولا كان النوم أكل شكل من أشكال الراحة كان الضار أكثر حاجة إليه من الكبار والصغار من الأقوياء . فهما كان نوم الطفل والرجل المنهوك التري كثيراً فهو لا يزيد عن الحد اللازم . أما الرجل التري الجسم فكثرة النوم تصرفه غالباً . هذا وإن النوم من اللوازم التي لا غنى لأكثر الحيوانات عنها . لكن منها ما لا يحتاج إلا إلى قليل من النوم في مدات طويلة . ومن الناس من ينام نوماً خفيفاً ويبقى له معظم وجدانه . وكثيراً ما سمعنا عن أناس عاشوا طويلاً بلا نوم على ما يظهر وبشوا متمتعين بالعافية وبعض الذين يصابون بالأمراض العصبية يسهدون مدة طويلة

وفي النوم يقل الدم في الاعضاء الداخلية او الاحشاء اذ يكثر توارده الى الجلد . ويكثر عمل الغدد العرقية في الليل سواء كان الانسان نائماً او مستيقظاً وهذا هو السبب في كثرة تعرضه لفرسوخه في الشتاء . وتبقى وظائف الجسم عاملة في الليل ومدة النوم ولكن عملها يقل حينئذ . اما اذا نام الانسان نهاراً قليلاً بطراً عليها تغير . واذا ناس الانسان او الحيوان حطب مكاناً هادئاً بعيداً عن النور والصوت واطبق عينيه واستلقى حيث يستطيع ان يمدد

اما الدماغ فيقل توارده الدم اليه ويصرف لونه فيبيت اقل انفعالاً بالفواعل الخارجية من نور وصوت وكهربائية وغيرها . واما الحبل الشوكي واعصاب الحس فلا تنام ولكن الشعور بالالم يقل اي ان الاعصاب تنقل الشعور بالالم ولكن التام يشعر بها شعوراً ناقصاً .

والعضلات الاختيارية يظل عملها ولكنها تبقى محافظة على قوتها كما يظهر من انقلاب التام من جنب الى جنب وشي البعض في نومهم حتى ان من الجنود من تنام وهو ماش او راكب ^{سوار} فالدماغ هو القسم الذي تنام ولكن عمله لا يظل . فاذا حرم الانسان النوم قال الدماغ منظم الاذى . واذا حرم الاكل كان اصبر الاعضاء على ذلك واحتفظ لصحة بنيانه ووظيفته بدليل انه اذا اطعمت صغار الحيوانات كثيراً ويزرع في العناية بها ولكن حرمت النوم اصبحت اذمعتها باذى يتبد فيها سريعاً حتى يستحيل شفاؤها فيعقب الموت لا محالة

ولقد ذهب الفيرولوجيون مذاهب شتى في ايضاح النوم وكيفية حدوثه والمرجح ان الوعية الدموية التي قرب سطح الجسم تقل قوة مقاومتها فيقل ضغط الدم وبالتالي توارده الى الدماغ . وفي اوائل النوم تقل كمية الدم في اوعية الدماغ وتبقى على تلك الحال ساعة او اكثر بعد ان يستولي النوم تمام الاستيلاء على الجسم ثم تعود الى حالتها الاصلية عند اقتراب اوان اليقظة

وكثيراً ما يعترى الارق الناس فيعمدون الى مداوانه بشرب الاشربة الروحية قبل النوم او بشرب بعض العقاقير التي يكثر الاعلان عنها في الجرائد وضررها اعظم من نفعها . فانه ليس بين المخدر الذي يعقب شرب المخدرات والنوم الطبيعي من شدة سوى التقطاع الشعور في الحالين . اذ ان التنويم او النوم الصناعي ليس نوماً حقيقياً لانه لا ينش الجسم ولا يحدد قواه مثل النوم الطبيعي . وكل ما يوقف عمل الدماغ ويحدث فقر دم موضعياً وبالتالي نوماً او تخديراً لا يضر الجسم بشرط ان لا يعمل التغذية ولا يفضي الى نتائج اخرى وخيمة . ولكن للمخدرات كلها تنضي الى تلك النتائج على درجات متفاوتة وعليه يجب اجتنابها الا عند الضرورة القصوى وباشارة الطبيب

وكثيراً ما يكون الارق نديراً يخلل وخيم العاقبة في القلب او الشرايين او غيرها من الاعضاء . فحجب استشارة طبيب ماهر بشخص الداء وبصف الدواء قبلما يسع الحرق ويمز الشفاء

وافضل حجمة للنوم اقها ماماً بعمل الاعضاء الرئيسة كالقلب والرئتين والكبد والمعدة والشرايين الكبيرة وهي ما مال الجسم فيها على البطن قليلاً كما تقبل ذوات الاربع . وليكن الرأس على ساراة القدمين في الارتفاع ما يمكن والذراعان والساقان بحيث لا تضغط الاعصاب والاووية الدموية . اما النوم على الظهر فلا يستحب . لكي لا يقع الضغط مدة طويلة على الانسجة المجاورة للعمود الفقري التي تستمد اعصابها منه فيوتغ الخلل والاضطراب في الاعصاب التي تحرك الاوعية الدموية . ثم ان البطن يضغط الاوعية الدموية الكبيرة فيختل سير الدم فيها ايضاً . وعليه فلا يجوز الاستلقاء على الظهر مدة قصيرة . وكثيراً ما يرى المريض نائماً على ظهره في حالة الضعف الشديد فيجب على من وكل النهيم العناية به ان يقبلوه الى جنبه حيناً بعد حين مناصاً للضرر ولما قد يتأثره من الكايوس والاحلام الخفيفة . وما يقال في المرضي يقال ايضاً في الاصحاء وخصوصاً اذا ناموا على ظهرهم ومعدم متلثة . فان كثيراً من الامراض المتعلقة بالجهاز الهضمي والجهاز الدموي منشوءه اعياد النوم على الظهر منذ الصغر

اما العجاوات واعمدتها القوية اقية دائماً فقلاً تغير نسبة اعضائها الرئيسة بعضها الى بعض في وضعها يخلاف الانسان فان وضع تلك الاعضاء يتغير فيه في اضطجاعه ووقوفه والمخائبة وطرسه . ومن الناس من يمد ذراعيه فوق رأسه عند نومه وهي عادة مؤذبة يجب الافلاج عنها

ويجب ان تكون حرارة الاطراف مثل حرارة سائر الجسم عند النوم لانه اذا كانت القدمان باردتين تأخر النوم وكان خفيفاً . ومن الجهل ان تملأ المعدة طعاماً قبل النوم فان ذلك يخلق النائم ويورقة مثل الجوع ولكن اكل شيء قبل قبيل النوم ليس مضرراً بل مفيد على الغالب

والناس على اختلاف بالنظر الى النوم فتنهم من ينام حالاً في اول الليل ويعتوي الارق في او اخره فيجمع قليلاً ثم يستيقظ وهذا يكون غالباً في متوسطي السن . وقد يكون سبباً ابتداء ضعف في الشرايين نشأ عن كثرة المحوم والمشاغ واجهاد الجسم او ضعفاً في القلب او هو عادة تولدت في الشباب فدامت الى الكهولة . ومنهم من ينام حالاً ولكنه لا يلبث

طويلاً حتى يستيقظ فجأة على اثر رجفة تعترده ثم يعود لينام وقد تعاوده الرجفة مرتين او ثلاثاً . وهي عادة نتيجة تعب عقلي او بدني او عصبي او سوء هضم او قد تكون نذيراً لخلل

جسم بدأ في الجسم

وكما كان النوم عميقاً قلت الاحلام وعليه فان الذين يسترقون في النوم قلما يحلمون او انهم اذا حلوا لا يذكرن ما حلوه بخلاف الذين لا يسترقون في نومهم فانهم يحلمون احلاماً كثيرة وجذكرونها . والاحلام تكثر في اصحاب الاشغال العقلية ونقل في غيرهم او تكون اضغاثاً لا معنى لها . وهي نقل كذلك في الشيخ . وقد شهد كثيرون من الكتاب والشعراء والعلماء والفلاسفة والموسيقين وغيرهم بفائدة الاحلام في فتح ميادين الخيال تجول غرائضهم فيها وتصول وتبرز عرائس افكار جديدة مجلوة تزدان بها معانيهم وتكمل تصوراتهم والمشهور عند الاطباء وغيرهم ان كثرة نوم المريض خير له ولكن جرت عادة بعض الاطباء ان يرقظوا المريض من نومه في ساعات مطلومة ويحرموه النوم مدة فيلوه عنه بالطعام او بوسائط أخرى . وكثيراً ما عقب ذلك ظهور المريض من شدة الاعياء

وافضل النوم ما ران على الاجفان من نسي لا بواسطة خارجية . وقد يمدد الامهات الى تنويم اطفالهن بهن اسرتهن او وضعهم في ارجوحات او التهميم لم ولكنهن يقرطن في ذلك الى حد ان تهبط حرارة الاطفال الطبيعية ويصابوا بانيميا الدماغ واضطراب في الدورة الدموية

والاعتدال في النوم نتيجة لازمة عن التوازن في القوى العقلية . وعليه اشتبهين الناس في كل مكان وزمان ان بداء التهم كثير والنوم . وقد ثبت ايضاً ان كثرة النوم تورث الجسم والقل العقام فتضعف الكليات بسبب تمدد او عيشها . وفي الشيخ يزيد العرض للعالج وتغلظ الصغراء وتعمل وظيفة عضلات الافراز يصابون بالتقيض وقد تكون الحصى في مجرى البول . ووجد ان المصابين بفقر الدم (انيميا) يتامرون كثيراً وان حالهم تصطلح بتنظيم نومهم حتى لا يزيد على القدر الطبيعي

هذا ولما كان النوم توقف الوجدان وكان الدماغ مركز ذلك الوجدان فيستنتج من ذلك ان الدورة الدموية تكون على اضغاثها في الدماغ مدة النوم كما هو الواقع . لما يذهب النوم يزيد توارد الدم الى الدماغ . وعليه فلا بد للنوم المنهي غير المتقطع من ان يكون ضغط الدم طبيعياً والأفاذا زاد او قل عن الحد الطبيعي طار النوم وساد الارق . والممتلئ الاجسام يتامرون احسن من الضعاف ولكن نومهم عميق بعمر ابقاضهم منه . واذا

استيقظوا شعروا بانزعاج عام ومداع يخلاف الضعاف الذين ينامون نوماً خفيفاً متقطعاً فانهم يستفيدون من نومهم أكثر مما يستفيده المتكثرو الاجسام

وغاية الامر انه لابد للنوم الطبيعي الخفي من تنظيم الدورة الدموية بحيث يكون النوم كافيًا لتغذية الجسم ويكون توزيعه فيه متساويًا. واذا كانت المعيشة مرتبة وكان النوم مضطرباً قلقاً فلا بد من استشارة الطبيب فقد يكون السبب في ذلك عدم نعيم الجلد لوظيفته او برودة الاطراف او امتلاء الامعاء وبالتالي تجمع مواد سامة فيها او ضعف القلب او اثتراك الجسم والدماغ او غير ذلك من اسباب الضعف والعلل. ومن أكثر الامور خطراً ان يتعرض الناس لما لا ينجم من امور مهمتهم فيشربوا الادوية من تلقاء انفسهم من غير استشارة الطبيب فان شرب المخدرات والنومات يضر الهضم ويحلب النوم ولكن ليس النوم الطبيعي

وأفضل النوم ما كان ليلاً وما كان منتظماً ومتواصلًا غير متقطع على ان من الناس من ينام نومًا متقطعاً غير منتظم سواء في الليل او في النهار ولا يناله اذى من ذلك كالمريضات والمرضات. والذين يعملون اعمالاً بدنية شاقة كالبحارة ينامون كما سحت لم فرصة للنوم ولو قصيرة فينتعشون بها وكذلك الذين يشتغلون اشغالات عقلية تقتضي حصر انباههم في موضوع واحد كالأطباء والمحامين وغيرهم. ومن الناس ايضاً من ينام ساعات قليلة كل يوم ويبقى على ذلك مدة طويلة ولا يشعر بانقل ضرر ولو كان يعمل اشق الاعمال

واوقات النوم مختلف فيها ولكن اتفق الناس على ان النوم الباكر والنهوض الباكر من دعام الصحة. ومن المتفق عليه ايضاً ان الجسم احوج الى النوم ثناء منه اليه صيفاً. ولكن الاختلاف كثير على فتح النوافذ او اغلاقها مدة النوم في المدن الكبيرة والقرى الختيرة وبين الاثنياء والفقراء على السواء. على ان بما لا ريب فيه ان النوم والشبايك مفتوحة بحيث لا يتعرض النائم لجرى الهواء افضل للصحة واحفظ

ويجب ان تكون ملابس النائم واسعة ولا يجوز لبس الصوف على الجلد مباشرة. ويفضل من الدثار ما كان مخيفاً على ما كان صفيقاً ومن الثراش الخشن على الناعم والظلام يسهل النوم فان النور ينفذ الجفون ولو كانت مطبقة ويدخل العينين بلا استئذان فيوقف النائم لشدة احساسها فيجمن بين يربد النوم نهراً ان يتبع النور عن عينيه أما بتعصبيهما او وضع حجاب امامهما لا ان يتبع النور من دخول الغرفة لان منع النور من دخولها يقتضي منع الهواء ايضاً على الغالب وفي هذا ما فيه من انفسر. وأما في الليل فيستحب اطفاء الصباح

ومن احسن الوسائل للنوم الرياضة قبله فيندفع الدم الى سطح الجسم وعفلاته ويقل الضغط عن الدماغ . وقد علمت ان كثرة توارد الدم الى الدماغ مجلبة للارق . ومن تلك الوسائل ايضا غسل القدمين بالماء الحار او غسل الجسم كله بالماء الحار او البارد قبل النوم . على ان الوسيلة الاولى افضل اي ترويض الجسم بحريك اعضائه وخصوصا الضيق والساعدين وفرك الدنق من القفا . ومنها ركب الدراجة قبل النوم مسافة قصيرة .
واما الاكل قبل النوم فكثيرا ما يبيد على شرط ان يكون الطعام خفيفا وكثيرة قليلة بخلاف الطعام الثقيل الكثير فانه يزيد حموضة المعدة ويورق التام . وطلاج ذلك قليل من كربونات الصودا او معصوق تخم الحطب .
(انتهى ملخصا من مقالة للدكتور مديسون تيلر نشرت في مجلة العلم العام الاميركية)

الاحتضارات والتعريفات

(تابع ما قبله)

وقال مروان بن الحكم لما ظفر به السباع فخر سنة ١٣٢ هـ - ٧٥٠ م
 الدهر يومان ذا أمن وذا خطر
 والعيش شطران ذا صفو وذا كدر
 وكم على الارض من خضرا ويا سقر
 وليس يرجم الا ما له ثم
 قل للذي بصروف الدهر عبرتنا
 هل غير الدهر الامن له قدر
 اما ترى البحر تملو فوقه جيف
 وتستقر بانصى قمر الدتر
 وان تكن جلبت ابدي الزمان بنا
 وتالنا من يجني يرمي ضرر
 في السماء فيقوم لا عداد لها
 وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقال ابن باب الزاهد لصاحبه لما حضرته الوفاة سنة ١٤٤ هـ - ٧٦١ م : " نزل بي الموت ولم اتأهب له " - ثم قال : " اللهم انك تعلم انه لم ينسج لي امران في احدهما رضى لك وفي الآخر هووى لي الا اخترت رضاك على هووى فاغفر لي " .
 ولا حج ابو جعفر المنصور وانتهى الى بئر سيمون اشتد به الداء فاستقدم ولده المهدي واوصاه وصية بلغة وبين يديه سقط فيه دفاتر علمه وخطبه وكان لا يأمن على فحوه احدا .
 فقال : " انظر هذا السقط فاحفظ به فان فيه علم ابائك وانظر هذه المدينة وياك ان تستبدل بها فانها مدينتك وعزك وقد جمعت لك فيها من الاموال ما لم يجمعه خليفة نبلي .

أن حبس عليك الخراج عشر سنين كان عندك كفاية لأرزاق الجند والنققات وعطاء النورية ومصحة الضرور . فاحفظ بها فانك لا تزال عزيزاً وصيتك عامراً وما اظنك تفعل . وأوميك بأهل بيتك أن تظهر كرامتهم والاحسان اليهم وتوليهم المشايخ وتوطئ الناس اعجابهم فان عزيم عزك وذكركم لك . وانظر الى مواليك فاحسن اليهم وقربهم واستكثر منهم فانهم مادحتك لشدة ان نزلت بك . وأوميك بأهل خراسان فانهم انصارك وشيبتك الذين بذلوا اموالهم ودماءهم دونك تحسن اليهم وتجاوز عن مسيئتهم وتغلب من مات منهم في اهلهم وولدهم وابانك ان تبني مدينة شرقية فانك لا تلم بانهما وابانك ان تدخل النساء مشورتك وامرك . وهذا آخر كلامي بالوصية اليك ثم ترددت نفسه في صدره فقال : " السلطان من لا يموت " وقبض الى رحمة بارئ سنة ١٠٥٩ هـ - ٧٦٧ م

وجزع سفيان الثوري جزءاً شديداً لما تراكدت عليه غمص الموت فقيل له ما هذا الجزع يا ابا عبدالله أليس تلعب الي من عبدة وقررت يدلك الي - فقال : " ويحكم اني اسلك طريقاً لم اعرفه وأقدم على ربي لم اراه " ولفظ انقاسه في سنة ١١٦١ هـ - ٧٦٩ م وقال محمد بن هرون يرثي نفسه :

كأنني بلخواني على جنب حفرتي بيلون فوق والبيون دما تجري
فيا أيها المقرب علي دموعه ستعرض في يرمين عني وعن ذكري
عنا الله هني أتزل القبر ثاويًا أزارُ فلا أدري وأجنى فلا أحري

وقال عبد الله بن عبد العزيز العمري وهو يلفظ انقاسه : " بنعمة ربي أحدثت لو أن الدنيا اصححت تحت قدمي لا يمنني من اخذها الا أن أزيل قدمي عنها ما أزلتها " وتوفي سنة ١١٨٤ هـ - ٨٠٠ م

ولما احسن سيويو امام النجاة بالموت وهو في ساوة تمثل وقال :

يوامل دنيا لثقي له فمات المرامل قيل الأمل
حينئذ يروني أسرل الفسيل ففاس الفسيل ومات البصل

ولما احتضر وضع رأسه في حجر أخيه فأغمي عليه . فدمعت عين أخيه . فأفاق فرآه يبي فقال :

وكنّا جميعاً ففرق الدهر بيننا الى الامد الاضي فمن بأمن الدهرا

ولفظ بهذه الكلمات انقاسه سنة ١١٨٦ هـ - ٨٠٢ م

ومرض ابراهيم المرصلي شيخ المتنبي في عصره بدهاء التعرّيج فلزمه وكان يمتاده احياناً

فكف عن خدمة الخليفة وعن تربيته في داره فقال في ذلك :

مل^(١) والله طيبني عن مقاساة الذي بي

سوف ألقى عن قريب لعدو وحيب

وغنى فيه ملأ من الرمل فكانت الخمر شعر قاله وأخر لحن صنعه . وعاده الرشيد في اليوم الذي توفي فيه وقال له كيف أنت يا إرهم فقال كما قال الشاعر :

سقيم مل سنة أتبره^(٢) واسلمة المداوي والحميم^(٣)

فقال الرشيد أنا لله وخرج فلم يعد حتى سمع الشاعية عليه وتوفي سنة ١١٨٨ هـ - ٨٠٤ م

وقال الأصمعي بينما أنا ذات يوم قاعد في مجلس بالبحرة فإذا أنا بظلام أحسن الناس وجهاً ونوراً واقف على رأسي فقال أن مولاي يريد أن يوصي إليك فتمت ممة فأخذ يدي حتى أخرجني إلى الصحراء فإذا أنا بالعباس بن الاحنف ملق وهو يجرد بنفسه ويقول :

يا بيب الدار عن وطنه مترداً يبك على شجينة^(٤)

كلما جد العيب يد زادت الاستقام في بدنه

ثم أغمى عليه فاتبه بصوت طائر على شجرة وهو يقول :

ولقد زاد القواد شحني هاتف بيكي على فنته^(٥)

شاقني ما شاقه فيكي كئنا بيكي على سكنته^(٦)

ثم أغمى عليه فظننها مثل الأولى فتنفس الصعداء فإذا هو ميت وكان ذلك سنة

١١٩٢ هـ - ٨٠٧ م

ولما كان هرون الرشيد في طوس مرض مرضاً شديداً فجمع الأطباء بما جرت به حتى يش

فقال مثلاً بقول أبي العتابة شاعره :

ارت الطبيب بطيب ودوائه لا يستلج دفاع مكروره آني

ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبرئ مثله في ماضى

هلك المداوي والمداوى والذي جلب الدواء وباعه ومن اشترى

ولما اشتدت عليه طنة وأحسن بالموت استدعى بني هاشم وقال "اعلموا ان كل مخلوق

مات وقد حل بي ما ترون وأنا أومئكم في ثلاثة : الحفظ لأمانكم . والنصيحة لأبتكم . واجتماع

كلكم . وانظروا الى اولادي محمد وعبد الله فمن بني منهما على اخيه ردوه عن بني

وانكثوا عهده (كأنه كان يخشى من الفتنة بينهما) ثم توفي سنة ١١٩٣ هـ - ٨١٤ م

(١) الصديق (٢) حزو (٣) غصو (٤) ماشكن اليد وتساؤس

وقال ابن نواس نديم هرون الرشيد وهو يهود بنفسه (١٩٥ هـ - ٨١٠ م)
 دب في التباه سفلًا وعفوا وأراني أموت عضواً فعضوا
 ذهبت شرقي^(١) بحدة^(٢) تنسني وتذكرت طاعة الله نصرا^(٣)
 ليس من ساعة مضت لي إلا تقصتني بترما بية جزوا^(٤)
 لطف نفسي على ليل أوياهم تليتهن^(٥) لباً ولفوا
 قد أسأنا كل الأسماء فاللهم صفحنا غفراً وغفراً وعفوا

ولما قبض على الامين بن هرون الرشيد ليقتل ودفع اولاده وعباله وبكى قائلاً : "هذا
 آخر عهدي بكم والله خيلتي عليكم" - ومن كلامه لما ظفر به "إذا لم تساعد التقادير
 شررت التقادير" - ولا دخلوا عليه ليقتلوه ورآهم عن بعد في منتصف الليل جعل يقول
 "انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسي في سبيل الله أما من حيلة أما من مني^(٦)
 ولا همرا يقتله قال : "ويحكم اني ابن عم رسول الله وابن هرون الرشيد واخر المأمون الله الله
 في دمي" فكان آخر العهد به سنة ١٩٨ هـ ٨١٣ م

وتيل لأبي المخضوب معروف الكرخي الزاهد وهو سيف النزع أوصى : فقال "إذا مت
 فتصدقوا بقميصي هذا فاني أريد أن اخرج من الدنيا عرباتاً كما دخلتها عرباتاً" ثم قبض
 سنة ٢٠٠ هـ - ٨١٦ م

وقال المزي دخلت على الامام الشافعي صباح وقافته وقلت كيف أصبحت يا ابا عبد الله
 فقال : "أصبحت من الدنيا واحلاً ولاخواني مفارقاً وكأس المنية شارباً ولا ارى الى الجنة
 تصير روعي فأمنها ام الى النار فأعزبها وانشأ يقول :

ولما قاتلي وضاعت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سائاً
 تعظمني ذنبي علماً قرنته بعفوك ربي كان عفوك اصلاً

ثم توفي سنة ٢٠٤ هـ - ٨١٩ م

ولما حضر بشر بن المنصور الموت فرح فقيل له اترح بالوت فقال : "الجهلون قدومي على
 خالق ارجوه كقاضي مع مخلوق اخافة" ثم خرجت روحه مع كتابه سنة ٢٠٩ هـ - ٨٢٥ م
 ودخل الجاحظ على المأمون وهو يهود بنفسه فرآه مفترساً جند دابة وباسطاً عليه الرماد
 وهو يفرغ فيه ويقول : "يا من لا يزول منك ارحم من يزول منك يا من لا يموت ارحم
 من يموت" - فقال الجاحظ عظم الله اجره يا امير المؤمنين واعفك الصحة . فقال :

(١) بحق النشاط (٢) اسره (٣) مزلوا (٤) تخلف جزء بالهجر (٥) قل فلان عره وإياها استمتع بها

” لا تسأل لي الصفة بل اسأل لي العفر“ وقال: ” اللهم امرتنا بخالفناك فاعفُ لآنك رحيم“ فكان آخر كلام قاله قبل ان يفارق دنياه سنة ٢١٨ هـ - ٨٣٣ م
وسئل ابو الصاهية المشهور بزهدياته وهو يوجد بنفسه ماذا تشتهي - فقال ” اشتهي ان يجي بخارق المعني ويثني عند رأسي قولي
اذا ما اقتضت مني من الدرمدتي فان عزاء الباكيات قليل
سيمرض عن ذكرتي وتنسى مودتي ويحدث بمدني لتليل خليل
وجاء في ديوانه المطبوع ان آخر شعر قاله في مرضه الذي مات فيه يستغفر الله به
عن ذنوبه هو:

الهي لا تصدني قاني	متر بالذي قد كان مني
ومالي حيلة الا رجائي	وعفوك ان عفوت وحن ظمي
تكم من زلق لي في البرايا	وانت علي ذو فضل ومن
اذا فكوت في قلبي عليها	حضفت اناملي وفرعت سني
يظن الناس بي خيرا واني	لشر الناس ان لم تصف عني
اجن زهرة الدنيا جنونا	واني العمر فيها بالثني
وبين يدي محبس ثقيل	كأني قد دعيت له كأني
ولاني صدقت الزهد فيها	قلبت لاهلها ظهر المحن

وتوفي سنة ٢٢١ هـ - ٨٣٥ م

ودخل عبدالله بن الفضل على ابي حفص الشيرازي يعود في علي التي مات فيها
فانشده قوله:

نسي لك ظل الشيب اثيب	وتادتك باسم سواك الخطوب
فكن مستعدا لداعي التناء	فان الذي هو آت قريب
أنا نزي شهوات النفوس	تفي وتبق عليها التنبؤ
وقيلك داوى المريض الطيب	فماش المريض ومات الطيب
يخاف على نفسه من يتوب	فكيف ترى حال من لا يتوب

ولم يلبث ان قضى نحبه وذلك في خلافة المعتصم

ولما احتضر المعتصم جعلوا يهتفون عليه - فقال: ” هان على النظارة ما يبره يظهر المجلود“

ثم قبض سنة ٢٢٧ هـ - ٨٤١ م

ولما اخرج هرون الواثق بالله العباسي من التنور وقد اسود جسدهُ احضر وقال :
الموتُ بيد جميع الناس تشتركُ لاسرقة منهمُ يبقى ولا ملكُ
ما ضرَّ اهل قليلٍ في مقابرهمُ | وليس يبغي عن الملاك ما منكوا
ثم امر بالبط نظويت والعق خدهُ بالارض وجعل يقول : " يا من لا يزول ملكه ارحم
من قد زال ملكه " وتوفي سنة ٢٣٢ هـ - ٨٤٦ م

ولما وضع عبد الملك بن الزيات وزير المنصم الذي اعتقله المتوكل في تنور من حديد
طلب دواة وبطاقة وكتب هذه الايات وهي لابي المتامية :

هو السبل فمن يوم الى يوم كأنه ما تريك العين في النوم
لا نجلن رويداً انها دولٌ دنيا تنقل من قوم الى قوم
ان الناي وان طال الزمان بها فهو حولك حرمًا ايماً حرم
وسيرها ال المتوكل فاشتغل عنها حتى الند فقرأها وامر باخراجها فوجد ميتاً وقيل ان هذه
الايات وجدت في جيبه بعد موته وكان سنة ٢٣٣ هـ - ٨٤٧ م

وقال المتوكل العباسي يعقوب بن الكيت اللغوي المشهور ويحضره ولداه المعتز والمزيد
" ايما احب اليك اباي هذان ام اطن والحسين " فقال - : " والله ان قبرا خادم علي
ابن ابي طالب خير منك ومن ابيك " - فامر المتوكل بان يسل ثلثه من قفاه فنصفا
ومات نحو سنة ٢٤٤ هـ - ٨٥٨ م

وجلس محمد المنصور بالله العباسي يوماً على بساط ديباج فرأى سيف دائرة فيه كتابة
بالفارسية - فقال ما هذه الكتابة - فترت فاذا هي " انا شهرويه بن كهرى قتلت ابي
فلم اتع بالملك بعده " - فتغير وجهه وقام عن تجلوه فلم يبق بعد ذلك الا يسيراً ومم
فأحسن بالوفاء فعادته أمة وسألته عن حاله - فقال لما " ذهبت عني الدنيا والآخرة عاجلت
ابي فخرجت " وانشد :

فما فرحت تسي بدنيا أميتها ولكن الى الله الكريم اصير

وتبض سنة ٢٤٨ هـ - ٨٦٢ م

ولما توفي ابن الجهم جريحاً سنة ٢٤٩ هـ - ٨٦٣ م وجدت في ثيابه رقعة كتب فيها :
يارحمنا للريب في البلد السا زح ماذا بقى عننا
فارق أحبابه فما اتفقوا بالعيش من بعده ولا اتفقوا

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين يرثي نفسه (سنة ٢٥٣ هـ - ٨٦٨ م)
 عتاق قليل انت بكى لي ليالياً
 توى صاحبي بكى قليلاً لفرقتي
 ويضحك من طول الليالي على قبوري
 ويحسث اخواناً. ويسى مودتي
 وتغله الاحباب عني وعن ذكري
 وروى المبرد قال : دخلت على الجاحظ في آخر ايامه وهو عليل فقلت له : كيف انت
 فقال كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر بالناشير لما احس به ونصفه الآخر منقرس لو طار
 اللهب بقربه لآله واشتد

اترجو ان تكون وانت شيخ
 لقد كذبت نفسك ليس ثوب
 دريس كالجديد من الثياب

واسلم الروح سنة ٢٥٥ هـ - ٨٦٩ م

ولما سمع ابن الرومي الشاعر ودب في السم واشتد شره للماء قال :

اشرب الماء اذا ما التهبت
 نار احشائي كاحشاء اللهب
 فأراه زائداً سيف حرتي
 فكان الماء للنار حطب

وروى تفتويه التحري انه رأى ابن الرومي هذا يهود بنضه فقال له ما حالك فانشد :

ظط الطيب علي غلطة مورد
 عجزت مواردُه عن الإصدار
 والناس يطون الطيب وانما
 ظط الطيب اسابة الاقدار

وروى ابو عثمان الناجم الشاعر قال دخلت على ابن الرومي اعزده فوجدته يهود بنفسه
 فلما قت من عنده قال :

ابا عثمان انت عميد قومك
 وجودك للعشيرة دون لومك
 تزود من اخيك فلا اراه
 يراك ولا تراه بمد يومك

واسلم الروح سنة ٢٨٣ هـ - ٨٩٢ م

ولما حضرت الوفاة المشهد بالله الخليفة السادس عشر الباسي قال وكانه قدم على استبداد

تنتج من الدنيا فانك لا تبق
 ولا تأمن الدهر الذي قد امتنة
 قتلت صناديد الرجال ولم ادع
 واخليت دار الملك من كل نازع
 فلما بلغت النجم عزاً ورفعة
 وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا
 فلم يبق لي حلالاً ولم يبرح لي حقا
 عدواً ولم اهل على ظني خافا
 فشرتهم غرباً ومزتهم شرقا
 وصارت رقاب الخلق اجمع لي رفا

رماني الردى مهياً فامد جبرتي فها انا ذا في حفرتي تاجلاً التي
 ولم ينر عني ما جمعت ولم اجد لذي ملل منها ولا راضيه رقتا
 فيا ليت شعري بعد موتي ما التي الي نعم الرحمن ام نارو التي
 وتوفي سنة ٢٨٩ هـ - ٩٠٢ م

عيسى اسكندر الختوف

حكم وامثال

من امثال اليابانيين

السان الذي طوله ثلاث عقد قد يقتل رجلاً طوله ست اقدام
 اشم جارك واحرق قبرين
 الرجل الذي يتامل في امور يسن مهامة بعد ما يرى الاسد
 الامراض تدخل الجسم من القم
 التعليم الصالح لا يحتاج الى معجزات
 تبديد الصواب بالمروحة محال
 بناء جسر يصل الى السحب محال
 غرق البحر بالصدفة محال
 اذا ابتضت انساناً فادع له بطول العمر
 اذا كان الكلام كثيراً كان المعنى قليلاً
 التلذذ في التلطف فظاظة
 النختم لا يعرف بختة والطبيب لا يقدر على شفاء نفسه
 لا ورد بلا شوك
 ابحت سبع سنوات تبيل ان تصدق خبراً
 اذا اردت ان تعرف الحديث فانظر الى القديم
 الكلب جسر عند باب صاحبو
 احترم كل شيخ كما تحترم اباك
 متى تقدم الشيخ في السن وجب عليهم ان يطيعوا اولادهم

الابن الصالح مسرة للوالد
 الحكيم يحفظ ماله
 من يفرض صدقة مالا آضاع الصديق والمال معاً
 ثق بامرأتك ما دامت امك تراقبها
 لا تبع بأسرارك لخادمك
 انما قلبك هو الدنيا
 الشاعر يرى العالم اجمع وهو في يده
 عرش الالهة علي جبين الصديق

حكم من التلوث

كن المشوم لا الشاتم وكن من الذين يجار عليهم لا من الجائرين
 احمد الله طي السراء كما على الضراء
 اذا كانت ابواب السماء مغلقة عن الصلاة فهي مفتوحة للدمع
 اذا مات الصالح خسرته الدنيا
 الحياة ظل زائل لا كظل بريح او شجرة يدوم برهة بل كظل عصفر طائر يطير
 فلا عصفر ولا ظل

تب قبل موتك يوم (ولأنك لا تعلمه فكن ثابتاً دواماً)
 تب اليوم لئلا تدعى غداً للحاكة
 النرض من الحكمة التوبة والعمل الصالح
 اعظم الصالحين لا ينال منزلة النائب الصادق
 ثواب العمل الصالح كالرطب الذي يبطر حلاوة ونضجاً
 إنقر الله كما نفي الناس فانما حذرت الخطاء بمشهد الناس فاحذروا بمشهد الرقيب
 مثل من كان عمله أكثر من صلاحه مثل الشجرة التي اغصانها كثيرة وجذورها قليلة
 فتقلعها اول عاصفة . واما من كان صلاحه أكثر من عمله فمثل الشجرة الكثيرة الجذور
 القليلة الاغصان لا تقتلعها جميع عواصف السماء
 احب زوجتك كما تحب نفسك واكرمها أكثر مما تكرم نفسك
 من عاش عزوباً عاش بلا فرح ولا راحة ولا بركة
 انزل خطورة في اختيارك زوجة

بالمرأة تأتي بركات الله الى البيت فهي التي تربي الاولاد وتسهل العمل للزوج وترحب
 به حينما يرجع وتجعل المنزل صالحاً تقياً وكلها من بركات الله .
 من يتزوج طمعاً بالمال كانت اولاده شراً عليه
 البيت الذي يفتق امام التقير يفتح امام الطيب
 الجنيل مختر حتى لدى طيور السماء
 لكن كرامة قريبك ككرامة نفسك
 خير لك ان تزوج في اتون من النار من ان تتضح احداً
 الضيافة اعظم شيء في عبادة الله
 تاج الاسم الصالح اعظم تيجان الدنيا
 الحديد يكسر الحجر . والنار تذيب الحديد . والماء يطفى النار . والنيوم يشرب الماء .
 والعاصفة تبدد النيوم . والرجل يثبت امام العاصفة . واخوف يذل الرجل . والظلم تبعد
 الخوف . والنوم يطرد الظلم . والموت يمرنها جميعاً حتى النوم
 اذا شئت ان تجر من الخطية تأمل بهذه الاشياء الثلاثة من ابن ابيث والى ابن
 نهب ولن تعطي حساباً عن كل اعمالك وهو الله القدوس المتعالي
 اربعة لا يدخلون الفردوس المستهزئ والكذاب والمرائي والتمائم
 النائم كالقتل
 اذا لم يكن للسارق سبيل للسرقة ظن نفسه عقيماً
 لصديقك صديق ولصديقك صديق فكن على حذر
 انكلب بلازمك لسبب كسر اخير النبي في جيبك
 اراد الجمل ان يكون له قرنان فتزعت اذناه
 الجنود تحارب والاسم للمعرك
 اللص يسمى باسم الله وهو يخزق البيت
 متى سقط الثور كثر الجزارون .
 انزل درجة في انتخاب الزوجة واصعد درجة في انتخاب الصديق
 اذا كان بك شيء رديء قتله انت
 لولا هوى النفس لما بنى احد بيتاً او تزوج امرأة او ولد اولاداً او عمل شيئاً .
 تغرب الشمس بنفسها لا تساعدك

لا يسأل الانسان عما يقوله في كآبته
 من كان فيه الحياء لا يستعمل عمل الخطاء
 بين من يستحي من نفسه ومن يستحي من الناس فقط بون عظيم
 نعم الاستغياه في الانسان
 ان كان اسلافنا كالملائكة فحق كالبشروان كانوا كالبشر فحق كالحديد
 لا تكن قرب نقي جاهل
 اذا شئت ان تشق نفسك فاختر شجرة كبيرة
 خير لك ان تأكل البصل وتجلس في الظل من ان تأكل الدجاج والاوز وك منة
 تعب القلب
 الآس آس ولو كان في القنتر
 اذا سقط الابرقي على الحجر فويل للابرقي واذا سقط الحجر على الابرقي فويل للابرقي
 فهما حدث فويل للابرقي
 الشباب اكليل من الورد والشينوخة اكليل من الشوك
 طم لسانك ان يقول لا ادري
 الكلام لا ما نقوله في تسك بل ما يقوله الناس فيك
 لا يشرف المكان الانسان بل الانسان المكان
 من يمشي في سقوله كل يوم وجد درهما كل مرقه
 من يتضع يرتفع ومن يرفع نفسه يتضع
 من يسمع وراء العظمة سمعت عنه ومن يسمع منها سمعت اليه
 من يكلم غيظه غفرت آثامه
 من لا يظلم الدين بظلمونه ومن يعمت على الاذى ومن يعمل خيرا لاجل الخير ومن
 يكن بشوشا في الشدة اولئك هم خلائ الله
 اذا ارتكبت الاثم مرتين ظننت انه جائز
 ليس عليك ان تكمل العمل وليس لك ان تكف عنه
 اذا عملت كثيرا كان ثوابك كثيرا لان اليد الذي استخدمك موف بما لك من
 الجزاء ولكن اعلم ان الجزاء الحقيقي ليس من هذه الدنيا

كنوز الذهب

الكنز المال المدفون وقد اطلقناه توسعاً على الشذور الكبيرة من الذهب التي توجد في الارض معدناً صرفاً . فان أكثر الذهب الذي يستخرج من الارض يكون فيها ذرات صغيرة جداً لا تكاد العين تراها لصغرها وهي مبعثرة في الصخور الصماء فتقع الصخور وتسمى حتى نتم ثم تصول وينزع النعب منها بالزئبق او بيانيد اليوتاسيوم ولكن لا يندر ان توجد شذرات كبيرة من الذهب الصوف زنة الشذرة منها من قحة الى اواقية كثيرة وهي الكنوز التي اردناها . ولا شبهة في ان القدماء عرفوا الذهب اولاً من اكتشافهم هذه الشذرات الكبيرة فزأوها لامعة وزينة واستعملوها اولاً حلى للزينة ثم طرقتوها او اذابوها وصاغوها . وقد عثرنا على فصل لبعضهم في مجلة ستراوند الانكليز ذكر فيه اسماء كثيرين من الذين وجدوا كنوزاً من النعب والفضة وغيرها فآثروا بها . فانتظنا منها ما يلي تفككة للقراء لا اغراء لهم بطلب النعب من هذا السبيل لانه لا يفلح واحد من الف يطلبونه كذلك

من اكبر الشذور التي وجدت الى الآن شذرة ثقلها ٢٢١٧ اوقية وجدت في بلارات بفكتوريا (استراليا) سنة ١٨٥٨ واخرى وجدت في دنولي بفكتوريا ايضا سنة ١٨٦٩ وثقلها ٢٢٦٨ اوقية وثمان كل شذرة منهما نحو ٨٠٠٠ جنيه انت صاحبا بضربة واحدة من الحمول . وكان خمسة من المدنين يطلبون الذهب في البلاد المذكورة حفروا مست حفر عمق كل منها بين ٣٠ و ٦٠ قدماً ولما لم يجدوا شيئاً عزموا ان يحفروا حفرة سابعة فاذا لم يصبوا ذهباً انقطعوا عن العمل . فشرعوا يحفرون وما كادوا يبلغون عمق تسع اقدام حتى عثروا على شذرات من النعب وزنتها كلها ١٢٠ رطلاً . وحدث مثل ذلك في بلاد ويلس الجديدة (باستراليا) فان راعياً من الاهالي كان يتولى بالتفتيش عن الذهب في اثناء جولته من مكان الى مكان وهو يعنى غنيمته فرأى ذات يوم شيئاً يلمع في صخر من الكورتر فقطع قطعة من الصخر بفأس كانت معه فرأى شذرة كبيرة من النعب بلغت زنتها ١٠٠ رطل ورطلين و ٩ اواقية . فلما نقلت هذه الشذرة الى مدينة باثرس هاج الاهالي وماجوا وهبوا يطلبون الذهب في كل هباءة وبلغ خبرها اطراف المسكونة فاقبل الناس الى استراليا من كل فج عميق للفتيش عن الاصر الرنان

ومن اغرب ما يحكى في هذا الصدد ان غلاماً تناول عن الارض حجراً ليربي به بقرة شردت عن مرعاها فاذا الحجر ثقيل بالنسبة الى حجمه فقلبه بين يديه فوجد فيه كثيراً من

الذهب وكان اكتشاف الذهب فيه مقدمة لا اكتشاف منجم كبير. إنه هناك ويحكى ان رجلين خرجا معا سنة ١٨٩٢ يطلبان الذهب في عرض احدى الصحارى الكبيرة في استراليا اسم احدهما بايلي والاخر فوردي ثم افترقا وقصد كل منهما جهة معلومة . وما زال بايلي يتفر ويتقب حتى كل ومل واتقلب راجعا من حيث اتى . وكان ذات ليلة نائما في خيمته وحصانه مربوط خارجها فحدث للحصان ما اجفله فجعل يضرب الارض بجوافره ويصهل فاستفاق بايلي من نومه وخرج ليسكنه فمثر بما خلفه حجرا في يديه الامر ثم بان له لدى الحصان انه شذرة ذهب وان هناك منجما منه ولم يمض على ذلك شهر حتى اجتمع عنده ما بلغت قيمته ١٠ آلاف جنيه

وما جرى في استراليا جرى قبله في كليفورنيا باميركا وحكايات اكتشاف الذهب فيها ليست باقل غرابة من الحكايات المتقدمة . يحكى ان صاحب مطحنة كان يحفر تارة فرأى شيئا يلعب عن جانبيه فلم يبال به اولا ثم خطر له ان يجمعه فاذا هو ذهب خالص . وكان ذلك سنة ١٨٤٨ ولم يمض على هذا الاكتشاف سنة حتى اصبحت كليفورنيا محط الانظار وكعبة القصد بعد ما كانت مجاهل لم توطأ ينسم ومهاك لم تصعب بها اللذات نفس . فاصاب ثقل قليل منهم حتى ظانلا في زمان قصير وكثيرون كفاية وطاد الاكثرون بجني حين وقد تعلموا بالظبرة بعد الخبر ان الذهب غرار بصيصه مثل بصيص السراب وظالمه يظفر من الغنيمة بالاياب ومن اسعد ظالمي الذهب جيدا واوفرهم حظا رجل اسمه مارتن . هذا خرج هو ورفيق له اسمه فلوريينشان ويتقبان حتى كادا يهلكان تعباً ولم يفوزا بطائل . وادركهما زوامة هائلة فقلت فلور فرأى مارتن ان عهد الامانة والوفاء يقضي عليه بدفن جثة صديقه مع ما هو عليه من الجوع والاعياء فاخذ يحفر له قبرا عند جذع شجرة فحفر على شذرة من الذهب بلغت زنتها ١٥١ رطلا و ٦ اواقي وثمنها ٧٢٥٤ جنيا

ومن نوادر ما نحن بصدده ان رجلا كان يتشى على شفة نهر من انهار غربي كندا باميركا سنة ١٨٩٦ وكان قد احرم نارا في الليلة السالفة فرأى خلل الرماد وميض شيئا اسفر فلما ان السعد واثاه هو والذين كانوا معه وعدتهم ٢٥٠ تقا فجعلوا يحضرون مدة الشتاء الطويل ويجمعون التراب الذي يحفرونه حرما واكراما ولما شرعوا يصفونه ويتقرون وجدوا بالذهب فيه كثيرا حتى ان منهم من جمع ذبا على معدن ثلاثة جنيهات ونصف في الدقيقة وبقى كذلك مدة طويلة حتى اصبح شيئا . ولكن اسعد ذلك الجمع حظا كان اكثرهم كسلا فان رجلا منهم لم يشأ ان يتبعهم الى حيث يجمعون الذهب لبعده المسافة فرأى ان يتحول

الى مكان قريب من المكان الذي يقعون فيه فأصاب نجمًا بلغ ما جمع منه ٦٠٠ الف جنيه .
وعاد كثيرون من اولئك العمال الى سان فرانسيسكو يحملون طناً من تير الذهب وشدوروه في
آنية مختلفة فاكادوا يملونها حتى حب الناس يطلبون الذهب من كل حطب وصوب وكان
ذلك بدء اعادة الكرة على كلونديك في المرة الاخيرة على ما مشهور *

هذه بعض حكايات الذهب والذين اغتروا بسببه ولكن كثيرين جمعوا ثروة اعظم مما
تقدم من السعي وراء النضة . والنضة تختلف عن الذهب في انها توجد غالباً متحدة اتحاداً
كيمياوياً بالرصاص او الزرنيخ او الكبريت او غيرها من العناصر وقتاً توجد شذوفاً نقية مثل
الذهب وعليه فلا غنى عن معالجة معدن النضة معالجة كيمياوية للحصول على النزر اليسير الذي
يوجد من النضة في متجداً بغيره من المعادن

ومن غرائب حكايات النضة والذين اغتروا بها ان اربعة رجال اميركيين تشاركوا
وجمعوا مالاً بالاكثاب للفتيش عن النضة في مكان اعتقدوا انها كثيرة فيه فعملوا بحفرون
في الصخور الصلبة والناس يستهزئون بهم حتى اتفقوا اربعين الف جنيه على غير طائل وكادوا
يفلسون ويشقون وفيما هم على تلك الحال اصابوا حفرًا ثقيلًا اسود هو حفر النضة فانشلوا
من وهدة الافلاس الى ذروة الغنى لانهم ظلوا ثلاث سنوات يستخرجون النضة على معدل
٦٠٠ الف جنيه في الشهر وبلغت قيمة ما استخراجوه منها بين سنة ١٨٢٣ (سنة اكتشاف
المعدن) وسنة ١٨٩٩ ستة وعشرين مليون جنيه ونصفاً ووزع نصف هذا المال على المساهمين
على ان اشهر البلاد بكثرة ما وجد فيها من معدن النضة بلاد المكسيك . فقد وجد
بعضهم فيها قطعة واحدة من معدن النضة ثمنها ٢٧٠٠ رطل وذلك في اواسط القرن الثامن
عشر . واشترى كاهن فقير بنزر يسير من المال امتيازاً اسمها اصحابه بعد ما اضاعوا الوقت
والمال عليه ولم يظفروا منه بطائل فوجد نجمًا بلغت قيمة ما استخراجوه من النضة منه ٦٠٠٠٠٠
جنيه . ووجد زنجي في رمد نار اضرها زرعاً من النضة فاحتدي منه الى منجم كبير اصبح يد
من ارباب الملايين . ويحكى ان مكارياً اسبانياً في المكسيك اصاب نجمًا جمع منه ثلاثة
ملايين جنيه في ١٢ سنة وكان ذلك في القرن الثامن عشر

ومن البلاد التي اشتهرت بقضتها بلاد شيبي في اميركا الجنوبية . يحكى ان صياداً اندركه
النصب يجلس في ظل صخر يسير فرأى لهما من الصخر يلمع فاتقطع منه قطعاً صغيرة وحملها
فوجد انها فضة ممزوجة برصاص وكانت مطلع غناه . وعثر اخوان في شق من الارض احدئمة
زلزلة على قطعة كبيرة من معدن النضة استخراج منها نحو ربع مليون جنيه

وأكثر مناجم الفحم الحجري في الولايات المتحدة الاميركية اكتشف صدفة واتفاقاً . ففي سنة ١٧٦٠ كان غلام بصطاد السمك في جدول من جداول فرجينيا فرأى في احدى خفتي الجدول خطأ اسود ظهر فيما بعد انه فحم حجر كثير القطران فكان ذلك بدء صناعة القطران في الولايات الشرقية وقد بلغت الآن مبلغاً عظيماً . وبمثل هذه الصدفة وجدت مناجم الفحم الحجري العادي في بنسلفانيا فان مباداً كان عائداً من الصيد وقد اكتشفه الظلام ففترش في تدحرج امامه فتناولته واذا هو حجر اسود يراق غلامه مظن انه لا يبعد ان يكون الفحم الحجري الذي سمع الناس يتحدثون به وبوجوده في تلك الناحية فطابق ظنه الواقع

واغرب من ذلك كله واعجب اكتشاف مناجم البترول في الولايات المتحدة الاميركية في اواسط القرن الماضي وكان البترول اذ ذاك قليل الوجود كثير الثمن . ومن حكاياتهم ان تاجرين من تجار بنسلفانيا استخدما مهندسا معروفاً لحفر بئر من آبار البترول في مكان كثير الرمال والماء فكان كلا حفر قليلاً تعود الحفرة فتتلئ رمالاً وماء فرأى من ذلك ان ينزول انبوبة من الحديد في الارض الى ان يبلغ الحفر ففضل وبلغ الحفر بعد ان حفر ٣٣ قدماً في الرمل وكان قد اتفق التي جنبه ولم يجن شيئاً فامر بدفع ديوتيه وبترك الحفر . وقبلما بلغه هذا الأمر يوم كفن لا يزال يراظب على الحفر فبهطت الانبوبة ست عقد بنته واشتلات بترولاً باسرع من لمح البصر حتى سطع الارض . فركب طلبة وجعل يستخرج بها ١٥٠٠ جالون من البترول كل يوم ويبيع الجالون بربال فهب الناس الى حيث البئر من كل ناحية وجعلوا يشترون الارض حوفاً او يسأجرونها بيبالغ باهظة من المال . والبترول يتدفق من البئر تدفق السيل وكثير منه يضيغ سدى لثقل الآنية اللازمة لنقله . وكان ذلك بدء تجارة اخذت ٤٠٠ مليون جنيه الى ثروة الولايات المتحدة الاميركية

ولكن المهندس نفسه لم يصر غنياً لسببين الاول انه لم ينل امتيازاً بطريقة حفر الآبار انشاز اليها . وثانياً ان البشرا صيبت بما خربها وخرب العلية التي اقيمت عليها فكانت النتيجة ان كثيرين حفروا الآبار قبلما اسلمت البئر الاولى فيبسط ثمن البترول هبوطاً فاحس وانكد من هذا المهندس طالما رجل فرنسي اقام سبع سنوات يحفر ويبحث عن النحاس في ضخم بنسلفانيا فلا يجده حتى كاد يتفق آخر قلس معه في ذلك السبيل واخيراً باع النجم ثمن بخس جداً . ولم يمض على بيعه الا القليل حتى اصاب المشترون بنائلة البائع فاصبحوا من ارباب الملايين لانهم كانوا يستخرجون منه من النحاس ما قيمته ٤٠٠٠٠٠ جنيه كل سنة وبقوا على تلك الحال سنين كثيرة

ونص الكاتب الاميركي المشهور الملقب ببارك توين في احدي رواياته قصة جرت له
هو واثني من اصحابه وماآلها انهم عثروا على منجم فضة في نفاذا باميركا وتنبهوا عنه بضمه
ايام لاشغال جدت لهم وكل منهم يهيب ان الآخرين يفعلان ما يريد ملكيتهم له في ضايده
فكانت النتيجة انهم غابوا عنه كلهم معا ولما عادوا الى مكان النجم وجدوا انه بات في قبضة
غيرهم بحجة وضع اليد نثسروا ملايين كثيرة بذلك

دليل حديث علي ناموس الشوه

لما كتب المتنطف المرة الاولى عن ناموس الشوه وذكر قول القائلين ان الانسان حيوان
ارثق من حيوان اذني منه رتبة وان هذا الناموس سنة في الكون يملل به تولد الاجناس
والانواع النباتية والحيوانية قامت قيامة السموات والارض عليه لكنه اورد ادلة اصحاب هذا
المذهب تاركاً الحكم فيها للعلاء فظهرت واعترف بها المعارضون . والورد الى هذا الموضوع
الآن ليس من قبيل البحث والناقشة بل لايراد اكتشاف جديد . جاء دعامة لمذهب الشوه
اطلمت عليه في كتاب للعلامة مثنيكوفي عنوانه دروس في طبيعة الانسان فاجبت نقله
تفكها لقراء المتنطف

والاكتشاف هو وصل دم شخص على طريقة معلومة كما سترى تعرف بواسطه القرابة
بين جنين من الحيوان فهو يفعل في دم الحيوان ذي القرابة اوقى مصله فعلاً لا يفعله
في دم حيوان غير ذي قرابة واذا زادت القرابة بين الحيوانين كان اشد فعلاً منه لو قلت
ويوضح ذلك مما يأتي

اذا حثنا حيواناً من ذوات الثدي بدم حيوان من جنس آخر فيحصل في دم الحيوان المحتون
تنوعات مهمة جداً . مثال ذلك اذا حضرننا مصلأ شغافاً عديم اللون من دم ارنب واضنا
اليه بعض النقط من دم حيوان من جنس آخر من القوارض كالكوياي مثلاً فلا يحدث
في المزيج شيء غير اعتيادي بل يبقى دم الكوياي على لونه الاصلي وتبقى الكريات الحمراء على
ما هي تماماً او تقريباً . واذا اضنا الى مصل دم الارنب بعض النقط من مصل دم الكوياي
فالمصلان الشافان يتزجان بدون حدوث شيء خصوصي في المزيج

اما اذا حثنا الارنب اولاً بدم الكوياي ثم حضرننا منه المصل فانه يكتب خواص
جديدة تحت الاعبار لاننا اذا اضنا اليه بعض النقط من دم الكوياي كما فعلنا آنفاً

حدث فيه بعد وقت قصير تغير لم يحدث في ذلك لان السائل الاحمر بتغير منظره ويقول
من المظلم الى الشفاف ويصير لون المزيج المؤلف من المصل المحض من دم الارنب ومن دم
الكوباي تكون النيذ الاحمر المزوج بالماء . وسبب هذا التغير ذوبان كريات دم الكوباي
الحراء في مصل الارنب المحض

فهذا المصل قد اكتسب صفة جديدة ليست بقليلة الاهمية لانا اذا اضنا اليه عوضاً
عن دم الكوباي بكامله مصل دم ققط حصل اضطراب في المزيج ثم رسب راسب كثير
او قليل وعلى هذا الراسب نطلق اهمية الاكتشاف كما ترى

فاكتساب هذه الصفات الجديدة في مصل دم الارنب اي تذويب الكريات الحراء
من دم الكوباي وتوليد راسب في مصله حصلت من حثن الارنب اولاً بدم الكوباي
ومن المعلوم ان مصل دم حيوان حثن قبلاً بدم حيوان من جنس آخر له فعل نوعي
حقيقة الا انه لا يولد راسباً في مصل الجنس الذي حثن به ولا يذوب كريات الحراء .
والامتحانات اثبتت ان المصل المحض من حيوان لا يذوب فقط الكريات الحراء من دم الجنس
الذي استعمل دمه للحثن بل يذوب ايضاً كريات الاجناس القريبة منه . مثال ذلك ان مصل
دم الارنب بعد حثنه بضع مرات بدم دجاجة يكتسب صفة لا ذابة الكريات الحراء في دم
الدجاجة والكريات الحراء في دم الحمام ايضاً ولكن باقل درجة

وبناء عليه خطر لم ان يستعملوا هذه الخاصية للمصل في الطب الشرعي لطرفة اصل الدم
لان من المهم احياناً عند وجود لطفة دم وجوب التحقيق فيما اذا كانت دم انسان او دم حيوان
آخر ولم يستطيعوا الى الآن التمييز بين دم الانسان ودم بقية ذوات الثدي فليجأوا الى
هذه الطريقة

وبعد الامتحان لم يكتفوا بمشاهدة ذوبان الكريات الحراء لانها غير وافية بالمطلوب
فاعتمدوا على طريقة الحصول على الراسب في المصل ووقت بالغاية . ولا محل ليراد ما اتوا من
هذا القبيل لانه لا يخرج عن حد الامتحانات المذكورة ولا يهيم التراء الاحتلاج عليه
فيكفي التليح اليه

فالتفاعل اذا الذي يحصل في امتزاج المصلين اهمية كبرى في كشف القرابة بين
الاجناس فقد رأينا ان مصل حيوان سبق حثنه بدم دجاجة يورأد راسباً في مصل الدجاجة
وفي مصل الحمام ايضاً ولا يتمك اذا اضيف اليه مصل ذوات الثدي فالتفاعل اذا في مزيج
من مصل الدجاج والحمام يدل على وجود قرابة بينهما . واليك مثلاً آخر يؤيد ما ذكر وهو

ان مصل ثور حن اولاً بدم ثور آخر يكون مع مصل ثور مثله راسياً غزيراً ولكنه لا يؤثر
اقل تأثير في مصل كثير من ذوات الثدي حتى ولا في مصل الخروف والجلد والنزال وذلك
لان القرابة بين البقر وهذه الحيوانات ليست قوية كما هي بين الدجاج والحمام
وإذا ثبت ذلك يكون الحيوان الذي يرسب راسياً مع مصل الانسان قريبة ونسبية
والجيرة ادل دليل علي الحقيقة

اقى غروبيون بكية كبيرة من دم ثلاثة فرود وهي الغوريلا والشامبزي والارابع
اوتانج فشهد ان مصل الحيوانات التي تحن بدم الانسان يرسب راسياً في مصل دم الانسان
وفي مصل دم القرد الثلاثة المذكورة ايضاً وقد استحال عليه ان يميز بين رواسب مصلا
وراسب مصل الانسان سواء كان بالكيف اوبالكيم . ولزيادة التأكد حن حيوانات بدم
الغوريلا والشامبزي والارابع اوتانج واخذ مصلاً فكانت هذه الانواع الثلاثة من المصل تولد
راسياً في دم القرد الثلاثة ورأسياً مثله في دم الانسان فتحقق ان المشابهة بين الانسان
ومذه القرد ليست سطحية بل بين النوعين قرابة حقيقية دموية

هذا ما اردت نقله تنكبه للقراء واثباتاً لناموس ربنا كان من غير اهل العلم من لم يعلم
يد بدم ومثل هذا الاكتشاف لا تسبق اليه المعرفة من مجرد العلم النظري بل هو من توفيقات
الصدف في الابحاث العلمية فهو غير مصطنع ولا ملقى ولا هو بدعوى افتراضية ولا بقضية
وهية بل هو حجة قوية لثبوت القرابة بين الانسان والقرد

امين ابو خاطر

دكتور

الامانة والوفاء

عند رمي نطله الاياه وولي زرف الرقاه
وغصون الاراك منجيات كالبوكي والأدع الاتداه
ونجوم السماء تحجب بالسم سر وتبدو كأنها رقباه
وقفت عادة مناوية الوجه عليها من الضياء رداه
يتي الناظرين منها جمال لم تصف مثل بعض الشعراء
إن بدا الوجه فلما صباح او بدا النرج فالصبح ماء
يحب انقلب حين تزو بعين أن ما في عيونها كبراه

ولها من شجوبها زفوات محركات من دونها الرضاة
تألم الجيد نارة وتدق الصدر طوراً كأنها اغتناه
وتريق الدموع حمراً على الأبر في قمرى اعشائها الخضراء
فتبين حالها الطبيعة حتى ركدت الماء وامتنعت الهواه
وعلا ذلك المكان وقاراً ازلتة على الضريح السناه

يا ضريح الشقيق حبك قالت لسان في طين الكياه
ولتفرق عليك ارواح موت يعلم الله أنهم اوفياء
نفوس المرق تزورك خمد لك من ان يزورك الاحياء

لغة قلمي على شقيق نوادي ذهب المر بعدة والغناه
ليس لي بعد نايه من معين ارتجيب ان نابت الضراء
كان لي في الورى اهز مقام دونه الشريان والجزراء
عشتني القلب منهم على آني سيم الطهر درة عصاه
ورأوا التي الوسيلة لفقير - اذا ما تفاخر الكبراه
فتلقى الاباء حيي مما كرتة من مدحه الآباء
لم اجز قط تقص عهد واخفاز ذمام بينهما الادنياء
جعلت سطوي اظيانة والقد ركا يجعل الطلوع الضاء
وظويت القرون جيلاً جيلاً ونصيبي من الانام الولاة
وبهذا الزمان بدل عزى جوان وغال سعدي الشقاء
ملتي اهله نبت ومالي من نصير به يناط الرجاء
وجفوني ولم ازل ذات حسن وبهاه ولم يشتي الزواه
قدتني نفوسهم عندما است متراً تمهله الامواه
وتوخوا دنني وفيه حيوه وعجب ان تدفن الاحياء
يتوارون ان ظهرت ازوداراً فكأنني منية او وناه
عجبا كيف يظهرون لي البغض ألم يبقى في النفوس اياه

وشقبي قد كان في الزمن السابغ
 كان للناس وازعما عن عيوب
 لم يضيع جيل فرد من التا
 نعت السلم في البلاد اذا شا
 واليه ترجى المطي وترتا
 وبه يعقد الرجاء اذا ما
 كان نغرا الاقبال في كل عصر
 فعنا اليوم ربه فهو رسم
 واتفضى بعبده القديم وهائه
 من الناس غارة شعواه
 واوحنه الخطوب تترى وغادته
 الرزايا ثيرها الاعداد
 نقض الكله عهد وجفاه
 كل خي وخانه الخلفاه
 جحد العالمون آلاءه الغر -
 وطار ان تجعد الآلاه
 هاجره فردا نغرا على الأر
 ض صريعا وليس فيه ذناه
 وغدا رسمه يقول اعتبارا
 كل شيء عليه بسطوا النناه

يا زمان الشفاء لو عاقب الله
 زمانا لم تبد فيك ذكاه
 لا يرى في بينك وان بهله
 او صديق ان يذكر الاصدقااه
 ذاك يعنى سيفه قلبه ارقم الحقه
 وهذا شهده الكبريااه
 حد زائد وخبث شديد
 وخذاع وغية ورياه
 يتذرون بالتزاهة والصد
 قى كما ينتر الاناء حلااه
 ويشهرون بالدواء على من
 حاز فضلا كأنما الفضل داه
 بك ضاع الجليل واشتهر النكا
 ش كثيرا وعمت الاسرااه
 والمرادون فيك حظههم الرده -
 من الناس احسنوا ام اماوا
 واذا كان فيك بعض كرامه
 فالورس البحر والكرام الفناه

يا شقبي قد عيل بعدك صبري
 ودهتي المصابب النهماه
 ابغني الموت وهو غاية ما ير
 حى اذا ما تخاذل النصراه

انّ لتغيير في زمانٍ للثيم كيهاء لم تخور الايهاء

واكبت على الضريح نروي يدمع كما يبل النباه
ثم جادت بنفسها ولما نوح شجي ولوعة ورثاه

وهوى من ذرى السماء كسهم ملك نور وجهه وضاه
فح الرمن ثم وارى به الناه دة والرمن منه يدو الضياه
ودوى منه في المسمع صوت رجعت الجبال والاداه
ان هذي هي الأمانة ضمت في ضريح يد اخوها الوثاه

امين ناصر الدين

كفرمتي (لبنان)

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي نخرج ليدرك ما هم أهل البيت معرفته من زينة الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلته

آداب وعادات

للغربيين آداب وعادات يراعونها في المجلس على الطعام والمشي واللام والكلام وما سوى ذلك من الحركات والكلمات ويسقونها لاولادهم مع اللين ويلتزمهم اياها في المدارس حتى اذا شبوا كانت لهم خلقاً لا يبذل . فمن آدابهم على الطعام ما يأتي

آداب المائدة

اجلس على المائدة منتصباً ولا تنكس عليها ولا على الكرسي
انشر القوطة على حضنك . واما عادة وضع القوطة على الصدر او ادخال طرفها في عروة
من العرى فقد بطلت ولا يفعل ذلك الا مع الصغار

اشترك مع الجالسين معك في ما يتحدثون به ولا تصغير او تبتلعل اذا ابطأ الطعام
امضغ الطعام ببطء وبلا صوت ولكن شفتاك مطبقين ولا تملأ فاك الى حد ان
تتفجج شدقاك

تناول الطعام بالشوكة او المعلقة حسب نوعه لا بالكين لانها لا تقطع فقط
لا تتحيز الى الامام كثيراً وانت تأكل فان الحيدانات الدنيا تفعل كذلك
اشرب الشوربة من جانب المعلقة بلا صوت ولا تمت فيها خبزاً بل ضع الخبز في فيك
وايعة بالشوربة

اذا خبرت بين طعام وطعام فأجب حالاً
اجتنب الاحاديث الشفرة او المكذرة فان الانسياط يسهل الهضم
ضع العظام والقشور وما شاكل من الشفاية في جانب الصحنه التي تأكل منها او في صحنه
أخرى فارغة لا على غطاء المائدة

اقسم الخبز بيدك ولا تقطعه بالكين
لا تضع اصابعك في فيك ولا تنظف اسنانك وانت على المائدة
لا تنهض عن المائدة والطعام في فيك ولا تأخذ منها شيئاً بيدك
لا تكن شرهاً مفرطاً اذ لا اسهل من ان تبيت الشراة خلة فيك وليس الخلة هي
تأدب مع الخدم دائماً ولكن لا تعترضهم عن ازواجهم لان الخدمة على الطعام عملهم

آداب الشوارع

اذا التقت سيدة برجل من معارفها في الطريق حيث هي اولاً باحتاد الرأس فبرقع تبعته
عن رأسه احتراماً

اجتنب الوقوف في الطريق للحادثة واذا كان لا بد من الحادثة فاذا كان التهادنان
سيدتين فلتقف في مكان منفرد او رجلاً وسيدة فليشرب معها او رجلين فليشرباً

لا تتأخر صديقك عن بعد في الشارع ولا تكلم بصوت عالي وانما جالسان متمعدين في
مركبة عمومية

اذا مشيت مع سيدة فاجعل خطواتك موافقة لخطواتها
لا تسرع في المشي الا اذا خشيت ان تتأخر عن ميعاد او ان يفوتك القطار او لما اشبه
من الاسباب

لا تخطق الى احد في الطريق ولا تكلم بصوت عالٍ ولا تضحك القهقهة
اذا قابلت احد مواجهة في الطريق قبل الى اليمن
اذا مشيت مع سيده فكن على يسارها واحمل عنها ما قد يكون في يدها ولا تدخن
اذا رأيت احداً في ضيقة ولي وسك مساعدته وكنت لا تعرفه فلا يتبعك عدم
معرفتك اياه عن مساعدته ولا لزوم للعارف الرسمي في مثل هذه الحال
ان عادة وضع اليد ذراعها في ذراع الرجل وهما ماشيان في الطريق باتت من
العادات المعهنة

آداب الاستقبال

تستقبل ربة البيت زائريها فيحيتها اولاً عند الاستقبال وعند الموداع
اذا كان احد من الزائرين لا يعرف الآخر عرفته ربة البيت به
لا تدل باصبعك على شخص او شيء يدور الحديث عليها
لا نقل قولاً ولا تأت عملاً يهين احداً
كن رصيناً غير مهذار عند الكلام وتآدب في جلوسك وانشائك ولا تكن كثير التبرج
ولا كثير الخياه

آداب التحية

اذا التقى رجل كبير السن بأخر اصغر منه حياً الكبير الصغير اولاً
يقدم الرجال الى السيدات عند ارادة التعارف فاذا كانت السيدة جالسة لم تنهض الا
اذا كان الرجل المقدم اليها شيخاً او كبير المنصب
اذا قدمت سيده الى احد وكانت جالسة وجب عليها ان تنهض وتصاغ الذي قدمت اليه
يمن بالسيدة ان تكون هي البادئة بمحادثة من تجتمع به من معارفي الرجال ويحسن
بهم ان ينتظروا حتى تحدثهم الا اذا كانوا اصدقاء حميمين لما فلا فرق حينئذ بين ان
تكون هي البادئة او يكونوا هم البادئين
اذا لقيت في الطريق احداً فحيه . فاذا لقيت مرة ثانية بعد المرة الاولى بقليل فيكني
ان تبسم في وجهه او ان تنظر اليه

ايلارولس ريدير

ايلارولس ريدير سيده اميركية رولس اسم عائلتها وريدير اسم عائله زوجها وهو

انكليزي - وفي سيرتها دليل على ان الاقدام على عظام الاعمال ليس خلقاً محصوراً في الرجال بل ان النساء قد يكنّ مقدمات غير نكسات ولا وكالات في اتيان جلائل الامور ولدت صاحبة الترجمة مفضولة على السعي والمسة حتى اذا شئت غالبت المستورجان الفني الاميركي الشهير في ميدان العمل وكادت تغلبه لوجازها السعد خطوة واحدة - واقدمت على مشروعين عظيمين ففازت بهما وكان فوزها باهراً الى حد ان اناسها خبتها وقشلتها في مقابلة المستورجان - وهاك تفصيل حكايتها

كانت في بادىء امرها تعمل على آلة الكتابة في احد محلات نيويورك التجارية وكان ابرها بينهم بتقصير المسافة التي بين مدينة برمنهام في ولاية الاباما ومدينة موبيل على ساحل خليج المكسيك وذلك بجدّة سكة حديد قصيرة بينهما بدلاً من سكة طويلة تدور حول بلاد اخرى فلم يفلح بل خسر خسارة باهظة افضت الى افلاس فوجدته انها تتمم بالامر وتتم مشروعها ولكنها ماتت قبلما تتحقق آماله - وتترجم من هذا المشروع مشروع آخر اعظم شأنًا واكثر ثقة وهو تقصير المسافة بين برمنهام وشيكاغو شمالاً - ولكن كان ذون المشروع الاول معاصي حجة لان سكة الحديد الطويلة كانت تخص مورجان وهو ممن لا يستهان به لاسباب وان تقصير المسافة يحمله خسارة باهضة

فجالت من رولس في طول البلاد وعرضها تحض الاهالي على مساعدتها فوجدت منهم اذناً صافية لان ذلك المشروع يعود عليهم بالنفع العميم وكان لا بد لها من جمع عشرة ملايين ريال لانجام العمل فكثت بعض الماليين في مساعدتها فمخربها اولاً لانها كانت لا تزال شابة في مقتبل العمر لم تشارك الدهر ولم تخرس بالاعمال والاشغال - ولكنها ما زالت به حتى اقتنت بالاكستاب بالف ريال ثم قابلت جورج موريسن مهندس الاميركي الشهير فاعجب بها وشجعها على مشروعها فتمكنت بمساعدته من عقد اتفاق مع احدى شركات القمح والحديد الكبيرة على نقل موادها بما لا يكفي وحده لدفع نفقات السكة - وكان عند هذا الاتفاق من اعظم ما هو من عليها اطراد مشروعها لانه افضى الى ثقة الناس به

وطلبت ذات يوم مقابلة رجل من كبار الماليين فقال لها مكترهه ان سيدي لم يقابل امرأة قط في مكتبه ولكنها لم تنبأ بكلامه بل دخلت المكتب قرأت رجلاً اثيب وكأنيما شعرت بالبدهة انه هو الرجل الذي تطلبت فسالته قائلة آت فلان فنهض عن كرسيه واجابها بتورنم فاخبرته برادها باسم ما يمكنها لانه كان ينظر اليها نظرة من فرغ صبره وكل ذلك وهما واقفان ولم يدعها للجلوس فقالت متممة آلا تجلس فتبسم مسترعباً جراتها

وجلس ثم اشار اليها بالجلوس ايضا . وظلت مدة تحدثة حتى اتعب بكلامها واكتتب بضعة آلاف ريال . ولم يقض على مقابلتها له مدة قصيرة حتى اكتتب ثلاثة من المالين بخمسة ملايين ريال ومائتي آخر بالباقي ابي بخمسة ملايين ريال اخرى

فالتفت اذ ذاك شركة وسافرت سنة ١٨٩٩ الى انكلترا لشترى قسم من السكة يخص بعض المساهمين الانكليز كان لا بد من مشراء لتقيم غرضها فمادت خاتبة . وبيان الامر ان مورجان كان حينئذ في لندن فلم يقصدها وجعل يقاومها بجاله وتغذره ولكنها لم تكلم ولم تكل حتى استالت ٤٧ في المئة من المساهمين اليها وكان مورجان قد استال اليه ٤٩ في المئة ولم يبق سوى اربعة . فبذلت اقصى مجهودها في استالهم اليها ليتم لها النصر فتازت بامنيتها وذات طعم النصر هنية ثم انقلت الحال وخانها السعد لان هؤلاء الاربعة عادوا وباعوا امهمهم لمورجان فتخرجت من المصمان مكسورة لكن سليمة الشرف الربيع اذ لم يخسر احد من الذين اكتتبوا بالمال درهما واحدا بل هي التي خسرت وحدها . وهكذا حبط مشروعها ولم تكد سكة حديد قصيرة بين مرييل وشيكاغو الى الآن

على ان فشلها هذا لم يقض على ما بقي في سدرها من الهمة والامل وسفرتها الى لندن عادت طابها بالخير كما تبين من حكاية المشروحين الآخرين فانها تعرفت بكثيرين من العطاء والكبراء ورجال المناسب وارباب المال مثل سفير الولايات المتحدة السابق وفرنسيس بارفغ المالي الشهير والسر توماس ليتن تاجر الشاي المعروف والسروليم ارول المهندس الكبير والشغاليه دي مارتينو صديق ملك الانكليز وامبراطور الالمان وغيرهم فكانوا يتوددون اليها ويكرمونها وقادتها ابن حلت وكانت تدعى الى الولايم العظيمة التي تولم في لندن حتى اصيحت عن يشار اليهم بالبلدان في الميعة الاجتماعية الانكليزية

وكانت لندن قائمة قاعدة حينئذ لامر يشغل بال اهلها ويقلق راحتهم وهو انه كان قد تم مد سكة حديد كهربائية فيها تحت الارض طولها ستة اميال بادارة السر بيامين باكر المهندس المشهور ولكن كان يشأ عن سير المركبات فيها ارتجاج شديد لتقلها ازعج سكان المنازل المتحاذية للسكة وضعف منازلهم فقاموا قومة رجل واحد ورفعوا العرائض الى الحكومة يشكون ويتظلمون ويطلبون كشف ظلالهم فعينت الحكومة لجنة من تجلسي الثواب والاعيان للنظر في ذلك . واجتمع المهندسون من كل بلاد لابتداء آرائهم وكان في جلستهم مهندس اميركي اسمه سبراج مشهور بخصراته الكهربائية فيما يتعلق بالنقل فاقترح ان تبديل قاطرات سكة الحديد المشار اليها بقاطرات اخرى اخف منها من طراز القاطرات التي

تُعرف باسمه في اميركا فانها كانت قد جرت في ثلاثة خطوط مشهورة نجحت واقية بالمرام ولم يحدث عن سيرها اقل ارتجاج

وكانت لجنة مجلس النواب والاعيان تبحث في استبدال نظام النكحة المشار اليها بنظام جديد اشار به مهندسوها واسمها نظام جاز فرأى سراج ان يجعل في الامر والآفانته الفرصة وكان قد سمع من رولس وما جرى لها مع مورجان فقصدعا عن يد صديقي له عالمًا بنفوذها ووائقا بمن المال اذا اخذت يدور في مشروع . وقص عليها حكايتها وأبان لها مكرهه والصعرة التي تحول دون ايصال حتمه الى المراجع العمرة الكفة فوعده بالمساعدة ولم تلبث ان عقدت شركة مع مهندس كهربائي مشهور في لندن واثقة بالظفر وجعلت تولم الولايم وتدعو اليها كل كبير وعظيم من رجال الامة الانكليزية مثل اعضاء مجلسي النواب والاعيان ومديري الشركات وارباب المحف وتحدثهم عن الكهربائية وصلاتها بالنقل . وكان في جملة تلك الولايم وليمة اولتها في فندق سانوي اكراما للسريامين باكر لما له من النفوذ العظيم في هذه المسألة فانه صاحب القول الفصل فيها . وليست حينئذ اخر ملامبها لكنها لم تكلم في امر سكة الحديد واستغرب الذين يعنون غرضها من المدعويين سكوتها عن مرضوعها وقالوا لها في ذلك فقالت لا استطعم ان اتكلم في الاشغال ما دمت في هذه الشيا لثلا يقال اني غيتكم بالحل والحلل ونكسي غدا البس ثيابا عادية وادعو السريامين باركر للنداء واكلم في هذا الموضوع . ولما جاء سيف اليوم التالي لقيت منه معارضة شديدة ولكنها ما زالت تنبع الدليل بالدليل وتوزد الحجة اثر الحجة حتى اقتنع بكلامها ولما انتهى النداء كان في طليعة مؤيديها

هذه كانت الخطوة الاولى واما الخطوة الثانية فهي انها طفتت نشر الرسائل في الجرائد المشهورة كالتييس وغيرها ميتة فيها فضل مشروع سراج باسطة شكوى الاهالي من سكة الحديد المشار اليها حتى لم يكذبني قارى الأعراف بذلك المشروع . وكانت النتيجة ان الحكومة قررت عليه فخرجت من رولس ظافرة

اما المشروع الثاني الذي اقدمت عليه وظفرت به تفصيله كما يأتي

في جزائر الهند الشرقية بلاد مستقلة في شؤونها الداخلية عن الحكومة الانكليزية اسمها بلاد جوهور وهي غنية بتربتها ومعادنها ولم يكن فيها الى تاريخ عهد هذه الحكاية سكك حديد تربط ولاياتها بعضها ببعض ولا بالبلاد الخارجية . وسمى كبار مالبي لندن سيف الاتفاق مع سلطان جوهور على مد سكك حديدية في بلادو قم يفلحوا . وكان المليون

يزيدون في ذلك المشروع رغبة كلما زاد السلطان رفقاً لان الذي يتال الامتياز بمد سكك الحديد يتال امتيازاً آخر بمختر مناجم القصدير التي في بلادهم على الراجح . وكان السلطان تلك السنة (١٩٠١) في اوربا بصيف في فرنكفورت بالمانيا وفيها سيدتان انكليزيتان زوجتا رجلين من كبار مالي الانكليز الذين كانوا يشتغلون بتيل امتياز سكة الحديد من السلطان فاشترتا فرسين من كرام الخيل واهدتاها اليه فقبلهما بسرور ولكنهما لم تتالا الامتياز منه

واقفى ان صديقاً من اصدقاء من رولس يعرف السلطان قصاً عليها حكاية سكك الحديد المشار اليها وما جرى لكبار الماليين مع السلطان في امرها واقنصها بالدخول في هذه المسألة لما فيها من الربح لها واقفى احد كبار المهندسين انكليز بانيين معها ووعدها ان يعطيها ٢٠ في المئة من الربح الصافي اذا جلبت له الامتياز بمد السكك المذكورة وكان الربح الصافي يقدر بنصف مليون جنيه بقطع النظر عن مناجم القصدير ولم يكن ذلك بالقرص الذي يتخفف به ومن حسن حظها ان السلطان زار لندن في تلك الاثناء فقابلته في فندق كلاريدج وكان اول ما افتتحت به الحديث معه قولها " اني اريد ان احديث سموتكم عن سكك الحديد في بلادكم " فسالها كيف سمعت بمخبر تلك السكك واين تكن . وم عمرها ونحو ذلك من المسائل فاجابته عليها كلها وهو بصفي اليها ثم عادت الى الكلام على سكك الحديد فقصلت له " كل ما يتعلق بها واخيراً قالت " ولعلك تدعش من اتمام فتاة اميركية بمد سكك حديدية في بلادك ولكن ان كنت استطيع مدتها فماذا يهيك سواء كنت رجلاً او امرأة " ثم ذكرت له شروطها وهي ان يكون لها الحق في اصدار سندات قيمتها خمسة ملايين ريال بفائدة ستة في المئة . وان تعطى ١٢٠ الف فدان من الارض على جانبي سكك الحديد التي يراد مدتها وطولها ١٢٠ ميلاً . وان تعطى امتيازاً بمختر مناجم القصدير واستخراجها منها فتردد في هذا الشرط الاخير ولكنها قالت له " انك غني جداً ولا تحتاج الى تلك المناجم ونحن نحتاج اليها " فلم لها عن طيب نفس . ودامت المقابلة ثلاث ساعات وكان السبب في نجاحها انها قابلت السلطان في الترمه الملائمة وكنهه بحرية وصراحة فلم تخف عليه شيئاً ولم تترك له ميلاً الى الارتياح في حسن نيتها ومدق طويتها والظن انها تحاول اخلاص المنافع منه اخلاصاً . وقال لها في ختام المقابلة " واذا جئت بنفسك الينا للمساعدة على بناء سكك الحديد فان سلطتنا تكون طوع اشارتك " فشكرت له هذا التعطف وخرجت من لندة وهي تضي على ما لتيته من كرمه واكرامه

بَابُ الْمُنَاطَرَةِ

قد رأينا بعد الاستدبار وجوب فتح ملأ الباب فتصاهر ترفيحاً في المعارف وأنها كما للهم وتخصه الزنادق .
ولكن الهدية في ما يشرح ليد على احمدي فمن برهانه كفو . ولا تدرج ما خرج من موضوع المتنطف وبراغي في
الادراج وعدم ما يأتي . (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرته نظيره (٢) انه
الفرض من المناظرة انوصل الى الكفاية . فاذا كان كالمثب اعلاط غير عظيم كان المسترف باعلاطوا اعظم
في (٣) غير الكثر ما قل ودل . فالملفات النواية مع الاجاز لتستدبر على المطلة

نظرة في المؤلف الغريب

الى علامتين المتضالين مشي المتنطف الازهر

وأيت في المتنطف السابق ما تحف به القراء بما ذكره عن ذلك "المؤلف الغريب"
للكتابة الانكليزية في حقيقة الرجل . فقرأته بلذة واستمناس . فليس الذللانسان من
النظر في عقول الناس . وان لي كلمة على زعم المؤلفة ان المرأة تستغي عن الرجل وتطيب لها
الحياة بغير حبه والقرب منه

انها شبت المرأة بالكلب وشبت الرجل بالمرثم قالت "وما يربيد حبي (سيف هذا
الشبه) ولعنا فحين النساء بالمرثمة (جمع مرث) والآفا يمحلتنا على الولع بها لو لم تكن تمثل
الرجال " . واراها نقضت بهذه الحجة ما ايرته من القول باستغنائها عن الرجل فاذا كانت
تميل الى من يتله (على بعد التثليل) فكيف لا تيل اليه هو . ولقد اثبتت بهذا ما لا خلاف
فيه من ان المرأة منطوية على حب الرجل وان الرجل منطور على الميل اليها والرضبة فيها وهذه
من سنن البقاء التي لا تعارضها الاهواء وقد قلت فيها ختام قصيدة

ان من كان همه نقض شيء يقتضيه الوجود حلف عناء
يرجع الراغب المجد كثيراً ان تصدى لسنة للبقاء

حين عبد الفتاح الجمل

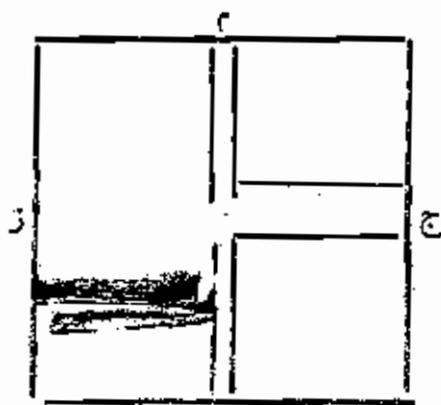
اسباب المد والجزر ومبادرة الاعتدالين والكبور

حضرة منشي المتتطف الفاضلين

بما ان سطح الارض ليس على علو واحد بل يختلف علواً كاختلاف البر والبحر ولا قشرتها على كثافة واحدة بل تختلف كثافة باختلاف الماء والييس فيقتضي ان لا تكون جميع اجزائها المتقابلة متوازنة ثقلاً . ويقتضي اذ ذلك ان لا يكون مركز ثقل الارض في مركزها الهندسي بل شرفاً عنهُ الى جهة الجانب الاثقل من قشرتها فهو في جهة طول $23^{\circ} 14'$ شرقاً كما ينتج مما يأتي . والارض في دورانها على محورها يجب ان تسبق مركز ثقلها فتدور عليه لا على مركزها الهندسي فالمحور الحقيقي اي الذي يجب ان تدور عليه يقتضي ان يكون مارةً بمركز ثقلها لا بمركزها الهندسي

ثم ان علاقة الارض بالقمر من جهة التجاذب يقتضي ان تكون منقطة بمركز ثقلها ايضاً لا بمركزها الهندسي فمركز ثقلها يجب ان يكون محفوظاً بقوة التجاذب بين الارض والقمر على بعد واحد من القمر ابداً . فاذا دارت الارض ومحورها المار بمركز ثقلها من بوط على بعد واحد من القمر اقتضى ان محورها الهندسي يدور حوله لكن بحيث لا يرسم احد المحورين او كل منهما اسطوانة حول الاخر بل يتحرك كل منهما في خط مستقيم كما ترى في الرسم الآتي

سيز اربع قطع خشب مرساة على قطعة اخرى كبيرة في هيئة مربع بحيث يكون بين القطع بعد قليل يتكون منه شكل صليب فارغ يسع مساراً يرفيه بسهولة كما يظهر من الشكل



ثم خذ قرصاً مستديراً من خشب او غيره ودق في مركزه مساراً لينفذ من الجانب الآخر

بقدر سمك الاخشاب او اقل قليلاً . وصدق سماراً آخر بين مركز القرص ومحيطه ابنا شئت .
ثم اطبق القرص على الصليب بحيث يدخل المسار المركزي في مركز الصليب والمسار الجانبي
في احد اذرع . ثم ازمج حول القرص وهو على هذا الوضع مرصاً غيراً على اربع اذرع
الصليب . ثم دور القرص كالرشي فيتحرك كل من المسارين في خط مستقيم من الصليب
ويخرج القرص من المربع مرتين كلما دار دورة كاملة

الارض القرص مقطوع الارض على خط الاستواء والمسار المركزي محورها الهندسي
والمسار الجانبي محورها المار بمركز ثقلها وقد سميت المحور الحقيقي تمييزاً له عن الاول .
وافرض التمر فوق ج وادر القرص بحيث يتحرك المسار الجانبي أي محور الارض الحقيقي في
م د لكي يكون على بعد واحد من التمر كما تقتضي الجاذبية فيتحرك المحور الهندسي في ج ز
وتخرج الارض من المربع عند ج وعند ز أي مرتين في كل دورة فتقرب الى التمر تارة
وتبعد عنه أخرى والفرق بين قريها الاقرب منه وبعدها الابد عنه يعدل مضاعف البعد
بين المحورين . فالارض اذا في تردد دائم من التمر واليه كالمكوك

النتيجة الأولى من هذه الحركة المد والجزر

عند ما تكون الارض متحركة نحو التمر فالماه الذي تحته لا يوافقها في هذه الحركة
محافظة على السكون فينزلق الى الورا فيصبح تحت التمر جزر وعند ما تكون ذاهبة عنه ينزلق
كذلك الماه من الجهة المقابلة الى الورا فيصبح جزر ايضاً في الجهة المقابلة للتمر والماء المتزلق
من هنا ومن هناك يتراكم عند م و د فيكون منه المد على البعد المتوسط بين النقطة التي تحت
التمر والنقطة التي تقابلها فالمد اذاً يكون منطقة محيطه بالارض انما لا يعلم في كل اجزائها
على التساوي كما عند التقطين مثلاً فانه يكون واضناً بسبب قوة التباعد عن المركز

والمد يكون طالياً متى كان السطح الذي يمر بمحوري الارض عمودياً على جهة التمر كما اذا
كان التمر في طول ضو ٤ ا شرقاً وطول نحو ٧٦ غرباً من حاجزة كرتويج فيعلم المد في طول
نحو ٤ ا شرقاً حيث مركز ثقل الارض كما سيبي وفي طول نحو ٩٤ ا شرقاً ايضاً لان
الارض حينئذ تكون على اسرع حركتها في اقتراب الى التمر والتباعد عنه . والمد الاعلى
يحصل متى كان التمر في الاقتران والاستقبال لان الشمس لا تمارسه حينئذ . اما متى كان
في احد التربيعين كما اذا كان فوق ج والشمس فوق م فركز ثقل الارض يكون متحركاً ايضاً
من الشمس واليه كما يكون المركز الهندسي متحركاً من التمر واليه وعلى جهة عمودية من حركة
الثاني فاذا اقترب الى الشمس اي لجهة م قلت الشمس جذبها للمركز انتقل المشترك بين

الارض والقمر فابتعدت الارض قليلاً حنفياً للتوازنة واذا ابتعد مركز ثقل الارض عن الشمس لجهة وجذبت المركز المشترك فانقربت الارض اليها فهذه الحركة المترددة من الشمس واليهما تؤثر قليلاً في المد والجزر عكس تأثير القمر لانها عمودية على جهته فتضعفه.

النتيجة الثانية بيضة خط الاستواء

اذا فرضت خطاً في قلب الارض يمر بالمحورين الهندسي والحقيقي وينتهي طرفاه عند خط الاستواء فكل من تقطعي مثلثاً بخط الاستواء ترسم دائرة كما دارت الارض على ذاتها دورة كاملة لكن النقطة التي الى جانب المحور الحقيقي وهي في طول $23^{\circ} 14'$ شرقاً ترسم دائرة صغيرة اما النقطة المقابلة لها وهي في طول $23^{\circ} 14'$ شرقاً ترسم دائرة أكبر بحيث ان نصف قطرها يزيد عن نصف قطر الأولى مضاعف البعد بين المحورين وكثاها لثان دورتهما في وقت واحد فالثانية اذا تكون اسرع وتكون قوة التباعد عن المركز عندها اشد وبما ان هذه النقطة واقعة في اواسط الياسينيكي حيث الجانب الاخف من الارض وهو مائل سهل الحركة فزيادة قوة التباعد عن المركز تمتد المائتين عن مساواة سطح الارض فالخط الموصل بين هاتين النقطتين اصول من العمودي عليه يميل كما وجد عماء الفلك لكن خط الاستواء على هذا الرأي يقتضي ان يكون بيضياً لا اهليلجياً رأسه في طول $194'$ شرقاً وعقبه في طول $23^{\circ} 14'$ شرقاً

ملاحظة مناسبة . اذا شئت ان تخمن على موقع مركز ثقل الارض بملاحظة رسم البرين العظيمين الشماليين فلا اضلك تضعه الآ في نحو المهاجرة الواقعة في $14'$ طول شرقي من كرينويج والى شمالي خط الاستواء فانظر يوافق على الاحوال

النتيجة الثالثة اختلاف مواقع الاجرام السموية

بما ان دوران الارض على هذه الكيفية يجعل اي نقطة من سطحها تدور من الغرب الى الشرق بسرعة غير متساوية في كل اجزاء الدورة الواحدة لانها تدور في اهليلجي طويل وبحركة مضطربة فيقع اختلاف في مواقع النجوم بتغير تغيير جهة القمر من الارض ونسبة موقعه الى السطح المار بمحوري الارض . فدرس هذا الامر يعين على تعيين مواقع النجوم ثم ان نتيجة أخرى مهمة في علم الفلك نتجت من تولد مركز ثقل جديد للارض وهي مبادرة الاعتدالين والكبو

لما كانت الارض سائلة وقبل ان يتجمد سطحها كانت مركز ثقلها في مركزها الهندسي فكانت تدور بحركة منتظمة على محور ثابت لا يتحرك ولا يميل . فالمد والجزر وبمبادرة

الاعتساليين والكبوم تكن موجودة وخطها الاستوائي كان دائرة تامة . هذا مقتضى الطبيعة فلما تحجّدت وتغير نظام قشرتها تغيرت ميزانيتها تولد مركز ثقل جديد منحرف عن خط الاستواء وعن محورها اخندي فصدتها وهي تدور واماطا عن وضعها كأنها أصبحت بدفعة فصار قطبها يدور من الغرب الى الشرق طبقاً لدورانها على ذاتها فيرسم دوائر في الفضاء وكما دار دورها واحدة تكوّن قد دارت على ذاتها اوقافاً بل ملاهين من الدورات كما ان البلبل الذي يديره الاولاد اذا قتل فدار وهو منتصب مستقيماً فاذا وضع بلطف من احد جوانبه مال فصار قطبية يرسم دوائر في الهواء وكما رسم دائرة منها يكون قد دار على ذاته دورات كثيرة وبما ان محور الارض مائل على محور دائرة البروج فقطبة يدور حول قطبها من الغرب الى الشرق وخط الاستواء مائل عليها فيدور معه من الغرب الى الشرق فيلاني الشمس ويصل اليها قبل ميعاده فتتصل ببادرة الاعتساليين المعروفة

ثم ان القمر اذا كان على خط الاستواء او الى جنوبيه يكون مركز ثقل الارض الى شماليه فيجذبه هو الى جهة خط الاستواء لكي يدور كأنه في سطح يمر بالقمر فيقترب خط الاستواء الى دائرة البروج ويقترب قطب الارض الى قطب دائرة البروج واذا انتقل القمر الى نهاية بعدد الشمالي عن خط الاستواء اصبح مركز الثقل بينه وبين خط الاستواء فيجذبه هو اليه فيبتعد خط الاستواء عن دائرة البروج ويتبعد قطب الارض عن قطب دائرة البروج وهذا هو الكبوم . وحلقة الارض الاستوائية تفعل ضد الكبوم على ما ارى بسبب استنارها على الحركة في جهة واحدة ولولاها ربما كان الكبوم اعظم مما هو والله اعلم

اللفظ
الدكتور ابراهيم الصليبي

اصل لفظة كعبة

سيدي منشي المتنطف الاغر

سألنا في الجزء السادس من متنطف هذه السنة عن اصل كعبة ومكة فاجبت ان الاسم كعبة معروف من الكلمة كابل التي معناها مسجد قارى انكم مصيرون لان كلمة كابل كانت تطلق على بعض المعابد المسيحية ككعبة نجران وبعد البحث وجدت ان الكلمة كابل مشتقة من كاربالا اي العمل العملي وكاربالا كانت اسم لمعد عظيم وهو مشهد النبي تومز المذكور في التوراة في سفر حزقيال ص ٨ : ١٤ . والمذكور في تواريخ الشرق عن النبي تومز هو انه ولد في مدينة الاهواز وهجر الاهواز الى كربلاء وهناك قتل هو وضوء وانصاره وبعد

قتله آتت به قبائل تلك السراحي وبنت على قبره قبة عظيمة وكانوا يأتون من جميع النواحي لاجل زيارته وكانوا في هذه الزيارات يشدون المراثي ويلبسون الثياب السوداء ويكون عليه وغالبا لا تكون هذه الزيارات الا في شهر تموز . اما اتباعه فقليلون الا ان البعض منهم في سوكن شيخ والآخر في البصرة واسمهم الا ان الصابون واكثر عملهم في الصياغة ولا يزالون لان يهجرون شعائرهم الدينية بالنظوف حول كربلاء ولبس الثياب السوداء وانشاد المراثي ويظن بعض الشيعة انهم يكون على الحسين (رضه) . وذلك من الاتفاقات الغربية اي ان يكون مشهد الامام الحسين هو ذات مشهد تموز وهذا ما قدرت على جمعه من هذا القبيل ودمتم

جميل اميراني

مدرسة الفنون بصيدا في ٢ لك ١ سنة ١٩٠٥

تأثير الأسمدة

خصب التربة

من أهم المسائل الزراعية التي تهتم الفلاح المحافظة على خصب التربة والضئ بها فلا تضع سدى ويعرف الخصب بأنه الحالة التي اذا وجدت التربة عليها امتدت النبات بمعظم ما يحتاج اليه من المواد اللازمة لنموه وزكاؤه . ولا يعلم تماما بما يقوم الخصب . فقد ظن بعضهم ان معرفة تركيب التربة الكيماوي تكفي لحل هذه المسألة ولكن لم يقر القرار بعد على ماهية التربة اللازمة للحصول على احسن النتائج اذ لا تعلم حاجات النبات تماما ولا تحليل النبات تحليلا كيميائيا نفي بالفاية . فان هناك عناصر لازمة لنمو النبات ولكن تحليل النبات والتربة لمعرفة تركيبها لا يكفي لتعيين الشروط اللازمة لوجود هذه المادة او تلك في التربة . نعم ان تحليل التربة والمواد التي تساعد على زيادة خصبها كثير الاهمية في نفسه ولكنه لا يمدد شيئا مذكورا في جنب الاحوال الطبيعية والبكتيريولوجية . وقد قلت ثقة الفلاح بالاسمدة التي تباع للحسين خصب التربة لانها لم تأت بالنتائج المنتظرة دائما

هذا وربما كانت احوال التربة الطبيعية اهم في عين الفلاح من كل امر آخر لوقوعها تحت سلطته ولكن لا الفلاح ولا العالم الزراعي عرفا كل ما ينبغي ان يعرف عنها . فان

الهواء والرطوبة أهم المواد التي في التربة وعليه كان الاحتفاظ بهما وإيصالها إلى جذور النبات من المسائل الرئيسة التي نحن بصدد حلها . ولما كانا موجودين في التربة دائماً فلم يبق على الفلاح سوى تدبيرها والتحكم بهما . وعليه فنحن أهم الأمور للزراعة حرث التربة لحرثاً جيداً في الأوان الملائم لذلك . وليس الحرث في الحقيقة صري وأسطة لاعداد الرطوبة وجعل التربة بحيث تستطيع استمداد ما تحتاج إليه منها ومن المواد . ولما كان مسألة الخشب مسألة طبيعية على الأكثر فإن الاسمدة الصناعية التي تستمد بها التربة ليست بذات تنفع عظيم في تحسينها وزيادة خصتها بل إن من أحوال التربة ماله علاقة رأساً بالهواء والرطوبة اللازمين لها مثل سحيم ذرات التراب وشكلها وترتيبها مما حوت تحت سلطة الفلاح فيجب أن ينتبه إليه وهناك قوة أخرى مهمة لأنها هي التي تمكن النباتات من امتصاص المواد القابلة في التربة بتداخلها في المواد المشبعة التي تتألف التربة منها وهذه القوة هي ما يسمى بالالفة الطبيعية وبوجوبها تتفاعل المواد التي تتركب التربة منها ويؤثر بعضها في بعض . فإذا أضيف إلى التربة مادة ليست فيها فقد تضطرب موازنتها لما بين المادة المضافة والمواد الأخرى من الالفة وهذا الاضطراب في موازنة التربة لا يظهر بالتحليل الكيماوي لأن مسألة الخشب مسألة طبيعية وكيماوية معاً كما تقدم

ولا يخفى أنه إذا حرثت الأرض وتركت بلا زرع سنة ثم زرعت زكاً زرعتها وأخصبت مع أنه لم يضاف إليها شيء من السماد والسبب في ذلك أن حرثها ينتج التراب الذي فيها فيحفظه الهواء ويكتمه من حفظ الرطوبة فيستطيع الفلاح بذلك أن يزيد خصتها من غير أن يضيف إليها سماداً .

ومن الأمور المهمة في الزراعة أن لا يترك سطح التربة حتى يتصلب فيمنع الهواء من الوصول إلى جذور الثمر بل إن يحرق على الدوام كما ستمت الترسمة ^{بغير} وماله علاقة شديدة بخصب الأرض وجود بعض أنواع البكتيريا فيها ولا يعلم إلا القليل عن علاقة أنواع البكتيريا المختلفة بعضها ببعض وعلاقتها بالنباتات ولا تحليل التربة الكيماوي يفيد شيئاً في ذلك . وإنما يعلم أن بعض أنواع النباتات يتكاثرون في جذور الميكروبات التي تحدث الترسن لها قدرة على أخذ النتروجين من الهواء وإعطائه لنبات الذي يكون الترسن في جذوره . وهذا الترسن يتكاثرون على جذور كثير من النباتات التي من فضيلة القول وعليه فإن زرع هذه النباتات يزيد خصب التربة التي تزرع فيها ولكن لا بد من قترية أولاً أن تحتوي الميكروبات التي تنمو على النباتات المشار إليها وأن لم توجد فيها وجب

تلقح التربة بها . ويعرف ما اذا كانت التربة تحتوي على تلك الميكروبات او لا من تدرن الجذور فاذا تدرنت كان ذلك دليلاً على وجود الميكروبات فيها والأفلا

ومن المشهور ان بعض النباتات لا يزكو تحت الاشجار وليس الظل السبب الوحيد في ذلك بل يظهر ان الاشجار تؤثر في تلك النباتات تأثيراً يتبع نموها وركاءها . ومضى عرف تأثير النباتات بعضها في بعض اذا زرعت في تربة واحدة وتأثيرها في التربة وفي ما يزرع فيها بعد ذلك افضى الامر الى تحسن الزراعة عموماً

فيظهر مما تقدم ان حسب التربة امر طبيعي بكتيريولوجي أكثر مما هو كياوي واحتواء التربة على الفسفور والنيتروجين والكبريت والبوتاس لا يهيم مثل معرفة نسبة الواحد من هذه المواد الى الآخر في التربة وعلاقتها بالماء والهواء ودقائق التراب التي تتكون التربة منها والميكروبات التي توجد فيها

القطن والسماد

جرّبت تجارب كثيرة في تسميد القطن بجزائر الهند الغربية رأينا ان نشر خلاصتها لعل فيها فائدة للقراء . فجزّرت الارض اجزاء متساوية كل جزء منها $\frac{1}{4}$ من الفدان وترك جزء منها من غير سماد وسمد الجزء الثاني بالسباخ البلدي اي بزل المواشي . والثالث بثلاثين رطلاً من البوتاس واربعين من الفسفات . والرابع بمشرين من كبريتات الامونيا و ٣٠ من البوتاس واربعين من الفسفات وعلف جرّاء وعاك نتيجة محصول القطن محسوبة ارضاً للفدان والسماد فيها محسوبة ارضاً للفدان

المحصول

٨١٢	(١)	من غير سماد
٨٤٥	(٢)	سباخ بلدي
٨٤٣	(٣)	١٢٠٠ رطلاً كبريتات البوتاسا و ١٦٠٠ فسفات الصودا
٨٣٨	(٤)	٨٠٠ كبريتات الامونيا و ١٢٠٠ بوتاس و ١٦٠٠ فسفات
٨٣٥	(٥)	١٢٠٠ " " ١٢٠٠ " " ١٦٠٠ "
٨٤٩	(٦)	٨٠٠ نترات الصودا و ١٢٠٠ " " ١٦٠٠ "
٧٨٢	(٧)	١٢٠٠ " " ١٢٠٠ " " ١٦٠٠ "

المحصول

٧٦٦	(٨) ١٢٠٠ كبريتات الامونيا و ١٢٠٠ بوتاس
٨٢٠	(٩) " " ٨٠٠
٨٧٨	(١٠) " " ١٢٠٠
٨٨٢	(١١) نترات الصودا ٨٠٠
٨٤٨	(١٢) " " ١٢٠٠
٧٤٣	(١٣) ١٢٠٠ نترات الصودا و ١٢٠٠ كبريتات البوتاس
٨٦٦	(١٤) ٢٤٠٠ فوسفات الصودا و ١٢٠٠ كبريتات الامونيا و ١٢٠٠ كبريتات البوتاس
٨٩٠	(١٥) ٣٢٠٠ " " و ١٢٠٠ " " و ١٢٠٠

فيظهر من ذلك ان الفرق بين محصول الارض السمدة بالسماد الكيماوي والسمدة بالسماد البلدي اي بزل المواشي قليل جداً بل ان محصول السمدة بالسماد البلدي قد يكون أكثر من السمدة بالسماد الكيماوي في كثير من الاحوال

وقد ظهر لنا نحن من امتحان السماد الكيماوي في مديرية الغربية في نحو مئة فدان زرعت قطعاً ان محصول القطن لا يزيد قدر ثمن السماد واجرة استعماله والراجح عندنا انه لم يزد شيئاً نعم ان شجيرات القطن السمدة أكثر من شجيرات القطن غير السمدة وطال اخضرار ورقها أكثر مما طال اخضرار ورقه حتى قلنا ان محصولها يكون أكثر من محصول القطن غير السمدة نحو قنطار في كل فدان ولكن لم يفتق هذا القطن

والمؤكد لنا الآن ان الاحوال الجوية تؤثر أكثر من السماد وتأثيرها الخدمة ثم السماد ونتجت هذه النتائج عينها في جزائر الهند الغربية كما تقدم . اما في اميركا الشمالية حيث يزرع القطن الاميركاني فاهل الزراعة يعتمدون على السماد كثيراً ولكنهم يعتمدون على الخدمة ايضاً ومع ذلك قلما يزيد متوسط الفدان على قنطارين اي نحو ٦٢٠ رطلاً ولا يعد انهم لو اتصروا على الخدمة وحدها لبلغوا هذه النتيجة . ثم ان الاحوال الجوية تؤثر كما تؤثر عندنا وهي التي زادت محصولهم في العام الماضي حتى بلغت أكثر من ثلاثة عشر مليوناً ونصف مليون باقة وما ثبت لنا ان زيادة البعد بين الخطوط لا تنيد القطن لان القطن الذي خطوطه بيده لم ياتر بمحصول أكثر من الذي خطوطه قريبة وذلك في الحوض الواحد . وفي اخذ قام الاحصاء الزراعي في عملاء نتضح امور كثيرة من هذا القبيل

محصول القطن هذا العام

القطن المصري

قدّرت شركة المحاصيل المصرية محصول القطن المصري هذا العام بسنة ملايين قنطار وثلاثة ارباع المليون على الاكثر. والظاهر من تقديرها في السنين الماضية ان المحصول كان يأتي غالباً بأكثر مما قدّرت له كما ترى من هذا الجدول

السنة	التقدير	الحصول
١٨٨٦	٣٠٠٠٠٠٠ الى ٣١٠٠٠٠٠٠	٢٨٢٢٠٠٠
١٨٨٧	٢٨٥٠٠٠٠	٢٩٩٦٠٠٠
١٨٨٨	٢٥٠٠٠٠٠ الى ٢٧٥٠٠٠٠٠	٢٧٢٧٠٠٠
١٨٨٩	٣٢٥٠٠٠٠	٣٢٢٧٠٠٠
١٨٩٠	٣٦٥٠٠٠٠ الى ٣٧٥٠٠٠٠٠	٤١٥٩٠٠٠
١٨٩١	٤٢١٠٠٠٠ الى ٤٥٠٠٠٠٠٠	٤٧٦٥٠٠٠
١٨٩٢	٥٠٠٠٠٠٠	٥٢٢٠٠٠٠
١٨٩٣	٤٧٥٠٠٠٠	٥٠٣٣٠٠٠
١٨٩٤	٥٠٠٠٠٠٠	٤٦١٩٠٠٠
١٨٩٥	٥٢٥٠٠٠٠	٥٢٧٦٠٠٠
١٨٩٦	٥٥٠٠٠٠٠	٥٨٨٠٠٠٠
١٨٩٧	٦٢٥٠٠٠٠ الى ٦٥٠٠٠٠٠٠	٦٥٤٣٠٠٠
١٨٩٨	٥٥٥٠٠٠٠	٥٥٨٨٠٠٠
١٨٩٩	٦٥٠٠٠٠٠	٦٥٠٩٠٠٠
١٩٠٠	٥٢٥٠٠٠٠	٥٤٣٥٠٠٠
١٩٠١	٦٢٥٠٠٠٠	٦٣٦٩٠٠٠
١٩٠٢	٥٧٥٠٠٠٠	٥٨٥٨٠٠٠
١٩٠٣	٦٥٠٠٠٠٠	٦٥٠٨٠٠٠
١٩٠٤	٦٠٠٠٠٠٠	٦٣١٣٠٠٠
١٩٠٥	٦٧٥٠٠٠٠	

ولكن اهلى الزراعة يقولون كلهم ان المحصول هذه السنة لا يزيد عن محصول السنة الماضية وان زاد فالزيادة قليلة جداً وقد لا يبلغ المحصول ستة ملايين ونصف مليون

التطن الاميركاني

اما محصول التطن الاميركاني فقد رُفِّق في الزراعة في اميركا بعشرة ملايين و ١٦٧ الف بالة . وهالك تقديره للمحصول في السبع السنوات الاخيرة

سنة	التقدير	المحصول
١٨٩٨	١٠٠٠٠٠٠٠ بالة	١١٢٣٥٠٠٠
١٨٩٩	" ٨٩٠٠٠٠٠	٩٤٣٩٠٠٠
١٩٠٠	" ١٠٠٠٠٠٠٠	١٠٤٣٥٠٠٠
١٩٠١	" ٩٦٧٤٠٠٠	١٠٧٠١٠٠٠
١٩٠٢	" ١٠٤١٧٠٠٠	١٠٧٥٨٠٠٠
١٩٠٣	" ٩٩٦٦٠٠٠	١٠١٢٤٠٠٠
١٩٠٤	" ١٢١٦٣٠٠٠	١٣٥٦٦٠٠٠
١٩٠٥	" ١٠١٦٧٠٠٠	

مقطوعة القطن

المقطوعة المذكورة هنا هي بالبالات الاميركية التي وزن الباله منها ٥٠٠ ليرة

سنة	انكتر	بقية اوربا	اميركا
١٨٤٢	١٢٧٢٠٠٠	٣١٦٠٠٠	٣٢٦٠٠٠
١٨٥٢	١٨٧٨٠٠٠	١١٨٩٠٠٠	٧٨٢٠٠٠
١٨٦٣	١٢٣٢٠٠٠	٨١٤٠٠٠	٤٠٠٠٠
١٨٧٢	٣٢٣٥٠٠٠	٢٠٩٩٠٠٠	١٢١٤٠٠٠
١٨٨٢	٣٤٢٦٠٠٠	٣٤٤٧٠٠٠	٢٢٥٨٠٠٠
١٨٩٢	٢٨٥٣٠٠٠	٣٨٨٥٠٠٠	٢٥٩٦٠٠٠
١٨٩٨	٣٣٨٠٠٠٠	٤٥٧٦٠٠٠	٢٩٣٢٠٠٠
١٨٩٩	٣٥١٩٠٠٠	٤٨٣٦٠٠٠	٣٥٨٢٠٠٠
١٩٠٠	٣٣٣٤٠٠٠	٤٥٧٦٠٠٠	٣٧٨٧٠٠٠
١٩٠١	٣٢٦٩٠٠٠	٤٥٧٦٠٠٠	٣٤٣٥٠٠٠
١٩٠٢	٣٢٥٣٠٠٠	٤٧٨٤٠٠٠	٣٩٠٨٠٠٠

اميركا	بقية اوروبا	انكلترا	سنة
٤٠١٥٠٠٠	٥١٨٤٠٠٠	٣١٨٥٠٠٠	١٩٠٣
٣٩٠٩٠٠٠	٥٠٤٨٠٠٠	٣٠١٧٠٠٠	١٩٠٤
٤٥٥٠٠٠٠	٥٢٠٠٠٠٠	٣٦٠٣٠٠٠	١٩٠٥

يضاف على ذلك مقطوعة الهند وهي ١٣٥٠٠٠٠ باله

عدد الانوال لتسج	في انكلترا	عدد المنازل
٨٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠	١٨٣١
	١٨٠٠٠٠٠٠	١٨٥١
	٣٤٠٠٠٠٠٠	١٨٦٧
٥٦١٠٠٠	٤٢٧٥٠٠٠٠	١٨٨٤
	٤٥٣٧٠٠٠٠	١٨٩٤
٧٠٠٠٠٠	٤٦٠٠٠٠٠٠	١٩٠١
	٤٧٠٠٠٠٠٠	١٩٠٢
٧٠٤٠٠٠	٤٩٧٥٠٠٠٠	١٩٠٤
٧١٩٠٠٠	٥٠٩٦٥٠٠٠	١٩٠٥

عدد منازل القطن في ممالك اوروبا سنة ١٨٩٨ سنة ١٩٠٥

٨٨٣٢٠٠٠	٧٨٨٤٠٠٠	في المانيا
٣٣٨٣٠٠٠	٣١٤٠٠٠٠	" النمسا
١٢٦٩٠٠٠	٠٩٥٦٠٠٠	" بولندا الروسية
١٥٣٨٠٠٠	١٧٠٩٠٠٠	" سويسرا
٣٦٥٠٠٠	٢٧٠٠٠٠	" هولندا
١٢٢٢٠٠٠	٨٨٠٠٠٠	" بلجيكا
٠٠٦٠٠٠		" الدنمارك
٣٧٧٠٠٠		" اسويج
٠٧٥٠٠٠		" نرويج
١٧١٣١٠٠٠	١٤٨٢٩٠٠٠	والجملة

ذات التعريف والانتقاد

المتتطف

يعلم القراء الكرام اسم المشيخ البليغ محمد افندي كرد علي من المقالات الكثيرة التي طوّق بها جيد المتتطف . ولقد كان يتخفنا بما يضيّق نطاق المتتطف عن نشره فزأى ان لا يقيد قلمه بما تنشره له المجلات لا سيما وان البلاد قد نهضت نهضة تذكر لطلب المعارف فانشأ جريدة سماها المتتطف لنشر المقالات العلمية والادبية والاجتماعية في حشرة ابواب الاول ترجمت من اثروا بعض الاثر في المجتمع الانساني . والثاني مقالات في الآداب والعلم وعن الاجتماع والتاريخ . والثالث في التربية والتعليم . والرابع واسمه صحف نسبية يدرج فيه ما طوي ذكره من مشور العريية ومنظومها . والخامس في تدبير الصحفة . والسادس في تدبير المنزل . والسابع في المطبوعات والمخطوطات . والثامن في مقالات المجلات وينشر فيه زبدة ما يقع عليه الاختيار من اهم البحوث المجلات العربية والانجليزية . والتاسع في سير العلم . والعاشر واسمه نقاضة الجراب تنشر فيه التكاات الادبية الفكاهية .

وقد صدر الجزء الاول من هذه المجلة وفيه مقدمة وجيزة وترجمة ابن حزم الاندلسي في باب الترجحات . وفي باب المقالات خمس مقالات في الامية وسينات الترتب المانسي وتعليم اللغات والتخيل في الاسلام والتنازل التريب . ومقالة تطيم اللغات مفيدة جداً لانه شرح فيها طريقة يرليتز الاميركي التي يحلم بها المرء لغة اجنبية كما يتعلم الطفل لغة ابيه واميه . وفي باب الصحف المشية نصائح كثيرة لابين حزم الاندلسي ملأت اربع صحجات ومنها قوله « من حقق النظر وراض نفسه على السكون الى الحقائق وان الهافي اول صدمة كان اغتياطة بدم الناس اياه اشد وأكثر من اغتياطه بدمهم اياه لان مدحهم اياه ان كان يحق وبلنة مدحهم له اسرى ذلك فيه العجب فانس بذلك فضائله وان كان يبطل فبلنة فسر فقد صار مسروراً بالكذب وهذا نقص شديد واما ذم الناس اياه فان كان يحق فبلنة فربما كان ذلك سبباً الى تحجيو ما يعاب عليه وهذا حظ عظيم لا يزهد فيه الا ناقص وان كان يبطل فغير اكسب فضلاً زائداً بالحلم والصبر . وقوله « احرص على ان توصف بسلامة الجانب

وتحفظ من ان توصف بالدهاء فيكثر المتحفظون منك حتى ربما اضر ذلك بك وربما قتلك". وقوله "ثق بالمتدين وان كان على غير دينك ولا تثق بالمتخف وان اظهر انه على دينك". وقوله "لا تنتقل الى صديقك ما يروم نفسه ولا يتضح بمرتبته فهذا فعل الارذال ولا تكتنه ما يستمره يجهله فهذا فعل الشر". وفي باب تدبير الصحة شرح اسلوب الانكليز في الاكثار من طعام الصباح وحث بعض الفرنسيين قومهم على اقتفاء آثار الانكليز في ذلك لكن علماء الصحة من الانكليز ينهضون قومهم ويقولون ان الاكثار من الطعام في الصباح ضرر محض ونجاح الانكليز اسباب اخرى ولا علاقة لطعام الصباح به. وكل ما في الابواب المتقدمة حافل بالفرائد العلية والادوية

واما ما ذكره في باب مقالات الجلات الذي قال انه زبدة ما وقع عليه اختياره من ام اجابها فيدل على ان مقام الجلات العربية ليس في عينه على ما يرام. وهو اسبح من ذلك واكرم هذا والمتتطف يرحب بالمتبس ويرجو ان يكون خير رضيف له واكبر ذريعة لنشر المعارف بين الناطقين بالفاض

تاريخ المورو وشرائعهم وديانهم

Studies in the Moro History, Law, and Religion.

كينا ذهب اجاه سورية وآيت آثارم العلية والادوية كأن قومهم كبيرة فلا تكاد تشرى زوال الضغط الذي يلاقونه في بلادهم حتى نتسح سدورهم وتنشر نقشات افلامهم. كنا نتحدث بالاس مع الرحالة الانكليزي المشهور سجع لندر قصصنا ما لقيه في جزائر فيليبين التي كانت لاسبانيا فاخذتها منها الولايات المتحدة الاميركية فقلنا له ان فيها شابا من ابناء وطننا فقال لعله الدكتور نجيب صليبي وعزم من اعز اصداقائي ومن الذين لم اليد الطولى في درس اخلاق الاهلين والبحث عن آثارهم. ولم نكد نتم هذا الحديث حتى جاءنا البريد بكتاب وضعه الدكتور صليبي في تاريخ المورو سكان جزائر فيليبين وشرائعهم وديانهم وضعة باللغة الانكليزية وطبعته الحكومة الاميركية في تلك الجزائر على نفقتها جاعلة اياه الجزء الاول من المجلد الرابع من الكتب التي الفت عن المباحث العلية في فيليبين

وقد قال المؤلف في مقدمة هذا الكتاب ان تاريخ مسلي فيليبين (واسمهم المورو والجندناو) قبل اعتنائهم الاسلام خرافي تناقله خلفا عن سلف ولم يمن احد بتدوينه ولكن لما جاء الاسلام الى تلك الجزائر جاء معه العلم والعمران فانتظمت الاحكام ودونت التواريخ ووضعت التراسيل وهي عندكم كشميرات الانساب عندنا

والتراسيل بلغة مجندناو اكنها مكتوبة بحروف عربية . ومعنى مجندناو البلاد المرورية لان فيها نهراً ينض عليها ويروها فاطلق هذا الاسم على البلاد وعلى سكانها . وكان بدء دخول الاسلام اليها في نحو سنة ١٤٧٥ ليلاد ابي منذ أربع مئة وثلاثين سنة . وكلام المؤلف في هذا الصدد يبلغ يشهد له بامتلاك ناصية الانشاء في اللغة الانكليزية قال ما ترجمته " قبلما احتفل بالقداس الاول في شمالي مندناو بنيت المساجد على ضفاف بولقي الحصية . وقبلما نزل لغاسي في سيو نودي بكونونان ملكاً على مجندناو . ولم يكن فاتح مندناو امير بحر ولا قائد جيش ولا كان وراءه دولة تنصره وتشد ازوره ولا كانت مدفوعة بحب الشهرة ولا كان ينش عن بلاد غبية ولا عن مناجم الذهب والفضة وانما كان يقصد ان يفتح بلاداً يعيش فيها معتدلاً على شجاعة البحارة الذين سمعوا وعلى مهارته في السحر والطلاسم . وكان في عروقه من دم الملقين والعرب ما يكفي لاهلاء ممتد وتشد يد عزيمتو فاقى وغلب فتهمت البلاد له في مندناو كما تهمت في جوهور ورأى لغة اهلها قريبة من لغته ولم ير فيهم ائمة جنسية لتصيه عنهم . وكان شديد التدين فلم يقبل ان يخضع له السكان ما لم يعتنقوا دينة ولا هادتهم وهم على كفرهم . ثم تزوج بينهم فاشتلت روابط الدين بروابط القرابة ولم يضر الجيل الاول والثاني حتى صار الغالبون والمظلوبون شعباً واحداً وقلباً واحداً ولم دين واحد وغرض واحد وقامت في البلاد دولة اسلامية تعزز الحضارة والعمران حيث كانت الامم وثنية هجينة . والمورود الموصوفون بالتساوة والشم ارق جداً من الرثيين الذين يسكنون سائر البلاد مع انهم جميعهم من اصل واحد لكن الاسلام علمهم وهذبهم واوصل بينهم وبين غيرهم من الامم "

وفي هذا الكتاب صحائف كثيرة منقولة عن تراسيل المورو باللغة الملقية وبعضها عن خطيبهم بالمريية ومن ذلك خطبة تليت سنة ١٣٢١ وهذا نصها

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله . الله اكبر اهل الكبر وولي الاسر . ملك البرايا بالقوة القاهرة واحتجب عن الابصار بالقدرة الظاهرة ذوالعز والسلطان والثن والاحسان والجود والامتنان الذي تتردد بالجبروت وتوحد بالملكوت وهو حي دائم لا يموت لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجه الله الحكيم واليد ترجعون . الله اكبر تصاخرت له الكبرياء وتواضعت له العلماء وتذلت له الاعزاء ونطقت برؤيته الانبياء وشهدت برحاديته الاولياء وقامت بازايته الفقهاء وعبت عن تكليفه الحكماء واعترف ببيوديته من في الارض والسماء . الخ . وقال المؤلف في الكلام على شرائعهم المدنية ان شرائع سلطانهم جمال العالم بقيت على

حافها الى ان نصحها الوزير الحالي الحاج بنوع عبد الباقي . ثم اوردها كلها مترجماً ايها الى اللغة الانكليزية . والعتاب فيها الغرامة غالباً او الغرامة والجلد وهي بسيطة جداً يسهل العمل بها ليس منها ضرر على الجاني ولا على المجني عليه كشرائنا التي تقضي على الجاني بالسجن فتظلم عائلكم وتحرم البلاد ثمنه ولا يستفيد المجني عليه شيئاً .
 فنحن^٣ حضرة المؤلف ونفتوح عليه ان يتحف ابنا العربية برمالة مسبية في وصف جزائر قبليين واحوال اهلها

رفيق التليذ

وضع حضرة الاديب نيم انندي الحلو احد اساتذة مدرسة الننون في صيدا كتاباً سماه "رفيق التليذ" وهو خاص بتلامذة المدارس . والغاية منه ارشاد التليذ الى كيفية السلوك في المدرسة حين يدخلها جديداً . قال في مقدمته "وبعد فان كثيرين من التلامذة يأتون المدارس اغراراً لا يعرفون كيف يتصرفون في دروسهم وسلوكهم ومعاملاتهم وسائر واجباتهم ولو كانوا من ذوي النباهة والذكاء . فترام يدخلون البيوت من غير ايوابها لعدم اختيارهم كيفية السلوك المدرسي" . . . الى ان قال "وبناء عليه رأيت ان الحاجة ماسة الى تأليف كتاب يتضمن بعض ما ينشره الروماني والاساتذة الافاضل علي مدار السنة ووضعه بين ايدي الطلبة ليروا فيها كل ما يحتاجون اليه صبرة واحدة"
 والكتاب يتضمن ثلاثة عشر باباً تحتها فصول مختلفة ومذبذبة بجماعة . ولغته سهلة ومادته غزيرة مفيدة للتليذ من حين دخوله المدرسة الى خروجه منها . وقد اهداه مرثية الى حضرة السيدة الفاضلة والحسنة العاملة مسزود الاميركية المثيثة في صيدا لما طأ من المساعي الطيبة والبركات الجزيلة في تسهيل اجتهاد العلم على طالبيه من ابنا سورية وخصوصاً تلامذة مدرسة صيدا . فتمنح المؤلف خالص الشكر والثناء

رواية سقوط نابوليون الثالث

اسم هذه الرواية بالفرنسية *La Dégringolade* وتعريبها الذرحة والمراد سقوط نابوليون الثالث وضعها اميل جابوريو الكاتب الفرنسي المعروف وعزتها حضرة الشاعر الاديب تقولا انندي رزق الله مدير جريدة الاهرام ومطبتها . وهي رواية تاريخية اجتماعية ادبية غرامية عصرية صدر المجلد الاول منها وسيليه مجلدان آخرا . قال المرث في مقدمته

وقد ادجم المؤلف الرواية في سلك حوادث غريبة ومواقف اديبة مختلفة يمشقها الكتاب لانها تمثل المواطنف الكريمة وتوجب الى النفوس الشجاعة والاجتهاد والنفيلة والترفع عن الدنيا وتبج لها الجبن واخذانة والاسراف والجهل وسائر الآفات التي كادت تؤدي بالشرق واهله. وقد عربها اجابة لاقتراح حضرة الاديب خليل بك صادق صاحب مكتبة الشعب افادة للشائفة الشرقية وماغها في قالب عربي متين وعبارة قريبة المأخذ ينصحها العامة ويرضى بها الخاصة

مرشد الراغبين في اسعاف المصابين

الف هذا الكتاب حضرة الكاتب الفاضل يوسف اندي بشلي من موظفي نظارة الداخلية والنرض منة اسعاف الذين يصابون بحوادث فجائية بالعلاج الموقت ربنا بدركم الطبيب بالملاج الثاني . وهو يحتوي على فصول عديدة مفيدة في وصف جد الانسلف وكيفية ابداء المساعدة الوقتية عند طروه الآفات والعمراض الفجائية من جرح وكسر عظم وخلع واخاه ومستيريا ومم وغرق واختناق بالغازات وعض حيوانات ولدغ حشرات وما شاكل ذلك من الطوارئ . وفيه كثير من الرسوم الشريحية . وقد عرضة على بعض نطس الاطباء لتقييمه وتبسط الاصطلاحات الطيبة باللغة العربية ولا ريب ان هذا الكتاب لازم كل اللزوم للعائلات تداركا لما قد يطرأ على اعضائها من الطوارئ غير المنتظرة تنشي على حضرة مؤلفه ثناء جميلا لما تحف به ابنا العربية من الكتب المفيدة

انفس الآثار في اشهر الامصار

كتاب مقتطف من رسائل كشيها حضرة يوسف بن البيان سركيس الدمشقي الى اخيه مجنايل في بيروت إثر رحله من الامانة الى رومية سنة ١٩٠٣ . وفيه وصف ما مر به من البلدان وما اشهر فيها من الآثار وما زاره من المعابد والقصور ووصف حفلة التتويج البايوي عند ارتقاء حضرة البابا يوس العاشر الحالي الى الكرسي البايوي

المعرض الوطني العثماني اللبناني

وقتنا على تقويم المعرض الوطني العثماني اللبناني الذي عقد في ضواحي الشوبر (لبنان)

في الميراث الماضي كما ذكرناه في حينه وهو يحتوي نتائج أبحاث اللجنة الخاصة بالمرض وتقريرها وأسماء المراضين والمتأثرين وغير ذلك من الفوائد المتعلقة بالمرض وبدل على الهمة العالية التي أبدتها لجنة المرض ولاسيما حضرة رئيسها الوحيد القيود فارس اندي بشرق والذين ساعدوها من وجوه البلاد

رسائل ارشاد الافكار

هي رسائل للشريف منصور اندي رئيس جمعية التعاون الاسلامي في بيان امر المهذوية وسياسة الراعي بالرعية وحقائق علم الدين الاسلامي على غير مثال سابق بمحدد مركزة منه وينهض به في نشأة اخرى لاعادة توثيق الكبرى وهي مثل سائر ما انشأه طائفة بالفوائد الدينية والادبية

الاساس بالمقياس

كتيب وضعه حضرة الاديب عطا اندي فحامي مترجم دائرة والده الجناب الخديوي في بيان المقاييس المصرية والانجليزية والفرنسية محولاً بعضها الى بعض وتقدم كل عملة في العالم وهو يطابق بروجرام نظارة المعارف المصرية لتقسيم الابتدائي والثانوي وفيه كثير من المسائل المحلولة حتى يسهل على اصغر الطلاب الاستفادة منه

لجنة حفظ الآثار العربية

أهديت اليها المجموعة الثامنة عشرة من محاضر جلسات هذه اللجنة وتقارير قسمها المتدعي عن سنة ١٩٠١ ترجمها من الفرنسية الى العربية حضرة الاديب الياس اندي اسكندر حكيم رئيس تحريرات اللجنة في ديوان الاوقاف . وفيها محاضر ٩ جلسات وصورة ٢٠ تقريراً من تقارير القسم المتدعي مذيلة بلحقى من قلم حضرة مكس هرتس بك بالهندس اللجنة

البائنة

كراس يبحث بحثاً قانونياً في البائنة (الدوطة) منذ عهد اليونان القدماء الى عهدنا الحاضر بقلم حضرة الاديب سليم اندي عزاد من ادياب الاسكندرية

تاريخ العام الماضي

يناير

- يوم
١ سقطت بورت آرثر
١٠ وصل اسطول البلطيق الى بورت سعيد
١٦ وصل البرنس غسٹاف ادولف نجل ولي عهد اسويج ونزوح الى مصر
٢٠ أحييت الليلة الزائفة في سراي عابدين
٢٦ وصل دوق كتوت الى مصر
٢٧ وجدت أكبر ماسة في مناجم جوهنسبرج
وفي هذا الشهر بدأ الاضطراب والميجان في روسيا
فبراير

- ١٤ عيد الاضحى
١٤ وصل الجنرال ستومل الى السويس عائداً الى روسيا
١٧ قتل الفرانكوف مرسيوس عم التيسر
٢٢ تم فتح سرب سمبلون بين سويسرا وايطاليا
وفي هذا الشهر تجددت ثورة اليمن

مارس

- ٣ بدأت معركة شاهو من أكبر معارك الحرب الروسية اليابانية
٧ رأس السنة المحرقة
١٠ احتل اليابانيون مكدن
١٧ فصل كوروتكين عن منصب القائد العام
وفي هذا الشهر بدأ حديث الصلح وسار امبراطور الالمان لزيارة طنجة

ابريل

- ٤ حدثت زلزلة شديدة في الهند
٢٧ وهب المتراكارنجي مليوني جنيه تعطل منها معاشات لمعلمي المدارس في اميركا وكندا
٢٩ وصل ملك الانكليز الى باريس

يوم	مايو
١	عيد شم النسيم
١٣	احتفل بعيد محمد علي المشوي وباستقبال المحل
٢٥	سافر الخديوي من الاسكندرية الى اوربا
٢٧ و ٢٦	فاز الاسطول الياباني على الاسطول الروسي نوزاً ميمناً في يوغاز كوريا
	يونيو
٦	استحق الميودلكاسه ناظر الخارجية الفرنسية بسبب مسألة المغرب الاقصى
٧	انقر مجلس نواب تروج على الانفصال عن اسوج
١٣	قتل دبلي يتي وزير اليونان
١٣	تزوج البرنس جتاف ادولف ابن ولي عهد اسبج البرنس مرغريت اوف كنوت
٢٨	بدأ المياح في اودسا
	يوليو
١١	توفي الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية
١٧	توفي شريف مكة
٢١	حاول بعضهم قتل السلطان عبد الحميد بالقائه قنبلة
	اوغسطس
٧	زار الاسطول الفرنسي انكترا
٩	عقدت الجلسة الاولى من جلسات مؤتمر الصلح بين الروس واليابانيين
١٥	افتتح جمع ترقية العلوم البريطاني في مدينة الراس وخطب السرجورج دارون رئيسه
١٩	استحق اللورد كرزن والي الهند وعين اللورد مترو مكانه
٢٦	احتفل بفتح الخليج في مصر
٢٩	عقد الصلح بين روسيا واليابان
٣٠	كسفت الشمس كسوقاً ظهر تماماً في اصوان
	سبتمبر
٥	امضى البارون كومورا والمسيو ويت معاهدة الصلح
٨	حدثت زلزلة شديدة في كلايريا بايطاليا
١٠	احترقت ميكاسا بارجة الاميرال توجو وغرقت

- ١٥ توفي دي يرازا السائح الفرنسي المشهور
- ٢٠ توفي الدكتور برناردو المحسن الكبير
- ٢٦ نشرت صورة المعاهدة الموقعة بين انكلترا واليابان
- ٢٧ سنتت بالبحر شاقم التي غرقت في ترعة السويس
- ٢٨ عاد الخديوي الى الاسكندرية
أكتوبر
- ٢ فتح مؤتمر السل في باريس
- ١٣ وافق مجلس النواب في اسوج ونروج على اتصال المملكتين
- ١٣ توفي السر هنري ارفنغ المنزل الشهير
- ١٦ نشرت صورة معاهدة الصلح بين روسيا واليابان على تمامها
- ٢١ احتفل في انكلترا بمرور مئة سنة على وفاة نلسن ومعركة طرف النار
- ٢٦ عاد الخديوي الى العاصمة
- ٢٧ أُسببت معاهدة الانفصال بين اسوج ونروج
نوفمبر
- ١ عين الشيخ الرافي مفتياً للديار المصرية
- ٣ توفي الشيخ الرافي
- ٥ عين الشيخ بكري الصدي مفتياً للديار المصرية
- ٧ عين الكونت وت رئيساً للوزارة الروسية
- ١٨ اتخبت مجلس نواب نروج البرنس كارل المنغري ملكاً لنروج وسمي هاكون السابع
ديسمبر
- ٤ استعفت وزارة المحافظين الانكليزية
- ٥ نشر الامر العالي بالغاء احتكار الملح والتطرون في مصر
- ٥ خفضت رسوم البوستة على المراسلات العادية بين مصر والسلطنة الانكليزية
من غرش صلح الى نصف غرش
- ٥ سلم السلطان بمشروع المزاينة المالية على مكدونية
- ٧ قتل الجنرال سخاروف ناظر حرية روسيا السابق
وفي هذا الشهر اشتدت الثورة في موسكو وبطرسبرج

باب في التفتيش على المياه

فما ملأ اليك منذ أول انشاء المتصرف ووجدنا ان نبيد في مسائل المتفركون التي لا تخرج من دائرة
يحد المتصرف ويشتغل على السائل (١) ان يضي مسألة باسمه والتأيد وحل اقامته ارضاً (٢) ١٨١٢ لم
ورد السائل التصريح باسمه عند اخراج سبأه للذكر (٣) لنا وبعين حروفنا تخرج مكان اسمه (٤) اذا لم يس
السائل بعد شهرين من ايام الوالتا فليكره مسأله فان لم يبرحه بعد شهر آخر تكون له اهلنا لسبب كانه

(١) الري بالماء الخ

تونس . الشاذلي بن فرحات عامل الجريد .
لما حصلت بعمل الجريد وجدت ان واحات
واقعة على الشاطئ الايمن الشرقي من البحيرة
المسماة بشط الجريد وفي هذه الواحات مياه
دايقة واشجار باسفة اسمها الخليل بل لا يعتد
بذوتها . وقد جرت عادة القوم هنا في ري
تلك الاشجار ان يفرطوا في ردها فيسقوها
مخفا حتى يجنحوا الى حفر خنادق يخلونها
الحدود الفاصلة بين ملك وغيره وهي لم
شغل شغل جهد تطهيرها مما ينال فيها من
الرمال . والمراد من تلك الخنادق ان يخلط
فيها الماء الزائد على ري الشجر بل الذي عجزت
عروقها عن امتصاصه وبعد تجفيفه بين تلك
العروق بل مما يخرج من رؤوس الجذور
يختر تلك الخنادق بصير ماء ملحا قليلا قد
يمكن شربه للظان بعد ان كان عذبا . وهذا
الماء لا يستعملونه لشيء ويقولون انه غير
صالح لسقي الخليل . وحيث ان الماء له ثمن
هنا وهو حياة الواحات فهل يمكن الانتفاع به

في زراعة اخرى مثل زراعة الرز والتقطف
او غير ذلك من الحبوب والاشجار اذ حوالي
الواحة ارض لا تفلد شيئا عن طبيعة ارضها
الا وجدان الماء لتسقي ايوها فتضع جهنا الماء
لكان ثمنه ينسج ثروة كبيرة

ج اذا كان في الماء شيء من الملوحة
كما ذكرتم فلا يصلح لري المزروعات لان
النبات لا يعيش في الماء المالح اذا كانت
ملوحتها قليلة جدا بل لان الماء يتغير من
الارض ويبقى المالح فيتراكم فيها سنة بعد
اخرى ولا تعود صالحة لزراع

(٢) كثرة ري الخليل

ومنه . يظهر لي ان الاهالي منطون
في سقي تخيلهم ولو اتصدوا في الماء لضاعفوا
ساحة واحتمهم فهل ذلك كذلك او ان
الخليل يحتاج الى هذا البذر في الماء بما يشأ
من الامتخايب المثار اليه . على اني اعرف بغير
الجريد تخيلا لا يقل يتوعا عن هذا الخليل ولا
يسق كما هو جار هنا بل يسق كماثر الاشجار
المقبة او لا يسق بالمرّة نعم ان الفرق بين

تمر الثقلين كثير ولا اظن ان تغير طبيعة الارض وهواء اشكان دخلاً في ذلك

ج ان ملوحة الماء المتحلب تدل على ان ارض هذه الواحات سيحة ملحة فلا بد من غسل الملح منها بالماء الكثير ولكننا نستغرب كيف انها زرعت منذ عهد طويل وجرى الزارعون على غسلها هذه السنين الكثيرة ولم يزل الملح فيها ونظف انه يتطرق اليها مما حولها فتوحتر حول الواحة مصرف عميق تتحلب المياه اليه مما حول الواحة كما تتحلب من الواحة نفسها وأجرى ماؤه الى البحر اذا كان منخفضاً عنه حلت تربة الواحة بعد زمن غير طويل وصار يمكن الاستغناء عن بعض الماء الذي تروى به الآن. اما الخيل الذي رأيتوه في غير الجريد ولا يسي كثيرًا كما يسي خيل الجريد فلا يبعد ان تكون الطبقات السفلى من ارضه قديمة فلا يحتاج الى كثرة السقي او لا يحتاج اليه ابداً

(٣٧) النصفان والتجبل

ومدة . على مقربة من هذه البلاد مقاطع النصفان فهل التسييد به نافع للتخيل وان كان نافعاً فهل انه لا يكون استعماله الأبعد نصيبه ومعالجته معالجة خاصة او يكفي مجرد تحننه دقيماً للانتفاع به

ج لا يحتاج التخيل الى سداد تصفوري والنصفان الطبيعي قلما يستعمل سداداً ما لم يعالج بالمغاسن الكبريتيك حتى يصير سهول

القبولان الا اذا كان من الصفات الاعلى من اصله

(٤) اختيار الزوجة

اسئلة طرابلس الشام . الخواجه جرجي الياس جاماتي . كيف يجب ان يكون اختيار الزوجة بطريق العقل ام بطريق القلب وايهما يجب ان يكون مرشداً في اختيارها العقل ام القلب او يجب الجمع بين الاثنين ج لا بد من الاعتماد على ارشاد العقل المشير في كل شيء ولا سيما في عمل لتوقف عليه سعادة المرء وسعادة نسله لانه إما ان تكون زوجته نعيم حياته وإما ان تكون شقاءها . وكلاهما على اختيار الزوج للزوجة يتاول ايضاً اختيار الزوجة للزوج لان الاختيار يجب ان يكون متبادلاً ولا يصلح قولم زوج من عود خير من القعود . واذا كانت العقول رزينة مثقنة والاخلاق كريمة رضية والزوجان في السن المناسب للزواج فقلما يعدر التوفيق بين قلوبهما . ولا يخفى ان الحكم في ان العقل رزين مثقف وانطلق ككرم رضي لا يكون الا بطريق العقل سواء كان من قبل الطالب او من قبل ذويه والغالب ان العواطف تتبع حكم العقل . اما الفتى والفتاة اللذان لم يقسم لها نصيب واف من رزانه العقل وكرم الاخلاق قامتنعهما عن التزويج خير لها ولنوح الانسان ثللاً تزيد فيه السخافة والشقاء

(٥) الفرق بين السنة الشمسية والقرية
الخرطوم . محمد افندي صادق ما مقدار
الفرق بين السنة الشمسية والسنة القرية
ج ١٠ ايام و٢١ ساعة و٥/٢٤ دقيقة
(٦) التقويم الغريغوري

ومنهُ . ما هو التقويم الغريغوري وماذا
سمي كذلك

ج كان القدماء يحسبون السنة
الشمسية ٣٦٥ يوماً وربع يوم فيضيفون يوماً
الى كل سنة رابعة وهي سنة الكبيس لكن
السنة اقل من ٣٦٥ يوماً وربع يوم لانها
تعدل ٣٦٥,٢٤٢٢٤ فاذا اضيف يوم الى
كل سنة رابعة زادت الايام يوماً كاملاً
كل ١٢٩ سنة . وفي سنة ١٥٨٢ رأى البابا
غريغوريوس الثالث عشر ان يصلح الحساب
وكان الاعتدال الربيعي قد وقع حينئذ في
١١ مارس فاسقط عشرة ايام من شهر نوفمبر
لحسب اليوم الخامس من اليوم الخامس عشر
ولئلا يعود الخطأ اعتماداً على هذه القاعدة
وهي ان كل سنة لا تقسم على ٤ بدون باقي
تحتسب ٣٦٥ يوماً وكل سنة تقسم على ٤
ولا تقسم على ١٠٠ بدون باقي تحتسب ٣٦٦
يوماً وكل سنة تقسم على ١٠٠ ولا تقسم على
٤٠٠ تحتسب ٣٦٥ يوماً وسمي ذلك بالتقويم
الغريغوري نسبة الى البابا غريغوريوس عليه
سبت سنة ١٩٠٠ اعياذية عند الذين
يجرون على الحساب الغريغوري لانها تقسم

على ١٠٠ من غير باقي مع انها تقسم على ٤
من غير باقي . واما الذين يجرون على الحساب
اليوليومي السابق له فمدوها كسبة فزاد
الفرق بين الطوائف الشرقية والغربية يوماً
عما كان قبلها

(٧) السون الميلادية والهجرية

ومنهُ . رجل عمره ٤٠ سنة هجرية ولد
في ٢٩ رمضان سنة ١٢٨٢ فما يوم ميلاده
في الحساب الميلادي وكم سنة شمسية عمره
ج ان ٢٩ رمضان سنة ١٢٨٢ يقابل
١٥ فبراير سنة ١٨٦٦ ميلادية . وقد اتم
الاربعين سنة هجرية في ٢٨ رمضان سنة
١٣٢٢ وذلك يقابل ٦ ديسمبر سنة ١٩٠٤ .
ومن ١٥ فبراير سنة ١٨٦٦ الى ٦ ديسمبر
سنة ١٩٠٤ ثمان وثلاثون سنة وتسعة اشهر
وعشرون يوماً

(٨) الصابون في الخلافة

الزبون . محمد افندي الجزائري . من
استحيط الصابون في الخلافة فان الخلافة
قديمة والصابون حديث
ج ان الخلافة قديمة كما ذكرتم ولكن
عمل الصابون غير حديث فقد كان معروفاً
منذ نحو اثنى عشر سنة ووجدت مصبحة كاملة في
خرائب بباي وكان الرومانيون يستعملون
الصابون لنسل الشعر وتبييضه وكانوا يخلقون
لحام فلا يبعد ان يكونوا قد اعتدوا الى بلها
بالصابون ليسهل حلقها

(٩) الاصابة بالعين

مصر . امين افندي هاشم . من الناس
من يقول ان لبعض الاعين تأثيراً في
الاشياء وبعضهم يتوقى شرها بقوله اعوذ بالله
من عين كل حاسد . فهل للعين مادة تفصل
منها وتصل الى المنظور فتؤثر فيه ام كيف
ذلك

ج كان القدماء يظنون ان الإبصار
يتم بخروج شيء من العين ووصوله الى البصر
وعليه بنوا اعتقادهم بتأثير العين في المراتب
لكن هذا الظن بطل الآن وثبت ان النور
ينعكس عن الجسم المرئي ويقع على العين
فتؤثر فيها ويجعلها تشعر به فالبصر يتأثر في
العين لا العين في البصر . وهذا لا يفي ما
يشاهد احياناً من تأثير بعض الناس في غيرهم
بمجرد نظرم اليهم فان الذي يتأثر بتوهم شخص
بالاستهواء قد يستهوي حسب الظاهر بمجرد
نظرو اليه لكن الذي يفعل بالمستهوي هو
اعتقاده ان المستهوي نظر اليه لينومه لانه
يتام ايضاً اذا قيل له ان المستهوي واقف في
الفرقة التالية وهو ينظر اليك ليحملك تمام ولو لم
يكن المستهوي في تلك الفرقة

(١٠) ونوف الشمس والمطر

شيكاغو . اخواجه اليان بطرس حلوه .
لما كان يسوع بن نون يحارب سكان اريحا
رأى ان الليل قرب ان يدهمه قبل ان يتغلب
على اعدائه فامر الشمس والقمر بالوقوف فوقها

وهذا دليل صريح على ان ذلك النهار قد طال
وان الشمس تدور حول الارض فكيف
توقفون بينه وبين قولكم ان الارض تدور
حول الشمس

ج يقول مفسرو التوراة ان هذه
العبارة "يا شمس دوبي على جبعون ويا قمر
على وادي ايلون" اطلع شعراقتبة كاتب سفر
يشوع بن نون من قصيدة تاريخية . ومعلوم ان
الشعراء يبالغون في وصف المارك الحربية
ويعبرون عنها على اساليب شعرية بالكنائيات
والاستعارات فيقولون خاض بحر الردى
وجعل الجاهج نعالاً للبياد وهم اسود اجامها
الصرارم والتنا ولا يمتون ان الموت بحر وان
الجاهج تصليح ان تكون نعالاً ولا ان الرجال
ضاروا اسوداً . هذا ويحتمل ان يكون النور
زاد اشراقاً بعد مغيب الشمس بالانكسار كما
يحدث كثيراً في بلاد الشام فاخذ الشاعر
هذه الحادثة الطبيعية وبالغ فيها على عادة
الشعراء وقال ان الله اوقف الشمس والقمر
لكي يتغلب شعبه على اعدائه

(١١) قوس قزح والمطر

الاسكندرية . بدران افندي احمد .
من اي شيء تتكون قوس قزح وما علاقتها
بالمطر

ج تتكون من فعل تقط المطر باشعة
الشمس فان تقط المطر تغل اشعة الشمس

والحقيقة انها تتكون من دخول شعاع النور في نقط المطر وانعكاسه عن باطنها وانحلاله حينما ينفذ منها ثانية آتياً الى عين الراي .
والمقالة التي نشرناها هناك توضح ذلك جلياً
(١٢) تأثير نور القمر

ومنهُ . أصحیح ان نور القمر يؤثر في جسم الانسان والاشجار

ج ان التأثير الذي يزعجه العامة غير صحيح ولا بد من تأثير نور القمر في كل ما يقع عليه ولكنه لطيف جداً لانه خفيف جداً وحرارته لا تكاد تدرك بادق ميزان الحرارة كما اثبت مراراً

الى الوانها البسة وتنظمها في شكل دوائر متراكزة بعضها داخل بعض وقد شرحنا ذلك شرحاً مفصلاً في المجلد السابع من المقتطف والصفحة ٤٥٨ وما بعدها . وما ذكرناه هناك ان ارسطو كبير فلاسفة اليونان قال ان قوس قزح تحدث من فعل نقط المطر المستديرة بنور الشمس بناء على ملاحظة من فعل كرات الزجاج المستديرة المملوءة ماء بالنور . وتابع ارسطو كل الفلاسفة الذين جاؤوا بعده ومنهم فلاسفة العرب كما يظهر مما قاله الشيخ الرئيس ابن سينا في طبيعياته . والظاهر ان القدماء حسبوا ان قوس قزح تتكون من انعكاس النور من نقط المطر

تأثير القمر في الاشياء العلمية

ساعة قبل شروق الشمس
الزهرة نجم الصباح في الايام الاولى
من الشهر
الرياح تهب الماء ويغرب فجر الساعة
٩ مساءً
المشترى يرى من غروب الشمس الى
الساعة ٣ صباحاً
زحل نجم المساء يرى مدة ثلاث ساعات
في اول الشهر وصانعة في آخره

أوجه القمر في يناير ١٩٠٦

الربع الاول	يوم	ساعة	دقيقة
٢	٤	٥٢	ساعة
البلد	١٠	٣٧	"
الربع الاخير	١٧	٤٩	"
الملال	٢٤	٩	"

السيارات في يناير

عطارد نجم الصباح يرى ساعة ونصف

ووجدت آنية خشبية مثقنة الصنع مثل
الصحون والملاعق وغيرها . وادوات من
الصران وجمجمة دب وعظام غزلان وكلاب
وخيل وبقر واناسم من هياكل بشرية
ووجد بعضهم قطعة من الحديد قرب
مدينة نسي في فرنسا على عمق ٤ امتار
ونصف عن سطح الارض ثقلها ٣٠٠ كيلو
غرام وهي من قبل زمن التاريخ ووجد
بجانبا قطع من غم الحطب وخبث الحديد
او تفتاة الكور . والظاهر انها كانت في موقد
قديم . وقد حلل بعضها فوجد انها تحتوي غير
الحديد على كربون وجرانيت وسلكا وكبريت
وقصفور ومغنيسيا اي انها تشبه في تركيبها
تركيب الفولاذ المادي الا انها اكثر
سلكامة

ووجد آخر كرة مدفع في خندق
الباسيل القديم وقد علاها الصدا حتى اكل
قسما كبيرا من حديدتها فصار ثقلها النوعي
٤,٨٥٤ بدلاً من ٧,٦ كما هو الثقل النوعي
للحديد الزهر وقد حلت ايضا فوجد فيها ٧٣
في المئة حديداً و١٧,٤٥ في المئة أكسجيناً
والباقي ماء وكربون وسلكا ومغنيسيا

قهوة بلا كافيين

الكافيين في القهوة والشاي هو الجوهري
التيه فيهما وفي الشاي ٣ او ٤ في المئة منه
وفي القهوة نحو ١/٢ في المئة . وقد اهدى

كسوفات سنة ١٩٠٦

نكس الشمس ثلاث مرات في هذه
السنة الاولى في ٢٢ فبراير والثانية في ٢١
يوليو والثالثة في ١٩ اغسطس . ويخسف
القمر مرتين الاولى في ٩ فبراير والثانية في ٣
اغسطس . ولا يرى شيء من ذلك في القاهرة

دقائق قديمة

كانت احدى الشركات السويسرية
تصرف مياه بحيرة شالان في سويسره
لتجفيف منوبيا ٣٠ قدماً . فاكاد الماء
ينخفض ٩ اقدام فيها حتى عثر رجال الشركة
على اوتاد خشبية مفروزة في الارض يدل
وضعها على انه كانت فوقها قرية كبيرة
بشوارعها وسائر ما يطلق بها على عادة اهل
سويسره القدماء في بناء المنازل . واستمروا
يعفرون وينقبون فوجدوا عظام حيوانات
وبقايا خضر واشياء اخرى وشعيراً وجوزاً
وتفاحاً وكتافاً وخبثاً ولباً وتفاراً وادوات
مختلفة مصنوعة من الترن والعظم والخشب
والحجر

وامم ما توجهت الانظار اليه ثلاثة
قوارب غير مثقنة الصنع اكبرها صنع من
شجرة كتفا كبيرة طوله ٢٧ قدماً وعرضه
بين قدمين وقدمين ونصف ومقدمه على
شكل مهزاز ومؤخره على شكل مؤخر
القوارب الحديثة

بعضهم منذ اربع سنوات الى نوع من القوة
نشر في مدشكر وليس فيه كافيين بل فيه
بدلاً من مادة مرة سماها كافا مارين . ووجد
بعد ذلك انواعاً اخرى منها ما فيه نزر يسير
من الكافيين ومنها ما هو خالٍ منه تماماً

سافدج لندر

اننا بلقاء الرحالة المشهور المستر سافدج
لندر الذي كان له الشأن الاكبر في الحملة
الانكادمية على بلاد تبت اتى القطر المصري
وسار منه الى بلاد الحبشة قاصداً اختراق
افريقية من شرقها الى غربها في طريق لم
يسلكه احد قبلة وقد ارسل البعث امامة
لتتظروه بالزاد والميرة في محطات يبعد كل
منها عن الآخر اربعمائة ميل . وقد سار قبل
الآن في القطر المصري واليابان والصين
وكوريا وجنوبي منغوليا وتبت والمند ونيال
ويازو وجزائر كوريل وبلاد فارس
واقغانستان وبنوخستان وجزائر فيليبين واميركا
واستراليا وازورس وشمال افريقية . وله
اوسع الناس رحلات واكثرهم ملاحظة
وتدقيقاً كما يظهر من كتبه انكثيرة لا سها
وانه ماهر في صناعة التصوير فصور كل ما
راه ونشر صورته في كتبه . ومن النوادر
التي قصها علينا انه صور مرة ولي عهد كوريا
صورة جانبية يرى فيها جانب واحد من
وجهه فلما رآها ولي العهد تشاهم منها وقال

أرأيت ان تجعلني يمين واحدة واذن واحدة
ووجه واحد ثم عيس واخذته العبرات . نظيب
خاطره واعنصر اليه ورفع الصورة من امام
عينيه ثم صورته صورة اخرى مواجهة
وابرز فيها عينيه واذنيه حتى كانت الناظر
اليها ينظر اليه من الجهتين معا فصرخ ولي
العهد بهذه الصورة كما استاء من تلك . ومن
رأيه ان بلاد كوريا فقيرة واهاليها كسالى
فلا تستحق هذه العناية بها والاختصاص عليها .
وكذلك بلاد تبت لا معادن فيها تستحق
وانتذكر ولا هي اسلح من غيرها للزراعة واهاليها
فقره كسالى وقد هجروا عن منعه من دخول
بلادهم والتوغل فيها ولم يستطيعوا ان يقبضوا
عليه الا بحيلة فاتهم لا طفوه بعد ان شاكوه
وقدموا له كل ما يحتاج اليه من طعام
وشراب ثم اراد ان يشتري منهم فرساً من
خيولهم وهي صغيرة القدر جداً وانحنى لكي يرى
قوائم الفرس فهبجوا عليه وارفعوه على
الارض وربطوه بالحبال وعذبوه عذاباً لم
يعذبه احد من قبل فبقتوه من غير طعام
وتزعوا اطرافه يدياً وكروا وجهه بالحديد
الحقن ووضعوه على الذهق لكي يتخلطوا مفاصله
ولما تمت جاء الجاف لكي يقطع رأسه فلما
رأى السيف في يده ضحك واغرب سيفه
انضحك فكفوا عن قتله وكانوا يعتقدون انه
ساحر لان الاعمال التي كان يعملها في النجاة
منهم غريبة لم يستطيعوا ادراكها واتفق ان

حمالا يا واول رجل ايض طاف في اواسط
جزيرة منداناو وقد بلغ من التصيد في الجبال
حدا لم يبلط غيره فوصل الى ما ارتفاعه
٢٣٤٩٠ قدما وقاس الارتفاع هناك بدرجة
ظيان الماء . وقد راقى الحملة على بكين سنة
٩٠٠ وهو اول من دخلها مع الجنرال لينتش
واخترق مرة آسيا من الشمال الى الجنوب
راكبا مسافة ٣٨٠٠ ميل وله كتاب الايتواو
الشعب الاشرع . وكتاب عن كوريا وكتاب
الصين والدول التحالفه وكتاب جواهر المشرق
وكتاب تبت ونيبال وغو ذلك من الكتب

غرائب البحار

غرقت باخرة فرنسية في او اخر الخريف
لماضي قرب مايفون في بلاد تنكين الفرنسية
فبعثت لجنة من النواامين للتحقيق في اثرها .
واخترع احد م واسم دي بلوري آلة لغوص تمكن
بها من الوصول الى عمق ستة متر وهو عمق
لم يبلغه احد قبله . والآلة درع من المعدن
تصون لابسها من الطورىء ودخلها مركب
كياوي للتدبير تنفس . وقد غاص دي بلوري
بها ١١٥ مرة وخرج سالما لم يمس باذى
فراى من عجائب قلب البحر وغرائب ما لم تره
عين انسان قبله . وهاك بعض ما قاله لاحد
محدثيه في وصف غوصه قال : كنت ارى
على عمق ٩ اقدام كثيرا من الحيوانات المسماة
بالدوزا ابنا التفت حتى كنت اخشى ان تلفت

كان بين امتعوا قبضوا عليه صندوق فيه
كثير من الواح الزجاج التي صور عليها صوراً
فوتوغرافية وكان تحتها اسنجة كبيرة لكي تضيقها
من الانكسار وقد انشغلت من ثقل الالواح
عليها حتى صارت كالقرص فزعرها من
الصندوق وتليها فلم يلبثوا ما هي فرموه بها
فاندفعت عنه بيرونتها ووقفت في بركة من
الماء امامة فاعتنم هذه الفرصة لكي يرمخ في
اذناتهم انه ساحر لا يقدرون عليه وجعل
ينظر الى الاسنجة ويمتم وهي تنص الماء
وتكبر وهو يزيد ثمة ويرفع صوته رويدا
رويدا حتى صارت كرة كبيرة فذعروا منها
وخافوا ان تصير جيلا بلا بلادم و اشاروا
اليه ان يوقف فمها ف اشار اليها لكي تقف
فوقفت وكانت قد بلغت حضا

و يبلغ خبر اسرود بلاد الانكليز فارسلت
الحملة من الهند لا تقاذه فاتخذته وهو على آخر
رمق بل ان الذين اسروه اطلقوه وحشوه
على الخروج من بلادهم لانه جلب عليهم عنة
لم يكونوا ينتظرونها فلما وصل مسكرا الانكليز
ورآه احد الضباط وكان يعرفه من قبل لم
يتالك تسة عن البكاء عليه لانه كان جلدأ
وعظما من الطير وقد اسود وجهه من آثار
التاريخ

وهو اول رجل ايض وصل الى منبع
نهر البراهابوترا واول من اثبت انه لا يوجد
شمال البراهابوترا جبال اعلى من جبال

احرق في سهل من الذهب الذائب وكنت
على عمق ١٢٩ قدماً

وعلى عمق ٢٢٦ قدماً يستولي الظلام
الداس فكيف على عمق ٢٣٦ قدماً وهو
آخر ما بلغت . فكنت استضيء بمصابيح
كهربائية قوتها عشرة آلاف شمعة ولكن
نورها لم يكن يصل الى ابعد من ٩٠ قدماً .
ومنظر حطام البواخر والسفن والتوارب هناك
ما يلا انفس كآبة

وقد طلب مني مرة ان اغوص وراء
سنية غرقت في جوار مدينة اوسقند
فلما بلغت القاع رأيت مربكاً من السراطين
الذي تقدمت الاشارة اليها وهي تشبه جثث
البحارة الذين غرقوا مع السنية فلما رأيتني
هاجتي واسكني احداهما يرحلي ولولا الدرع
لصحتها سحقاً . وكان بيدي آلة حادة
كالكبف قتلت اثنين منها ولا يزال
هيكلاهما عندي . ورأيت هناك العظام
منشورة في كل جهة وبينها عظام بشرية .

وبما لحظت ان الجثث تبقى محضوطة في قعر
البحر مدة طويلة قبلما يندب الفساد اليها .
فقد غصت مرة في الترسينة غرقت بكل
من فيها وكان البحارة نياماً في غرقهم عندما
غرقت وابواب الغرف مغلقة فلم يتمكن الحيوانات
من الدخول اليها . قرأت البحارة كأنهم
نيام فدنوت من جثة اجدم ولمستها بيدي
فانحل اللحم والجلد عنها وتناثر في كل جهة فلم

حولي وتحتني ناساً ان حولي دركاً ثقيني منها
ثم ارى اوطاً منها اسراباً من السمك الصغير
فبرق وقطع كأنها قطع فحاس صليل . وعلى
عمق ١٦٢ قدماً كنت ارى اعشاباً بحرية
كثيفة وطويلة جداً تلفت حول الاجسام
التي تثر بها وتلتها ومنا وجه الخطر اذ كثيراً
ما يتقطع الجبل بالتناقص فيبيط الى الاعماق .
واعمت من ذلك كنت ارى سمكاً ظويلاً
دقيقاً على شكل الافاعي طول كل منها نحو

٣ اقدام وحيوانات اخرى تشبه الدلنين
تتصادمني من كل جهة وكنت اخشى كثيراً
ان تنكسر زجاجة الخوذة وممك اربع يوصات
فان انكارها بقية الموت لا مهالة

وانقطع منظرها الاخطبوط فانه
يلفت اصابعه على الفرائص اولاً ثم يتعلق
بأذيال الفرائص جيناً لانه لم يعد لمس الدرغ
قبلاً . ورأيت من انواع السرطان اطائلة
ما فطره ثلاث اقدام وله ظهور صلبة
وانظار قوية

وعلى عمق ٩٦ قدماً كنت ارى الشمس
مثل قرص محمر مظلم . وبما اذكرة مستغرباً
اني حين كنت استظل من اشعة
الشمس في ظلال صخر او غيره كنت ارى
التجوم ولوني رائحة النهار . وفي احد الايام
رأيت عند الظهر منظرأ لا انساها ما دمت
حياً . ذلك اني كنت واقفاً على رمل ابيض
فانعم انعكست اشعة النور عنه فغيل لي اني

بقى الآ المعظام . وفي انجر اموال لا تحصى
فقد رأيت بعيني السفينة التي كانت تحمل
اموال نيرويون الاول الى هولندا سنة ١٨٠٨
ففرقت في اثناء الطريق وفيها ستة مليون من
الذهب أخرج منها ما قيمته ٥٦ مليوناً والباقي
لم يستخرج . وقد اخبر يونس موننا كوانه وجد
قرب قبرس سفينة مملأة ذخائر ثينة

الخبر الخفي

الخبر الخفي سائل لا لون له يكتب به
على الورق فلا تظهر الكتابة الا اذا عرض
الورق للحرارة . وهو يستخرج من نباتات
متعددة فقد ذكر بليسيوس المؤرخ الروماني
الشهير اسماء نباتات كانت تستعمل في زمانه
لهذه الغاية . وذكر آخران اللين كان يكتب
به في عهدو ثم يحسى فتظهر الكتابة . وكتب
بروسونيوس مقالة طيبة في اوائل القرن
السابع عشر وصف فيها " سائلاً منطعياً"
يختصر من الزونج المكبر فلا يرى الا
بعين الحب . والظاهر ان هذا السائل
هو شعول خلاص الرصاص يكتب به فتظهر
الكتابة بتعريضها لليدروجين المكبر .
ووصف هذا السائل كتاب آخرون اخصهم
كاتب غاش في اواخر القرن السابع عشر فقال
عنه ان ليس فيه شيء منطيسي ولا خارق
العادة . وسماه كاتب فرنسي اسمه ليور
بالخبر الخفي واطلق هذا الاسم على غيره من

السوائل التي لا تظهر الكتابة بها الا
بعد احماها
ومن المواد التي يصنع الخبر الخفي منها
املاج الكوبلت . فان بلورات كلوريد
الكوبلت مثلاً حمراء فاذا احميت فقدت ما
فيها من الماء وصار لون ما بقي ازرق فاذا
كشبت بمحلوله على ورق ابيض لم تظهر
الكتابة فاذا احمي الورق بقول لون الكتابة
ازرق ثم يحمر بامتصاص الرطوبة من الهواء
ويعود فيتحني . ومن السوائل المشهورة في
الكتابة الخفية محلول نترات الفضة فان
الكتابة به تسود بتعريضها للحرارة وعصير
البصل فاذا احميت الكتابة التي تكتب به
اصفر لونها فظهرت

عادة غريبة

سافر الماجور بول كتن في السنة الماضية
للرياضة في الاراضي الواقعة بين النيل
والزمبيسي فتوغل في بلاد الكنتور ودرس
اخلاق اهلها وعاداتهم . ومن غريب ما رواه
عن بعض قبائلهم كيفية معاملتهم للعجزة
والشيخ منهم وذلك انه اذا تقدم احد في
السن او عجز عن العمل يسقوه محظراً ثم
يلشونه وهو فاقد الشعور بجلد غزال سلخ جديداً
ويحملونه الى مكان بعيد في ضواحي قريتهم
ويتركونه بين الاعشاب في مكان قريب
من الطريق ويختبئون . واول من يراه من

عمر الطيور

يعمر بعض انواع الطيور طويلاً حتى يبلغ عمره حداً لا يصدق فقد ذكر هبلت انه شاهد في اميركا الجنوبية يفتاء تنطق بلغة قبيلة من الهنود كانت قد انقرضت منذ زمن طويل . وذكر ويسمان ان عقاباً انض الرأس مات في جنائن الحيوانات في فيينا سنة ١٨٢٤ بعد ان عاش فيها ١١٨ سنة . ويقال ان بعض الغربان عاش مئة سنة في الامر وان الكناري قد يعيش ٢٠ سنة

بعد نبون

قدر بعضهم بعد نبون احد السيارات عن الارض بقوله انه اذا مدت سكة حديد الي وسارت القطرات بسرعة قطار الاكسبرس بلغت في مدة ٥٠٠٠ سنة وبلغت اجرة السفر الي ٥٦٠٠٠٠٠ جنيه على حساب ان اجرة الليل مليون

اكتشاف القطب بالبلون

عزم المسير مارميلاك الفرنسي على السفر الى القطب الشمالي بالبلون كما فعل اندره قبله ولثلا يصيبه ما اصاب اندره سيأخذ معه آلة للتلفراف الذي بلا سلك ويخاطب به المحطة التي يسافر منها وهي سبتز برجن التي سافر اندره منها ايضاً . وتقدر تقفات هذه الرحلة بتسعين الف فرنك اما رحلة اندره قبلت تقفات ضعف هذا المبلغ

السائلة يطعن مجرمة ظناً منه انه غزال فيخرجون من مخبأهم ويتظاهرون باستمظام ما حثت ويدون الاسف ولكنهم يبتنون انفسهم باعنا بالتخلص منه

القمر والزرع

جرب المسير فلاسبرون الفلكي الفرنسي المشهور عدة تجارب في ضواحي باريس ليحقق ما اذا كان للقمر تأثير في المزروعات كما يعتقد العامة . فزرع بعض الخضرا كالخبر والتول والجزر والبطاطس في اوقات مختلفة تطابق لوجه القمر الاربعة فلم ير للقمر اقل تأثير في نموها . وسوالي تجاربه حتى يصل الى نتيجة ناجحة من هذا القبيل

الرماس من الراديوم

ذهب الاستاذ وذررود الى ان الراديوم يصير رصاصاً اذا طارت منه كل دقائق المااليوم فان وزن الراديوم الجوهري ٢٢٥ فاذا طارت منه خمس دقائق من المااليوم وزن كل منها ٤ بقي ما وزنه الجوهري ٢٠٥ وهذا الوزن يقارب وزن الرصاص . وذكر اننا كذلك وجود الرصاص في كل المادن التي يوجد فيها الراديوم . والماليوم هناك على النسبة التي تقتضي لتكوين الراديوم منه ان الراديوم مركب من عنصرين وهما الرصاص والماليوم

غش الماكولات في امريكا

من اهم الاعمال الصحية التي عملتها حكومة الولايات المتحدة الاميركية انشاء مكتب لفحص الماكولات التي ترد عليها من الخارج . فقد كان جانب كبير من الشاي الذي يرد عليها من البلدان الاجنبية مشوشاً ومن نقاية اسواق الدنيا فوضعت عليه المراقبة منذ عدة سنين فصار لا يرد عليها الآن الا احسن انواعه نشدة التدقيق في الفحص والمراقبة . ولا رأت فضل هذه الطريقة وحسن طائفتها انشأت المكتب المشار اليه لفحص الماكولات والمشروبات التي ترد من الخارج . فسي ان تقتدي الحكومة المصرية بها في مراقبة الماكولات والمشروبات التي تدخل داخل القطر من سمن وطم وزيت واشربة على انواعها فلا اقل ممن ان تتبع المشقة في ما هو عندنا ان لم يمكن منع الغش في ما يرد علينا من الخارج

بوارج يابانية

اوصت اليابان بعض المعامل الانكليزية حديثاً بصنع بارجينين تفرغ كل منها نحو ١٩٠٠٠ طن وهذا اكر بارجينين صنعا الى الآن وعدد السفن التي تبني لليابان الآن خمس بوارج تفرغها ٨٨٣٥٠ طناً وطرادان تفرغها ٢٧٠٠٠ طن ما عدا سفناً اخرى صغيرة

فائدة السرير للاطفال

كتب احد الاطباء الاميركيين رسالة الى مجلة طبية يعترض فيها على اهمال الامهات لعادة وضع الاطفال في الاسرة ويحضن على العود الى استعمال السرير . وايد كلامه باقوال كثيرين من كبار الاطباء حيث قالوا ان مر السرير مفيد للاطفال ولا سيما اذا كانوا عصبي المزاج كثيري القلق ضعاف البنية

عيدان الكبريت

تصنع عيدان الكبريت في بعض المعامل من الورق بدلاً من الخشب وذلك بان يلف الورق على شكل لولبي ويغمس في الشمع او الشمع منقلاً لانحلاله ثم يقطع قطعاً صغيرة ويغمس رأس كل منها في مركب من النعصير . وانما عمدوا الى الورق بدلاً من الخشب لان الخشب اخذ يقل كثيراً استعماله ففعلوا ذلك توفيراً له

معرض بحري

سباق معرض دولي للاممناك ومسابدها وسائر ما يتعلق بالبحار في مرسيليا من ابريل القادم الى اكتوبر . ويكون المعرض برعاية الحكومة الفرنسية وتشترك فيه فرنسا والمانيا والبرتغال وهولندا ونروج واسوج واميركا واليابان والكلترا

الحرارة والتقل

اراد احد العلماء الطبيعيين ان يعرف ما اذا كانت المواد ثققل او تخفف بزيادة درجة حرارتها فوزن قطعة من الحديد ثقلها ٣١٨ غرامات على درجة ١٥ سنتغراد ثم احماها حتى صارت على درجة ١٠٠ ووزنها فوجد انها نقصت ٠.٠٨ من المبلغرام وهو نقص قليل جدا ولكنه موجود. وعنده ان الاجسام تخفف اذا احميت ولكن جمهور العلماء يرتاب في صحة عملهم

قديم العمران في اليابان

في المكتبة الانكليزية في مدينة طوكيو الفاجمجد في العلوم الرياضية (الحياة) تتد في تاريخها الى نحو ١٦٠٠ سنة - اي ان عمران اليابانيين اقدم من عمران العرب بنحو سئالة سنة - وكان علماء اليابان يحسبون نسبة المحيط الى القطر سنة ١٦٢٧ كسبة ٧٩ الى ٢٥ ثم قالوا انها كسبة ٣٥٥ الى ١١٣ وذلك سنة ١٧٠٩ واصلوا الكسر المشري في نسبة المحيط الى القطر الى ٥١ منزلة. واشتغل احد علمائهم بتربيع الدائرة في اواخر القرن السابع عشر وكانوا يعرفون كثيرا من القواعد الجبرية وعلم المثلثات الكروية. والخلاصة ان العلم قديم في اليابان ولكن لا يعلم كم اتسبوا من اوروبا وكم

استنبطوا من تلقاء انفسهم

السرجون يردن مندر من

توفي السرجون يردن مندر من الطيب الفسيولوجي في الثالث والعشرين من شهر نوفمبر الماضي وهو من كبار العلماء العاملين ولد سنة ١٨٢٨ وكان من سنة ١٨٨٢ الى ١٨٨٥ استاذ الفسيولوجيا في اكسفر ثم جعل استاذ الطب الباطني فيها من سنة ١٨٩٥ الى سنة ١٩٠٤ وله مباحث جلية في الدورة الدموية والتنفس والمجموع العصبي والانسيجة القابلة للتأثر في الحيوانات والنباتات ولا سيما اذا اسابها الجري الكهربائي

اختلاف الرجال والنساء في النظر والسمع

ظهر بعد التجارب الكثيرة ان الرجال اقدر من النساء على رؤية اللون الازرق والنساء اقدر من الرجال على رؤية اللون الاصفر وان الرجال احده سمعا من النساء والاذن اليمنى احد سمعا من اليسرى في الرجال والنساء معا

رواية المقتطف

سنداً بشرها في الجزء التالي ولنا الامل انها تكون افيد من الرواية السابقة وافك

فهرس الجزء الاول من المجلد الحادي والثلاثين

١	معاهد الزلال (مصورة)
٤	الخيل وحوانها (مصورة)
٦	الحرباء والحيوانات المزدوجة (مصورة)
٨	لا احياء في غير الارض
٩	الى ماذا نحن سائرون وكيف نتلاقى امرنا . للاستاذ جبر افندي ضومط
١٥	تاريخ محمد علي باشا
١٩	الاسبركتور . لرزق الله فتح الله افندي عثمان
٢٢	قبل الولادة وبعد الموت
٢٧	الزبي في اعالي النيل (مصورة) . للسروليم جارستن
٣٥	شمول مذهب الشوء . للاستاذ السرجورج دارون
٣٨	النوم
٤٣	الاجفزازات والقبريات . لعيسى افندي اسكندر الملعوف
٥٠	حكم وامثال . لئدكتور يوحنا ورتبات
٥٤	كنوز الذهب
٥٨	دليل حديث علي ناموس الشوء . لئدكتور امين بك ابو خاطر
٦٠	الامانة والوفاء . لأمين بك ناصر الدين
٦٣	باب تدبير المتربل * آحاب وطادات . ابلا رولس رينو
٧٠	باب المراسلة والكتابة * نظرة في المؤلفات الغريب . اصحاب المد والجزر . اصل لفظة كعبة
٧٥	باب الزراعة * غصب الثمرة . النطن والساد . حصول النطن هذا العام . النطن الاميركالي سقطرة النطن
٨٢	باب التفريط والانتقاد * انجيس . تاريخ الخورو وشرايعهم وديانهم . رفیق اظفند . رواية سقوط فالجين انالك . مرشد الرايين في اساف الصايين . انفس الاثار في اشهر الامصار المعرض الوطني العثالي الثبالي . رسائل ارشاد الامتكار . الاساس بالمقياس . لجنة حفظ الآثار العربية . ابيانة
٨٨	تاريخ انعام الماتسي
٩١	باب اسائن * الرمي بالماء الحار . كثروري الضيل . انصافات والتخيل . اختيار الزوجة . اتروق بين الصفتانمسة والثمسة . انقوم انريغوري . السنون الميلادية والهجرية . انصارون في الحلافة الاصابة بالعين . وتروق الشمس وانقر . قوس فرح والمطر . تأثير نور القمر
٩٥	باب الاخبار الطبية * وفيه ٢٣ نبة